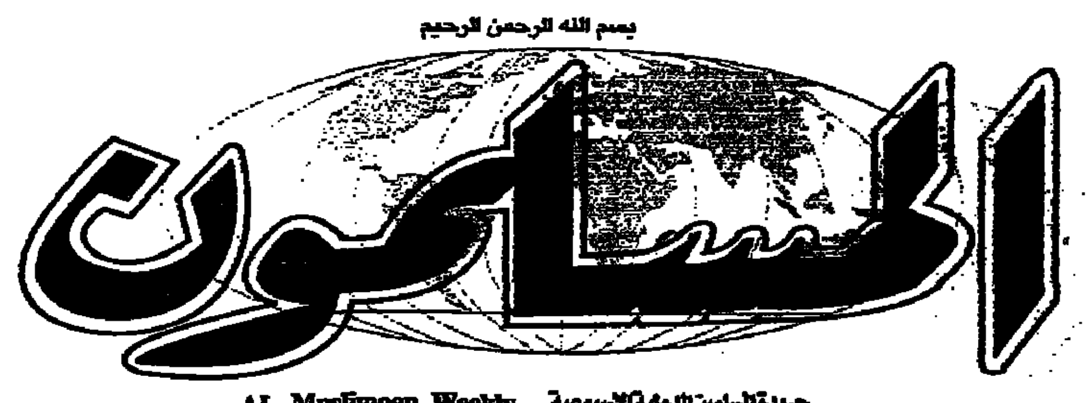




بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (532)
الجمعة
14 ذي القعدة 1415
14 ابريل 1995

Volume 11
Issue No. (532)
Friday 14
th Dul Qa'adah 1415
14th April 1995

سماحة الشيخ ابن باز:
هذا عصر الرفق وليس عصر الشدة

اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ان الانسان الملتزم اذا استقام على الطريق ودعا الى الله باللسان، ووجه الناس الى الخير، او اقبل على شأنه ولم يتعرض للناس، ما تعرضوا له. وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ان الايذاء الذي يقع في بعض البلدان انما هو في حق اناس يتعرضون لبعض المسؤولين، والواجب على المسلم الا يعرض نفسه للبلاء وان يتقي الله. واضاف الشيخ عبدالعزيز ان هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة وليس عصر الشدة، وقال الناس اكثرهم في غفلة وايثار للدنيا، فلابد من الصبر ولابد من الرفق■

[الصفحة 4]

الحرام داخل الرسائل وعبر الهواتف!
صحيفة عربية تروج لنوادي الصداقة بين الجنسين



اعلانات نوادي للمراسلة التي تنشرها بعض الصحف

مقالات الرسائل ولجهة منمقة يتستر داخلها للنصرون، أوراق صغيرة بداخلها قد تكون للتنصير او للفتنة والترويج للحرام!

نوادي المراسلة المروجة لهذه الظاهرة اخذت سبيلها للانتشار بين الشباب والفتيات. تنشر صحف عالمية كبيرة عناوين هذه النوادي وارقام هواتفها وصور لاعضائها رجالا ونساء لمراسلتهم. الهدف الذي تروج له هو الصداقة واكتساب الثقافات وتنمية المدارك اما الأهداف الحقيقية الخفية فهي كثيرة ابرزها الايقاع بالشباب المسلم في امور يأباها الدين وينهى عنها، او دعوته الى ترك دينه والتنصر بواسطة اغراءات كثيرة.

آخر تقليعة في هذه الظاهرة الخطيرة ظهور نواد للتعارف عن طريق الهاتف. تنشر صحيفة عربية كبرى في الأسابيع الأخيرة وعلى مدى ايام متوالية اعلانا لناد يقع في احدى دول امريكا الشمالية، وقد وجهت صيغة الاعلان مرة للشباب ومرة للفتاة، والاغراء كان عبارة عن الجملة التالية: «اول هاتف صداقة في الشرق الأوسط اتصلي الآن وتعرفي على اصدقاء جدد» وفي نفس الاعلان جاءت الصيغة موجهة للشباب قائلة: «تحدث معهن عن هواياتك المفضلة: الموسيقى، الرياضة، السفر، الفن» وحمل الاعلان ضمانا لشركة دولية، وعبارة تقول إن المكالمة هي بنفس السعر الدولي، كما ان الاعلان حمل اسم «هاتف الأصدقاء» وتضمن صورة لاحدى الفتيات■

[المسلمات – الصفحة 1]

د. الغذامي في حوار ساخن لـ «المسلمون»:
أصنع مشروعي «الحداثي» ولا أتلقاه

د. الغذامي

اتجه المحرر الادبي بجريدة «المسلمون» الى د.عبدالله الغذامي الناقد المعروف حاملا في جعبته تساؤلات كثيرة.

كانت تلك التساؤلات هي عبارة عن اصداء لاستفهامات كثيرة ارتبطت بالمتلقي الذي دأب على متابعة طروحات الغذامي البنيوية. والمؤكد ان الحديث عن الحداثة وقضاياها مادة مثيرة للساحة الادبية، وهي دائما موضع اخذ ورد.

لقد كانت هذه الصورة واضحة في ذهن المحرر الادبي وهو يتجه الى د.عبدالله الغذامي، حيث لم يكتف في لقائه معه بمواجهته بالاستفهامات التي تثار دائما حول الحداثة العربية واتجاهاتها ورموزها.

طرح على الغذامي اسئلته عن البنيوية والتفكيكية وعلاقة النقد بالجمال وقصيدة النثر وادونيس والمصطلحات النقدية والحداثة ومشروعه الحداثي، وساله عن التواصل بين المبدع والمتلقي، وعن غموض النص الحديث ورموز الادب الحداثي، وعن نظرية موت المؤلف، وفتح معه وبالتفصيل الباب الذي يتهرب عادة من الحديث فيه وهو الادب الاسلامي، وجاءت اجابات الغذامي لتحدد مواقفه وليسمح لنا بحوار متعقل وهادئ ومشبع بالموضوعية حول هذه الافكار من خلال من يخالفونه النظرة اليها بغية الوصول لفكر ادبي رشيد■

[الصفحة 9]

عزل مصابي الإيدز غير واجب شرعا

ناقش المؤتمر التاسع لمجمع الفقه الاسلامي والذي عقد في ابوظبي الاسبوع الماضي وشارك فيه اكثر من 150 عالما وخبيرا وفقيها من 52 دولة ما يتعلق بمرض الايدز والاحكام الفقهية التي تتعلق بملابسات هذا المرض، حيث تأكد من المعلومات الطبية التي توفرت حاليا للمؤتمر ان العدوى بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الايدز» لا تحدث عن طريق المعايشة او الملامسة او التنفس او الحشرات او الاشتراك في الاكل والشرب والمراحيض اوحمامات السباحة او مقاعد الجلوس، وانما تنتقل عبر الاتصال الجنسي او الدم الملوث او استعمال المحاقن الملوثة ولا سيما بين متعاطي المخدرات، وكذلك امواس الحلاقة او الانتقال من الام المصابة الى ولدها في اثناء الحمل والولادة. وبناءعلى ما تقدم فإن عزل المصابين اذا لم تخش منهم العدوى عن زملائهم الاصحاء من التلاميذ او العاملين اوغيرهم غير واجب شرعا ويتم التصرف مع المريض وفق الاجراءات الطبية التي ينصح بها والمعتمدة في هذا الخصوص■

[الصفحة 8]

الحجاب.. قضية خاسرة لفرنسا

الجالية الاسلامية في فرنسا حققت الكثير من المكاسب خلال السنوات الماضية؛ فالاسلام صار هو الذي يصنع الحدث وفرض وجوده على الساحة الفرنسية. لا يمكن لصحيفة فرنسية ناجحة ان تغفل القضية الاسلامية والجيل الثاني الذي خطط له ان يبتعد عن الاسلام بدأ يعود اليوم الى المساجد، واصبح يعتز بهويته الاسلامية بجانب وطنه الفرنسي. ظهر ذلك واضحا في قضية الحجاب التي نعتبرها قضية خاسرة بالنسبة لفرنسا، لأنه لايمكن اعلان الحرب على مظهر من مظاهر الدين المنصوص عليه في القرآن والسنة كما قال ذلك الأمين العام لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا. واضاف ان غياب مشروع حضاري عند الساسة الفرنسيين هو الذي ابرز عقدة الخوف من المستقبل. الفرنسيون يعتبرون الحجاب دليلا على فشل مخططاتهم لتذويب المسلمين في المجتمع الفرنسي. اما الخطر الذي يهدد الجالية الاسلامية فيكمن في المسلمين انفسهم، فان لم يتفقوا على ايجاد هيئة ترعى مصالحهم فان اخطارا كبيرة ستكون محدقة بهم■

[الصفحة 5]

الجزائر: كيف الخروج من النفق؟ [الصفحة 7]

لا تقاطعوا أفغانستان [الصفحة 6]

الصليبيون يواصلون إحراق الشيشان

بعد «جروزني» العاصمة التي دكتها مدفعية وصواريخ قوات الغزو الروسي جاء الدور على «ارجون» و«شالي» لتنالا نصيبهما من الدمار والخراب تحت محرقة القوات الروسية، والهدف هو تدمير منظم لكل البنية الاساسية للشيشان لكي لا يبقى شيء اسمه دولة، في اسلوب نازي صليبي اتبعه الروس مستغلين الصمت الدولي المريب. العالم تحمس في الايام الاولى للغزو وابدى تضامنه مع شعب الشيشان ثم سد اذنيه عما يجري من دمار وتخريب لهذه الدولة فلا اعتراض ولا احتجاج على كل هذه الانتهاكات التي تحدث على مسمع ومرأى من الجميع. «المسلمون» تابعت احداث الشيشان ورصدت مايجري اثر الصمت العالمي، تنشيطا للذاكرة قبل ان تدخل القضية متحف النسيان. من جهة اخرى اكدت التقارير الواردة الى «موسكو» استمرار الاشتباكات بين المقاتلين الشيشان والقوات الروسية. وفي العاصمة الجورجية «تبليسي» اعلنت منظمة تطلق على نفسها اسم «ذئاب الجيتيا» مسؤوليتها عن حادث الهجوم الذي وقع على القوات الروسية. وذكر بيان صادر عن المنظمة ان الهجوم جاء انتقاما للعدوان الروسي المستمر على الشيشان■

[الصفحة 3]

في العدد

- حد العيب المسموح به في الأضحية
- هل للزوج حق في راتب زوجته؟
- الوكالة في عقد الزواج والطلاق
- الأمور المترتبة على الرضاع

(الصفحة 4)

هيئة برلمانية تركية تزور المفتي المعتقل في اليونان

اسطنبول – محمد عادل

محمد امين اغا

قامت الاسبوع الماضي هيئة برلمانية تركية بزيارة للشيخ محمد امين اغا المعتقل في سجون اليونان.

وكان الشيخ محمد امين اغا مفتي منطقة «اسكجة» التابعة لاقليم تراقيا الغربية ذات الاغلبية المسلمة باليونان، قد تم انتخابه من قبل اهالي المنطقة لمنصب دار الافتاء غير ان السلطات اليونانية لم تقبل به واصرت على تعيين مفت آخر وهو «شنيك اوغلي» التي ترفضه الاقلية المسلمة في اليونان، وبقي الشيخ محمد امين اغا مفتي المنطقة المنتخب يواصل مهامه كمفت ويحظى باحترام اهالي المنطقة، ويعود له الاهالي في كل امور دينهم للفتوى، وكان المفتي المنتخب وموظفوه يحصلون على رواتبهم من تبرعات الاهالي، غير ان المفتي الذي تم تعيينه من قبل السلطات اليونانية يحصل على مرتبه من قبل الحكومة اليونانية.

وقال لـ«المسلمون» رجب قريشه نائب برلماني تركي من حزب الاتحاد الكبير ذي التوجه الاسلامي وكان ضمن الهيئة البرلمانية التي زارت المفتي المعتقل ان الشيخ محمد امين اغا كان مفتيا مقتدرا وشجاعا مدافعا عن حقوق المسلمين في تراقيا الغربية ويعود له الفضل بعد الله في توجيه كثير من الشباب الى الالتزام بالاسلام وقد اقلق ذلك السلطات اليونانية لانها تخاف صحوة ابناء تراقيا الغربية، ولذلك اصرت على تعيين مفت آخر يأتمر بامرها، وحاولت السلطات اليونانية افتعال بعض المشاكل للزج بالمفتي المنتخب محمد امين اغا في السجن – وهو ما حدث فعلا – ويضيف النائب البرلماني قائلا: ان الشيخ محمد امين قال عند زيارتنا له في سجنه إنه ليس مصرا على منصب المفتي، ولكنه اكد انه سيخرج من السجن ان شاء الله اكثر اصرارا على الدعوة الاسلامية والاجتهاد من اجل صحوة اهالي تراقيا الغربية من غفلتهم والتمسك بدينهم. تجدر الاشارة الى ان المفتي محمد امين اغا كانت احدى المحاكم اليونانية قد قضت بسجنه 10 اشهر قضى منها الآن حوالي 3 اشهر، وقد قدم المفتي المعتقل طعنا في الحكم وينتظر ان تنظر محكمة التمييز باليونان في امر الطعن يوم 19 مايو القادم■

جماعة أمناء الهيكل الإرهابية تخطط لذبح القرابين اليهودية في الأقصى

عمان – «المسلمون»

التحرش اليهودي بالاقصى مستمر سواء من العسكر او غيرهم

كشف تقرير خاص بـ«المسلمون» ورد من مدينة القدس ان محاولات التنظيمات اليهودية المتطرفة للاعتداء على حرمة المسجد الاقصى المبارك محاولات مستمرة، وان اخطر هذه المحاولات هي التي اعلنت عنها مجموعة رؤساء ما يسمى بجماعة امناء جبل الهيكل بزعامة الارهابي المعروف «الحاخام غرشون سلمون» صاحب اليد الطولى في التحريض ضد المسجد الاقصى والمسؤول الاول عن كافة الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت بحقه وبحق المصلين في المسجد منذ الاحتلال عام 1967م حتى الآن.

وتزعم هذه الجماعة ان المسجد اقيم على انقاض هيكل يهودي مزعوم وذلك على الرغم من ان الحفريات المستمرة التي تقوم بها جهات صهيونية بتشجيع ومشاركة جماعة امناء الهيكل الارهابية اثبتت بشكل قاطع عدم وجود اي اثر لما تزعمه هذه الجماعة اليهودية المتطرفة.

واضاف التقرير: لقد وجهت الجماعة اليهودية قبل ايام رسالة الى وزير الاديان الصهيوني «شمعون شطريت» دعته فيها الى وضع انظمة تمكن اليهود من اقامة طقوس تشمل القرابين واداء الصلوات في المسجد الاقصى خلال ايام عيد الفصح اليهودي الذي يصادف الخامس عشر من الشهر الحالي ويستمر اسبوعا.

وقالت جماعة امناء الهيكل في رسالتها «انه قد آن الاوان لانتهاء سياسة التمييز وحرمان اليهود من حرية العبادة» على حد زعم الجماعة.

ويحذر التقرير من عواقب هذه الرسالة حيث اعتبرتها الاوساط الاسلامية في المدينة والمسؤولون في وزارة الاوقاف الفلسطينية انها مقدمة لجولة ارهابية اخرى تقوم بها الجماعات المتطرفة ضد المسلمين بمدينة القدس وذلك عبر التحرش بهم وبمسجدهم، الامر الذي لن يقف ازاءه الفلسطينيون في المدينة موقف المتفرج وهم يشاهدون جماعة امناء الهيكل وهي تعيث فسادا وانتهاكا لحرمة المسجد المقدسة اذا ما سمح لهم بتقديم قرابينهم واداء طقوس عباداتهم التي يرافقها عادة اطلاق نار ورقص ومجون كما هي العادة في كل مرة يقتحمون فيها المسجد الاقصى.

ونوه التقرير الى ان هذه الجماعة الارهابية تسببت في استشهاد اكثر من 50 مواطنا فلسطينيا سقطوا في الدفاع عن حرمة المسجد الاقصى خلال السنوات الماضية في اثناء تصديهم للهجمات المتكررة التي كانت عناصر هذه الجماعة تقوم بها المرة تلو الاخرى.

وفي ضوء ذلك اتخذت سلطات الاوقاف الفلسطينية في المدينة التدابير اللازمة لمنع هذه الجماعة الارهابية من تنفيذ مخططها فيما اهاب خطباء المسجد في خطبة الجمعة بالمسلمين للعمل على حماية مسجدهم من خطط الاحتلال وجماعاته■



الطريق إلى الهداية

وافدة جديدة الى واحة الاسلام، سويسرية الأصل، تربت في أسرة نصرانية متدينة، كانت تذهب الى الكنيسة وتقرأ الاناجيل. في سن معينة بدأت تعاني من المشاكل النفسية، حيث لم تقتنع بما يقوله رجال الدين النصارى ووجدت تناقضات كثيرة في كتابهم المقدس.

عندما لم تجد اجابات عن اسئلتها عزفت عن الذهاب الى الكنيسة او تلاوة الانجيل، وسارت طريقا طويلا في البحث عن الحقيقة إلى أن تعرفت على اسرة مسلمة فكانت بداية الطريق الى الهداية■

[الصفحة 1]

دسائس الشيطان!

زوجي يسافر اياما بعيدا عن البيت الذي يقيم فيه معنا شقيقه، فكان هذا سبيلا إلى ان يوقعني الشيطان فيما ينهى عنه الدين، ولقد ندمت على ذلك ندما شديدا، فكيف اتوب عن هذا الذنب وشقيق زوجي لايزال يقيم معنا، وهل اخبر زوجي بما حدث؟

هذا هو السؤال الذي تلقاه الدكتور عبدالله المطلق من احدى القارئات■

[الصفحة 4]

نصف الدين

زوجة أبي ذبحتني

ضيق اليد منعه من الزواج

مستعدة للتضحية في سبيل الدعوة

قصص تقدم السموم!

أسماء تتردد على مسامع الكبار، يرددها الصغار بعد أن يكونوا قد قرأوها في القصص المترجمة التي تحوي صورا جميلة وعبارات سهلة وخيالا خصبا، تدخل السموم الى عقولهم مع السرور الذي تدخله في نفوسهم!■

[الصفحة 2]

تشخيص الأطباء هل هو عرضة للاختلاف؟

هل اختلاف التشخيص بين الأطباء يضعف ثقة المريض بهم؟.. «المسلمات» تعرض تحقيقا حول هذا الموضوع، حيث يؤكد بعض الأطباء في ردودهم أن اختلاف التشخيص راجع الى تشابه اعراض بعض الامراض. واشاروا الى انه يوجد دور هام للمريض في مسألة التشخيص والاحساس بالمرض. الشيخ عبدالله الجبرين نصح اهل المريض بالتحري والتثبت فلا يعالجونه إلا بعد التحقق من صحة ما يقوله الطبيب■

[الصفحة 3]

قضية المركز الإسلامي في «موسكو» تثار مجددا

موسكو – جمال حسين

لم تحسم بعد قضية إنشاء مركز إسلامي على حدائق «تروبارفو» في موسكو، يقابل انشاء هذا المركز بمعارضة من قبل الروس الساكنين في الأحياء المجاورة وامتدت هذه المعارضة حتى وصلت إلى مجلس البرلمان «الدوما» الذي خوله الاهالي – ممثلا في النائب «ميبفيديف» – ليحمل طلب الاهالي بالغاء القرار القاضي بانشاء المركز الإسلامي.

صحيفة «تروود» نشرت بعضا من الرسائل وكتبت تحت عنوان «سوف نحارب حتى النهاية» او «ترجوكم ان تدافعوا عن الطبيعة» وعلاء الأزمة بدأت عندما وضع حجر الاساس للمركز الاسلامي الذي كتب عليه «نسأل الله ان يساعدنا في انشاء مركز ثقافي خيري اسلامي لروسيا في هذا المكان».

التقى النائب «ميبفيديف» الذي قاد عملية الغاء انشاء المركز بعمدة «موسكو» وابلغ هذا النائب رئيس مجلس الدائرة الجنوبية الغربية «اكسيونوف» في رسالة بعث بها اليه ان «لوجكوف» قال له في اثناء اللقاء انه يلغي قراره السابق بتخصيص قطعة من الأرض لانشاء مركز ثقافي في «تروبارفو» نظرا للظروف الجديدة، ولم يوضح العمدة ولا النائب ما هي الظروف الجديدة التي جعلته يرجع عن قراره.

ان حدائق «تيوبلي ستان» و«تروبارفو» التي تقرر انشاء المركز فيها كانت مكانا مفضلا للنزهة والراحة، ولكنها دمرت وحل بها الخراب قبل النية في انشاء مركز اسلامي عليها «المركز الآن عبارة عن حجر اساس فقط يلطخ كل يوم بالدهان» ولا تعتقد ان حجر الاساس حزب البيئة في هذه الحديقة. كان من المقرر أن يضم المركز الاسلامي مدرسة ومكتبة وصالة عرض ومطبعة ومركزا للرياضة وملجأ للايتام ومركزا للاستشفاء وورشا للصناعات الشعبية ومقهى ومتحفا■

مؤتمر للصرب يؤيد الشرعية في سراييفو

سراييفو – نورالدين صالح

من صربيا والمناطق المحتلة في البوسنة والهرسك وصل الى سراييفو ممثلون من أحزاب المعارضة الصربية وعدد كبير من المثقفين الصرب الذين يرفضون السياسة الصربية العدوانية لعقد المؤتمر الثاني لمجلس الصرب الشعبي.

حيى الرئيس البوسني هؤلاء الصرب في برقية ارسلها الى المؤتمر. واعرب عن اعجابه بشجاعتهم في المجيء من مناطق صربيا او المناطق المحتلة للتعبير عن موقفهم المؤيد للشرعية في البوسنة والهرسك.

وقال «ميركو ايانوثيتش» رئيس المجلس إن كراديتش لا يمكنه أن يمثل الشعب الصربي في البوسنة والهرسك فهو ليس بوسنيا ولا صربيا وإنما من الجبل الاسود.

هذا وقد قام رئيس الحكومة البوسنية حارث سيلاجتش بزيارة الى الوحدات التابعة للجيش البوسني التي شاركت في تحرير برج الارسال التليفزيوني والهاتفي الذي كان ارساله يصل الى جميع المناطق المحتلة تليفزيونيا وهاتفيا. واعرب عن فخر الشعب والحكومة في البوسنة بالجيش البوسني وقال إنه سيكون له الدور الرئيسي في المشكلة البوسنية وهو الذي سيفرض الحل مستقبلا■

طرد المسلمين من «بومباي»

بومباي – «المسلمون»

شنت مجموعات من المتطرفين الهندوس عمليات مداهمة ضد المسلمين في مدينة «بومباي» ثاني اكبر المدن الهندية وذلك في اعقاب التوجيه الذي اعلنه «بال ذاكري» زعيم منظمة «شيف سينا» التي تولى حكومة ولاية «مهارا شترا» الغربية مؤخرا وعاصمتها «بومباي» بطرد المسلمين البنغال والباكستانيين من هذه المدينة. ويقوم اعضاء منظمة «شيف سينا» وحلفاؤهم حزب «بهاراتيا جاناتا» المتطرفين بحملة تفتيش واسعة ضد المسلمين المهاجرين. قد اصدر توجيها لمؤيديه بطرد جميع المسلمين المهاجرين من «بومباي»■

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lz, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain [illegible], Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الامارات 5 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الاردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 25 ريالا سوريا 40 ليرات لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد تونس 250 مليما المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير السودان 50 جنيها موريتانيا 100 اوقية.

هكذا في الأصل

حادث «إيبيل» يفجر الموقف فى جنوب الفلبين

«مورو» الإسلامية تحذر من استغلال عملية «أبو سياف» لضرب المسلمين

مانيلا - «المسلمون»

□ اثار حادث الهجوم الذى شنته جماعة «ابو سياف» على مدينة «ايبيل» في جنوب الفلبين ردود فعل واسعة. فقد نفت القيادة العامة لجبهة تحرير مورو الاسلامية اية مسؤولية عن هذا الهجوم الذى وقع يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة الماضى وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى ومعظمهم من المدنيين علما بان الجبهة تتحلى بمبادئ الجهاد الاسلامى ومنها عدم قتل المدنيين والنساء والاطفال وكبار السن، وعدم احراق اماكن العبادة والمؤسسات المدنية. ومع ذلك فانها تشعر بان مثل ذلك الحادث لا يمكن تجنبه نهائيا الا اذا نال شعب مورو حقه المشروع فى تقرير المصير.

واكد الحاج مراد نائب رئيس الجبهة للشؤون العسكرية ان حادث الهجوم على بلدة «ايبيل» بدل دلالة واضحة على ان المحاولات الجارية لايجاد حل سياسى لقضية شعب مورو لن تنجح، بل من المتوقع ان تتصاعد المواجهات المسلحة يوما بعد يوم وان الحكومة الفلبينية وقواتها المسلحة غير قادرة على حماية ارواح سكان المنطقة وممتلكاتهم. وقالت الجبهة ان الحكم الذاتى الذى تطرحه حكومة «مانيلا» ليس هو الحل الصحيح لقضية مورو وانما الحل هو الاستقلال الكامل، وان ظهور جماعات كجماعة «ابوسياف» وغيرها ليؤكد ان جهود الحكومة لن تسفر عن اية نتائج. واكدت ان استمرار عمليات العنف والارهاب وعدم الاستقرار فى البلاد سببه الظلم والاضطهاد واغتصاب الارض وعدم مراعاة حقوق الآخرين كما حذرت من استخدام هذا الحادث لضرب المسلمين فى جزيرة ميندناو. وقد امر الرئيس الفلبيني «فيدل راموس» بشن هجوم كاسح على مقاتلي جماعة «ابوسياف» التى قتلت 45 شخصا فى مدينة «ايبيل» جنوب الفلبين وذلك عقب جولة له فى المدينة نفسها فى اعقاب الحادث.

وقد اندلعت مواجهات عنيفة بين قوات الحكومة ومقاتلي جماعة «ابوسياف» فى بلدة جبلية تقع على بعد 50 كيلو مترا من «ايبيل». وقال وزير الداخلية الفلبيني «رافائيل الوتان» ان الهجوم على «ايبيل» هو بداية الحرب لاقامة دولة اسلامية فى جنوب الفلبين. وقال «الوتان» ان الفلبين هونت من قوة جماعة «ابوسياف» وزعيمها عبدالرزاق ابو بكر جنجلاني وقد صعدت الحكومة الفلبينية من حملتها ضد هذه الجماعة وضد المسلمين فى «ميندناو» وهو ما يشير الى احتمالات تصعيد العملية العسكرية التى امر بها «راموس» لتشمل كافة مواقع المسلمين فى جنوب الفلبين. ■



ضحايا المواجهات بين الجيش الفلبيني وجماعة «ابوسياف» [رويتر]

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

كيف يمكن للغرب أن يكتشف حقيقة الإسلام؟

□ تحدثنا فى الاسبوع الماضى عن اقدام ولاية «نورد واين ويستفالين» على خطوة موفقة، وذلك بادخال مادة الدين الاسلامى فى مناهج جميع المستويات الدراسية، وخطوة كهذه - لاشك - تخدم عملية التقارب الاسلامى - الغربى، من خلال الاعتراف بحقوق الاقليات المسلمة الموجودة فى هذه المجتمعات، كما ان مثل هذه الخطوة تدفع بالمسلمين داخل المجتمع الغربى لإثراء المجتمع الغربى بتجربتهم الحضارية المتميزة التى تحقق التوازن بين مطالب عالمى المادة والروح.

فالمجتمع الغربى الذى بلغ ذروة الحضارة التقنية تشكو مؤسساته ومعاهده المتخصصة من تفشى عمليات الانتحار - على رغم توفر جميع الامكانات المادية المطلوبة - كما يتعرض فيه النساء والشيوخ والاطفال لعمليات تعذيب واغتصاب وقتل. وليست ببعيدة عنا مأساة طفل مدينة «ليفربول» فى بريطانيا، الذى خطف على مرأى من والدته من قبل مجموعة من احداث السن، وسحلوه فى شوارع المدينة الغربية ثم تركوه فوق قضبان محطة القطار دون رحمة ولا وازع. وطرح المجتمع الغربى على نفسه السؤال: ترى ما الذى دفع باطفال كهؤلاء ليفعلوا فعلتهم الشنيعة بهذا الطفل الصغير المسكين الذى لا حول له ولا قوة؟ وان لم يستطع الغربيون مواجه انفسهم بالحقيقة المرة، وهى ان فقدان العامل «الروحى» من الحياة الاجتماعية يلعب دورا كبيرا فى بروز مثل هذه الظواهر الشاذة التى لم تسمع بها البشرية من قبل فى تاريخها الحضارى الطويل.

يضاف الى ذلك ما تعانيه بعض المجتمعات الغربية من ارتفاع معدلات الاصابة بمرض نقص المناعة «الايدز» وليس من مفر أمام المؤسسات الغربية الا الاعتراف بان موجة الحرية الهوجاء كانت سببا فى انتشار داء هذا العصر بهذه الصورة المخيفة، وان العودة الى العلاقات الشرعية بين الجنسين هى السبيل الاقوم لمقاومة هذا الداء الذى كان نتيجة من نتائج الاباحية المطلقة التى تحرمها جميع الديانات السماوية.

واذا كانت تجربة بعض الجمعيات الاسلامية فى بريطانيا نجحت فى القضاء على كثير من الظواهر السيئة كانتشار المخدرات والممارسات السلوكية الخاطئة مما دفع بالمؤسسات الرسمية الى تشجيع هذا العمل الاسلامى التطوعى فى مقاومة الشر، وحماية المجتمع وافراده من هذه الظواهر السيئة التى ترفضها الفطرة البشرية السوية، ووضع حد للجماعات التى تسعى لتخريب المجتمع وتفكيك اواصره، والقضاء على ثروة الامة الحقيقية وهم شبابها الذين يجب تحصينهم ضد هذه الشرور كما يجرى تحصينهم ضد الامراض المعدية والفتاكة.

كل هذه المبادرات الحميدة من مسلمى المجتمعات الغربية لابد ان تدفع المؤسسات الغربية الى مد الجسور بينها وبين افراد الجاليات الاسلامية. ولاشك ان عملية التواصل سوف تجعل الغربيين يعرفون الاسلام ومعطياته السلوكية والحضارية الفعالة عن قرب، بعيدا عن تلك الصورة المشوهة التى تحاول الحركة الصهيونية منذ أمد بعيد ان ترسمها عن الاسلام والمسلمين. وقد نجحت - الى حد ما - فى بعض المجتمعات فى ايجاد فجوة كبيرة بين المسلمين والنصارى، وقد آن الاوان للغرب ان يعرف جوهر الاسلام وحقائقه بنفسه وليس عن طريق الآخرين الذين لا يسرهم اى تواصل بين العالمين الاسلامى والغربى. ■

بدء تطبيق المحاكم الإسلامية فى «مالاكاند» الباكستانية

بشاور - اسامة الاغا

□ علمت «المسلمون» عبر اتصالاتها الخاصة بقيادة «حركة تطبيق الشريعة المحمدية» بمحافظة مالاكاند فى شمال باكستان ان المحاكم الاسلامية قد بدأت عملها فى مالاكاند بناء على رغبة اهالى المنطقة الذين انتفضوا منذ عام تقريبا لتحقيق هذا الامر، وضحوا باكثر من خمسين قتيلا.

وكان وفد من منظمة العفو الدولية قد زار المحافظة للتاكد من وجود هذه المحاكم التى يشترط فيها تحقيق العدالة بين افراد المنطقة، وموافقتها للدستور الباكستاني. وذكر عضو بارز فى الحركة ان هذه المحاكم قد بدأت عملها بالفعل، وان احكاما اسلامية بالعقوبات قد صدرت مؤخرا فى حق عدد من المجرمين.

من جهة اخرى شهدت مدينة كراتشى الباكستانية اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية وجناحى حركة المهاجرين راح ضحيتها اثنا عشر قتيلا. وقالت مصادر باكستانية فى تصريحات للصحفيين ان الاشتباكات وقعت عندما حاولت القوات الحكومية اقتحام ضاحية «كورانجى» التى تقع شرقى كراتشى بعد أن هاجم المواطنون مركزا للشرطة فى الضاحية. واضافت ان قوات الشرطة قد فشلت فى عمليات الاقتحام المتكررة، مرجعة ذلك الى ضيق شوارع الضاحية ووجود قناصة فى اعلى البنايات يطلقون. ■

فى اطار الخروج من دوامة العنف

الحكومة الجزائرية تحتفظ بورقة اتفاق «روما» للحظات الاخيرة

الجزائر - «المسلمون»

□ استقبل الرئيس الجزائرى الامين زروال الاحد الماضى رئيس حركة النهضة الاسلامية الشيخ عبد الله جاب الله فى اطار المشاورات التى يجريها تمهيدا للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها فى نهاية السنة الجارية. وحركة النهضة هى ثالث حزب موقع على العقد الوطنى فى «روما». يستقبله زروال بعد جبهة التحرير الوطنى (الحزب الوحيد السابق) وجبهة القوى الاشتراكية (حسين آيت احمد). وسيستقبل زروال فى الايام المقبلة الحركة من اجل الديمقراطية فى الجزائر بزعامة الرئيس السابق احمد بن بلا التى وقعت ايضا العقد الوطنى. وقد وقعت هذه الاحزاب فى يناير الماضى فى «روما» مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) «عقدا وطنيا» يطالب الحكومة باجراء مفاوضات مع المعارضة ومنها الجبهة الاسلامية للانقاذ لاخراج الجزائر من ازمتها. وقد رفضت الحكومة هذا العقد. واكدت جبهة التحرير الوطنى وجبهة القوى الاشتراكية مجددا خلال لقائهما مع الرئيس زروال تمسكهما بالعقد الوطنى باعتباره اساسا للحوار، واعتبرتا ان عودة السلام الاهلى شرط مسبق لاجراء الانتخابات الرئاسية التى تنشط الحكومة فى التحضير لها. فهل تأتى التحركات السياسية الأخيرة خطوة متقدمة لإطفاء جذوة العنف التى ضربت الجزائر؟

يقول مراقبون ان الحكم يحتفظ بورقة اخيرة وهى اعلانه قبول وثيقة «روما» مع تأكيد تحفظاته التى كان قد اعلنها من قبل. و من جهة ثانية قال وزير الخارجية الجزائرى محمد صالح دمبرى «لا يمكن ان نقبل تحويل النقاش الداخلى الى الخارج».

وقد اعرب سياسى جزائرى بارز عقب اجتماعه مع الرئيس الجزائرى الامين زروال عن شكه فى ان تمثل الانتخابات الرئاسية الحل الامثل لانهاء ازمة الجزائر. وقال منسق حزب «الحركة من اجل الديمقراطية فى الجزائر» خالد بن اسماعيل ان الانتخابات الرئاسية ليست هى الحل الانجع خاصة فى مثل هذه الظروف وانعدام الثقة بمؤسسات الدولة. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عنه قوله ان الازمة التى تعيشها البلاد تتطلب حوارا شاملا وجادا وبدون اقصاء الجبهة الاسلامية للانقاذ المنحلة حاليا فى الجزائر.

وهذه هى المرة الاولى التى يدلى فيها مسؤول جزائرى يلتقى بالرئيس زروال فى اطار المباحثات الثنائية بتصريح يعلن فيه رفضه الكلى لفكرة الانتخابات الرئاسية ويدعو الى اشراك حزب جبهة الانقاذ الاسلامية المنحلة فى المباحثات السياسية. ■

عمليتا غزة: تحد أم اثبات وجود؟

القدس - عبدالمجيد زاهدة



تفجير حافلة للمستوطنين الصهاينة فى غزة [رويتر]

□ راهنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد انفجار الشيخ رضوان فى غزة على انها مازالت موجودة وفاعلة على الساحة، وهددت بانها ستنتقم بقتل مائة وخمسين يهوديا، وبالفعل وفقط خلال اسبوع ردت اليها مكانتها واعتبارها، فنفذت عمليتين انتحاريتين، ولكن هذه المرة فى غزة على غير عادتها وبمشاركة حركة الجهاد الاسلامى.

الواضح اليوم ان العلاقة بين السلطة الوطنية والحركات الاسلامية بعد انفجار الشيخ رضوان الذى اودى بحياة كمال كحيل احد المسؤولين عن تنظيم الهجمات الانتحارية، والذى حملت «حماس» الكيان الصهيونى والسلطة الفلسطينية مسؤولية وقوعه ووصفته بانه مؤامرة حيكت ضدها. وعلى الرغم من أن هناك صعوبة فى تنفيذ عمليات انتحارية فى داخل الكيان الصهيونى بسبب تشديد الاجراءات التى فرضها الكيان الصهيونى على دخول الفلسطينيين اليها خاصة بعد عملية «بيت ليد» واكتشاف الشاحنة المفخخة فى غزة بمنطقة بئر السبع، فإن حركتى «حماس» و«الجهاد الاسلامى» أرادتا بتنفيذ هاتين العمليتين الرد على انفجار الشيخ رضوان، وفى الوقت ذاته احراج رئيس السلطة الفلسطينية لاثبات عدم قدرته على السيطرة على المناطق التى تقع تحت مسؤوليته. ومن ناحية اخرى ارادت «حماس» بتنفيذ عمليتين انتحاريتين فى يوم واحد اثبات قدرتها على توفير البديل وتنفيذه بسرعة، فسرعان ما يظهر ورثة يحلون مكان الذين استشهدوا، وارادت «حماس» الرد على من يدعون أن «حماس» قد وصلت إلى الذروة فى عملياتها وان نشاطها بدأ فى الانحسار، كما حصل مع ما يسمى «حزب الله» والذى ترك العمليات الانتحارية واخذ بالطريقة الفدائية التقليدية، مدللين على ذلك بعودة «حماس» الى اطلاق النار على المستوطنين كما حصل الشهر الماضى عندما اطلق افراد من كتائب عز الدين القسام النار على حافلة كانت فى طريقها الى مستوطنة كريات اربع فى الخليل مما ادى الى قتل اثنين من المستوطنين، الامر الذى يعنى عودة «حماس» الى الطريقة التقليدية فى حربها ضد الكيان الصهيونى.

وسواء أكان تحديا أم اثبات وجود، فإنه تبقى حقيقة ان خالد محمد الخطيب - 24 عاما - وهو من مخيم النصيرات قد انطلق بسيارة «فولكس فاجن» مفخخة الاحد الماضى الساعة 12.30 ولدى تجاوزه حافلة صهيونية كانت متجهة من عسقلان الى مستوطنة «كفار دروم» وادى السلقا فى جنوب غزة وعلى بعد مائتى متر من تلك المستوطنة فجر السيارة، وان عماد ابو أمونة 23 عاما وهو من مخيم الشاطئ انطلق بعد ذلك بساعتين بسيارة «فيات» مفخخة اخرى وفجر نفسه بجانب سيارة «جيب» لحرس الحدود بالقرب من مستوطنة «نيتساريم». ■

الناخبون المسلمون رقم جديد فى الانتخابات الفرنسية

باريس - «المسلمون»

□ يشكل الناخبون المسلمون فى فرنسا وزنا لا يستهان به على الرغم من توزع اتجاهاتهم السياسية حيث يوجد فى فرنسا حوالى خمسة ملايين مسلم، نصف هؤلاء يتمتعون بالجنسية الفرنسية. والمسلمون فى فرنسا هم الطائفة الثانية عددا بعد الطائفة الكاثوليكية.

ويقول مراقبون ان الثقل الانتخابى الاسلامى واضح ولا يمكن اغفاله واذا كان هؤلاء الناخبون لم يحسنوا استخدام قوتهم ويعطوها حق التقدير فى الانتخابات السابقة فإن اعين المرشحين هذه المرة بدأت تلتفت تجاههم وتسعى لكسبهم، وكل مرشح يريد ان ينال حصة من حوالى مليونى صوت اسلامى لهم حق التصويت فى الانتخابات المقبلة.

واذا كان المرشح الديجولى «جاك شيراك» الاوفر حظا بالفوز - كما ترشحه استطلاعات الرأى - كان المبادر بالالتقاء بالناخبين المسلمين يوم السبت الماضى فإن برنامج وتصريحات المرشحين الآخرين لا تخلو من ايجاد طريقة للوصول الى هؤلاء الناخبين، وقد اشاد «شيراك» بالاسلام وبالمسلمين فى فرنسا ودورهم البناء فى الحياة الفرنسية. ■

رئيس وفد المعارضة الطاجيكية يزور موسكو ويوضح لـ المسلمون:

لا نريد تكرار مأساة أفغانستان وعرضنا خطة للسلام فى طاجيكستان

موسكو - عبدالله حسن

□ اشاعت زيارة وفد المعارضة الاسلامية فى طاجيكستان الى طشقند حيث استقبله الرئيس الاوزبكى اسلام كريموف، ومن ثم الى «موسكو» جوا من التفاؤل فى احتمال اجراء الجولة الرابعة من المفاوضات بين المعارضة الطاجيكية وسلطات دوشنبه فى الشهر القادم لفتح الطريق امام التسوية السلمية للنزاع فى هذا البلد المسلم. ومعروف ان المعارضة الاسلامية فى طاجيكستان قد اعلنت ان وفدها لن يذهب الى المفاوضات فى الجولة الرابعة بموسكو، الا بعد ان تعترف قيادتها باتفاقية طهران لوقف اطلاق النار والعمليات القتالية، وتزيل من طريق قلاى - خومب - خرج نقاط التفتيش التى اقامها حرس الحدود الروسى كما ينسحب 350 مقاتلا ارسلتهم سلطات دوشنبه الى اقليم بدخشان. واعلن حاجى اكبر طوراجان زاده رئيس وفد المعارضة الاسلامية الطاجيكية فى بيان اصدره فى 25 مارس الماضى ان الجنرال «تشيبتشولين» قائد قوات حرس الحدود الروسية فى طاجيكستان ابلغ بعثة هيئة الامم المتحدة فى دوشنبه بان روسيا لا تعترف بالاتفاقية المذكورة، ولهذا فإن الوفد لن يذهب الى «موسكو» الا بعد الاعتراف بالاتفاقية المذكورة، وهذا ما حدث.

وقد التقت «المسلمون» حاجى اكبر طوراجان زاده فى فندق «ارباتسكايا» بموسكو، فاعلن ان مباحثاته مع المسؤولين فى وزارة الخارجية الروسية اظهرت حدوث تغير فى موقف روسيا من موضوع نقاط التفتيش ووجود القوات فى بدخشان وعرض خطة المعارضة الاسلامية لاحلال السلام فى طاجيكستان التى تتلخص فى تشكيل مجلس شورى يضم 40٪ من ممثلى المعارضة، و40٪ من ممثلى السلطة فى دوشنبه، و20٪ من ممثلى القوميات الصغيرة، وبعد ذلك يتم تشكيل حكومة مؤقتة محايدة من شخصيات تكنوقراطية لم تشارك فى الحرب الاهلية فى البلاد. اما الخطوة التالية فهى لاجراء الانتخابات بعد توفير الاجواء المناسبة لذلك وعودة اللاجئين.

واكد الزعيم الطاجيكى الذى يتولى ايضا منصب نائب رئيس حركة النهضة الاسلامية على ان المعارضة فى بلاده لا تريد ان تتكرر فيها مأساة افغانستان واقتتال الاخوة، وان رجال المعارضة ليسوا طلاب سلطة وحكم، وهم على استعداد لالقاء السلاح شرط ان يفعل الجانب المقابل الشيء ذاته. وشدد طوراجان زاده على انه شخصيا لا يريد تولى اى منصب فى الدولة كما اعلن ذلك مرارا سابقا، بل الانصراف الى التعليم. واعرب عن يقينه فى قيام دولة اسلامية فى طاجيكستان مستقبلا.

حاجى اكبر تورجان زادة

وفيما يتعلق بدور القوات الروسية فى طاجيكستان قال الزعيم الطاجيكى ان المعارضة لا تريد انسحابها الآن كليا، بل جعلها تحت رقابة هيئة الامم المتحدة لان وجود 30 الف جندى روسى يهدد استقلال البلاد فى حالة تغير السلطة الحالية فى روسيا ومجيء الشيوعيين او القوميين إلى الحكم، ولهذا فإنها تقترح تشكيل قوات لحفظ السلام يشكل الروس 50٪ منها، اما نسبة 50٪ الباقية فمن ممثلى دول اخرى، كما ان المعارضة لا تريد اقامة اى اتحاد فيدرالى او كونفيدرالى مع روسيا، بل اقامة علاقات طيبة كما هو الحال مع اية دولة اخرى. «وما نصبو اليه هو ان تعطى لنا الحرية فى ممارسة شعائر ديننا، ونحن قدمنا فى سبيل ذلك عشرات آلاف الشهداء ولن تذهب دماؤهم سدى».

وتحدث الزعيم الطاجيكى عن اللقاء مع اسلام كريموف رئيس اوزبكستان فقال ان الرئيس الاوزبكى كان احد مؤيدى النظام الذى اغتصب السلطة فى دوشنبه، لكنه ادرك الآن حقيقة إمام على رحمانوف رئيس طاجيكستان وقد وجدنا تغيرا ملموسا فى مواقفه علما ان دعوة الوفد الطاجيكى الى طشقند تمت بمبادرة منه. وقد شرحنا له المخاطر المترتبة على فقدان طاجيكستان لاستقلالها، الامر الذى قد يؤثر على اوزبكستان ايضا. وابدى الرئيس الاوزبكى تفهمه لطروحات وفد طاجيكستان.

من جهة اخرى طالبت الحكومة الطاجيكية - عقب اجتماع طارئ برئاسة الرئيس إمام على رحمانوف استعرضت فيه تطورات الوضع على الحدود مع افغانستان - الامم المتحدة التدخل لاشاعة الاستقرار على هذه الحدود. وجاء الاجتماع عقب معارك دارت على الحدود الافغانية مع الثوار الطاجيك. ■

□ «نظرا لتلاحق الاحداث فى افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله فى الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الأفغانية». ■

مع دخول حرب البوسنة والهرسك عامها الرابع

القوات المسلمة تحقق انتصارات جديدة فى محيط توزلا

زغرب - نور الدين صالح

□ تدخل المأساة البوسنية عامها الرابع هذه الايام ولاتزال جراحها تنزف وعلى مرأى من ضمير العالم. ثلاثة اعوام تمر والاطفال يقتلون فيها بلا رحمة، ونساؤها تغتصب بوحشية. ثلاثة اعوام من المؤامرة على الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك لابادته بحرب صليبية بداها الصرب وتدعمها اوروبا. فى شهر ابريل عام 1992م سقطت اول ضحية مسلمة فى البوسنة والهرسك برصاص المجرمين الصرب، سقطت الفتاة سعاد ديلبيروفيتش فى احد شوارع سراييفو عندما خرجت مع حشد كبير من الشعب المسلم الذى طاف شوارع سراييفو تأييدا للرئيس على عزت بيكوفيتش ومطالبة الصرب باحترام ارادة الشعب واستقلاله. سقطت الفتاة سعاد لتكون اول ضحية لحرب بشعة تستمر رحاها حتى هذه اللحظة لم يسجل التاريخ مثل بشاعتها. فهذه الحرب لا تعتبر من الحروب المعتادة بين الجيوش أو الحروب الاهلية التى عهدناها، فالعصابات الصربية وبرغم معرفتها بان الشعب المسلم فى البوسنة اعزل لا سلاح لديه، بدأت بقصف المدن والقرى بالمدفعية الثقيلة والدبابات تدعمها الطائرات ضد المدنيين العزل، طوقوا المدن وقطعوا عنها الماء والكهرباء ليجبروا الشعب المسلم على الاستسلام والتراجع عن مطالبه، وظن جنرالات الجيش الشعبى اليوغسلافى السابق انهم سينهون مشكلة البوسنة والهرسك لصالحهم خلال ايام قلائل ويدخلون سراييفو ويعتقلون قيادتها. لكنهم فوجئوا بالعزم والايمان اللذين يتحلى بهما الشعب المسلم فى البوسنة، وبدأت المقاومة واشتدت الحرب التى مازال ضحاياها يتساقطون حتى الآن وذهب ضحيتها 200 الف قتيل و500 الف جريح ومليونى لاجئ ومشرد، اضافة الى ما عاناه الشعب المسلم فى المعتقلات الصربية التى لم تسجل جرائمها حتى فى المعتقلات النازية ابان الحرب العالمية الثانية وفتحت معتقلات للنساء التى جرى فيها الاغتصاب الجماعى وهذا مالم تشهده حرب من الحروب على مر التاريخ، وآخر ما توصلت اليه رسميا لجنة التحقيق الدولية لجرائم الحرب فى يوغسلافيا السابقة اكدت انه قد تم قتل 50 الف مسلم فى هذه المعتقلات واغتصبت فيها 20الف امراة وفتاة برغم ان الارقام اكبر من ذلك بكثير. مرت الحرب فى البوسنة والهرسك فى مراحل مختلفة، ففى عامها الثانى وبعد ان كان الكروات الى جانب المسلمين فى خندق واحد ضد العدو الصربى، انقلبوا ضد المسلمين ظنا منهم انهم سينفصلون بالمناطق المحررة ويضمونها الى كرواتيا واعلنوا مباشرة دولتهم الانفصالية المزعومة وسموها الهرسك بوسنة، كما كان «كرادجيتش» قد اعلن دولته من قبل، وخلال فترة قصيرة اتفقت القوات الصربية والكرواتية على التعاون العسكرى لتصفية المسلمين من البوسنة. وبدأت اجتماعات سرية وعلنية بين الرئيسين الصربى «سلوبدان ميلوسفيتش» والكرواتى «فرانيو توديجمان» تم خلالها الاتفاق على تقسيم البوسنة والهرسك الى جزئين صربى وكرواتى وانكار اى وجود للشعب المسلم فى البوسنة والهرسك. فكلاهما شيوعيان سابقان، وكلاهما ايقظ التعصب القومى بين صفوف شعبيهما بعد ان كان قد هدأ لمدة خمسين عاما. لكن الشعب المسلم وبرغم كبر المؤامرات الحاكمة ضده لم يستسلم، بل زادته ايمانا وقوة، وبدأ الجيش البوسنى يسجل انتصارات رائعة خاصة فى وسط البوسنة، وفى المرتفعات المحيطة بتوزلا. ■

مواطن من سراييفو يجلس فوق حطام بيته الذى تهدم الصرب [رويتر]

الشيشان: آلة الدمار الروسى تجهض حلم الاستقلال

صمت الرأى العالمى.. فمضى الروس فى سياسة «الأرض المحروقة»

تحقيق: جمال حسين
عبدالله حسن
موسكو

□ بعد «جروزني».. جاء الدور على «ارجون» و«شالي» و«جودرميس» و«ماركان» و«ساماشكي».. وهكذا مدن الشيشان على قلتها تسقط تحت محرقة القوات الروسية في تطبيقهم لسياسة الارض المحروقة. انهم ينذرون السكان ويطالبونهم بالابتعاد عن منازلهم. ثم يبدأ القصف العنيف ارض جو بحجة القضاء على المقاومة. ولكن الهدف واضح. انه تدمير منظم لكل البنية الاساسية.. كباري.. مؤسسات.. مبان حكومية. مستشفيات وهيئات وادارات مختلفة لكي لا يبقى شيء اسمه دولة او مقومات دولية.

اسلوب نازي صليبي اتبعه الروس مستغلين الصمت الدولي المريب. فالعالم تحمس في الايام الاولى وابدى تضامنه مع شعب الشيشان ثم نام نومة الغافلين. لا اعتراض ولا احتجاج لكل هذه الانتهاكات التي تجري على مرأى ومسمع من الجميع. انه ابشع عدوان على شعب صغير قضيته انه طالب بحقه في تقرير مصيره.

فماذا يجري الآن في ارض الشيشان بعد ان سكت الآخرون عن هذه المأساة التي تحيط بهذه الجمهورية الصغيرة؟!

«المسلمون» تتابع الاحداث هناك وترصد آخر التطورات عبر مراسليها في موسكو تنشيطا للذاكرة قبل ان يضيع شعب مسلم في غمرة هذه الاحداث.

تحرك روسي جديد

بعد ان ادركت القيادة الروسية أن غزوها للشيشان مني بالفشل وجلب لروسيا كارثة سياسية واقتصادية واجتماعية، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية تسعى حكومة «الكرملين» لايجاد مخرج لها يضمن تطبيع الوضع في جمهورية الشيشان الملتهبة التي مثلت استنزافا حقيقيا لروسيا التي وصلت الى مفترق طرق لا تحسد عليه. فهي لا تستطيع ان تحارب اكثر ولا تستطيع ان تنسحب. لا يمكنها ان تدمر ولا يمكنها ان تبني. لذلك جاءت محاولاتها المستميتة الاخيرة للجوء هذه المرة الى رجال الدين الشيشان والبرلمانيين الروس لايجاد حل للأزمة والحرب. والجميع يعلم أن روسيا عندما قررت غزوها المشين الى الشيشان لم تستشر رجال الدين الشيشان، ولم يكن البرلمان الروسي على علم بخطط الغزو الذي خطط له وزير الدفاع والاستخبارات والاركان قبل شهرين من اعلانه. واذا كانت الحرب قد بدأت بقرار من «مجلس» لا يمتلك أية صلاحيات دستورية لشن حرب هو مجلس الامن القومي، فليكن قرار السلام يقع على عاتق هذا «المجلس» الموقر الذي بعثرت حرب الشيشان اعضاءه بين مستقيل ومطرود ومريض في مستشفى خاص. ان الهرولة الروسية باتجاه رجال الدين الشيشان من الوقاحة بحيث لا يمكننا الا ان نورد القول النبوي الشريف: «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت». لقد فقدت القيادة الروسية صفة مهمة او صفات كثيرة تتمتع بها الشخصيات السياسية المرموقة وهي الصدق والحياء. فكيف يتعامل رجال الدين الشيشان مع قادة يكذبون ولا يخجلون؟ يجلسون مع رئيس الوزراء «تشيرنوميردن» وهم ادرى منا بأنه لا يستطيع حل شيء. وحاله حال رئيسه «يلتسين». فالقيادة الروسية فقدت زمام السيطرة وفلتت من يدها الامور واختلط الحابل بالنابل في حرب الجميع ضد الجميع في دولة يعلن قائدها العام وقف القصف الجوي على جروزني فتجيبه مقاتلاته بسبع طلعات جوية تؤدي الى سقوط مئات القتلى من الابرياء.


مواطنوا جروزني ينزحون من احيائهم فالمدينة تعيش بدون كهرباء أو مياه [رويتر]

القيادة الروسية تطرح مبادرة مشبوهة لما أسمته «مؤتمر رجال الدين» الشيشان فى «موسكو»

دولة يسير 80٪ من اقتصادها في الخفاء وتهرب 30 مليار دولار منها سنويا الى البنوك الاجنبية. الدولة التي تغير عملتها الوطنية دون علم رئيسها ووزير ماليتها وحتى رئيس وزرائها. دولة المافيا التي تتحكم بالمؤسسات العسكرية والمالية والاقتصادية والثقافية وحتى الرياضية. دولة المافيا التي اقتسمت المقابر وتمتلئ مشارحها بجثث الناس لعدم تمكن ذويهم من دفع مبالغ الدفن التي تطلبها مافيا المقابر. الدولة التي يأمر فيها رئيس جهاز حماية الرئيس رئيس الوزراء والوزراء والمؤسسات الحكومية ويقوم «بلطجيته» باحتلال اكبر بنك روسي على الاطلاق في وضح النهار وامام عدسات التليفزيون وكاميرات الصحفيين. دولة يعين فيها رئيسها مديرا للتليفزيون ليوجد مقتولا بعد يومين من مافيا اعلانات التليفزيون. دولة يحتى فيها الرئيس رأسه اعترافا منه بعدم تمكنه وتقصيره عن مكافحة الجريمة والفساد والرشوة. الدولة التي تقصف برلمانها بالقنابل الفراغية. الدولة التي يمكن ان تشترى فيها كل شيء. الدولة التي هاجر منها علماؤها وعقولها بالآلاف. دولة الجريمة والفساد والقمع السري واللاقانون والفوضى والشباب الذي وجد في الفاشية الحل الامثل. مع من يمكن ان يتحدث رجال الدين الشيشان أو غيرهم من الوسطاء؟ ومع ذلك قبل رجال الدين الجلوس مع ممثلي هذه الدولة في مؤتمر عقد في «موسكو» الثلاثاء 14 مارس الماضي تحت عنوان «المبادرة السلمية في القوقاز» ليعدوا خطة لتسوية الازمة الشيشانية على مراحل. والكلام في المؤتمرات جميل ويجيده الروس اكثر من غيرهم في العالم. فهم الذين تكلموا في البداية عن مراحل تسوية النزاع أولا ببدء وقف القتال واتخاذ اجراءات انسانية والانتقال الى تسوية النزاع سلميا، واخيرا اعداد وتوقيع معاهدة بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان تحدد صلاحيات كل منهما على غرار المعاهدة بين روسيا وتتارستان التي وقعت قبل سنة.

اموال الشيشان التي استولى عليها الغزاة الروس وهنا جنديان من قوات الاحتلال يقومان بجمع الاوراق النقدية في احد البنوك المهدمة التي قصفت في جروزني [رويتر]

لماذا هذه المرة؟!

هذه الخطة اعدها الروس لطرحها امام المؤتمر «السلمي». لكننا نستغرب من ان الروس يطرحون مبادرة وقف القتال وقبل شهر ونصف الشهر توسل مبعوث «يلتسين» لحقوق الانسان «سيرجي كافليوف» لرئيس الوزراء الروسي «تشيرنوميردن» لفرض وقف اطلاق النار لساعات من اجل اخلاء ساحة المعركة من الجرحى والقتلى ولم يستجب احد لندائه. فما الذي جعل الروس يكونون دقيقين هذه المرة ويبدأون حوارهم مع علماء الدين الشيشان بمبادرة وقف القتال؟ وعن أي اجراءات انسانية يمكن الحديث بعد ان خرب كل شيء وسقط آلاف القتلى وشرد الآلاف وسحقت البنية التحتية للاقتصاد الشيشاني ومسحت جروزني من على سطح الارض؟! لا يمكننا ان نفهم ماذا يقصد هؤلاء بالاجراءات الانسانية؟

لقد تهرب اكثر من وزير روسي من ذكر رقم محدد لحجم الخسائر الشيشانية وما يمكن تعويضه واكتفى المؤتمرون بتوجيه المساعدة لمن يرغب في بناء بيته.. تصوروا «لمن» يرغب، ومن يرغب في ان يرى بيته مهدما على رأسه. لكي يستجدي مساعدة عدوه لبنائه. وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الشيشاني صرح بأن تعمير جروزني وحدها يحتاج الى 20 تريليون روبل، والروس قدروا هذا المبلغ بعد عشرات الاجتماعات بنصف تريليون روبل.

اما بخصوص المعاهدة التي تريد ان توقعها «موسكو» مع الشيشان فلا نعتقد أنها سترى النور يوما ما اذا اصرت «موسكو» على ان تكون على غرار معاهدة تتارستان ومع من ستوقع «موسكو»؟. أي طرف شيشاني ستجلس معه؟ هل ستجلس مع الطرف الذي تحاربه الآن أم ستجلس مع مجموعة الشيشان الذين عينهم «الكرملين» ليؤسسوا حكومة النهضة أو الوفاق أو الانقاذ أو الثورة أو.. ونرى أن «موسكو» ستجد من توقع معه هذه المعاهدة. ولاشيء يدعو للاستغراب في روسيا عندما يتم محاربة طرف والتوقيع على وثيقة سلام مع طرف آخر. هنا كل شيء جاهز. وكذلك عندما يستقبل رئيس الوزراء الروسي رجال الدين الشيشان ويتباكى على السلام وسقوط الابرياء، ويعلن نائبه الاول في الوقت ذاته من المكتب المجاور بأن الحرب ستتواصل وستستمر بلا هوادة. ■

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابي

خطر الاقتتال الفلسطيني

□ مؤشرات عديدة، وقرائن كثيرة، تشير الى ان الساحة الفلسطينية تتهيأ وتهيأ ـ بفتح التاء الاولى وضم الثانية ـ (أي بالبناء للفاعل!! والبناء للمجهول!!).

نعم، قرائن كثيرة ترهص بأن هذه الساحة المحروبة المكروبة منذ اكثر من نصف قرن، تتهيأ وتهيأ لاحتراب شديد، واقتتال يهدر ما بقي من رصيد العقل والعافية والامكانات.

نعم. وان ذلك لكائن، مالم يعمل العقل بكل طاقته، ومالم تدرك الاطراف كافة انها مقبلة على ما ينهكها ويفنيها: ماديا ومعنويا.

فليس على الساحة الفلسطينية طرف واحد يملك كل الاوراق، ويتمتع بالقوة المطلقة أو الراجحة رجحانا، يحسم الامر برشد وحساب، وبأقل قدر مستطاع من الخسائر. ذلك ان موازين القوى متكافئة أو متقاربة، في حين ان المواقف متضادة متناقضة، فإذا اشتعل الاقتتال ـ والحالة هذه ـ وقع الانتهاك المتبادل واستمر (نظرا لاستمرار الحجج والمواقف المتناقضة). هنالك، تكون الاطراف جميعا قد سخرت لخدمة طرف خارجي، من اهدافه الثابتة ان يقع ذلك، وهذا الطرف هو: «اسرائيل». بمنعرج اللوى، أو في قديم الايام، نصحنا الاخوة في افغانستان بمثل هذا، وقلنا لهم: ان موازين القوى متكافئة، وان الاقتتال سينهك الجميع، فيخسر الجميع من ثم، وان طرفا ثالثا قد يكون كامنا أو في مرحلة التكون والاستعداد سينقض في لحظة ما. ولعلهم في ضحى الغد أو بعده بزمن طويل قد تبينوا حقيقة الامر. فلقد ظهر في افغانستان ـ بغتة ـ طرف ثالث، قيل انه فاجأ الجميع بنضجه وبأسه. كما ان الانباء تنقل: ان المقتتلين قد شعروا بخطورة الوضع، وتنادوا بالتفاهم والتكتل ضد هذا الطرف الثالث.

والحال في الساحة الفلسطينية ستكون اسوأ اذا نشب الاقتتال، لأن الطرف الثالث هم: المستوطنون الذين سيرثون كل شيء بعد ان يبرك المقتتلون اجمعون، ولأن «اسرائيل» لن تسمح بقيام طرف ثالث، فهو لن يكون ـ بحال من الاحوال ـ (ألين) من القيادة الفلسطينية الراهنة، ولا أكثر تفاهما ـ مع «اسرائيل» ـ منها.

ان هذا الطرف الثالث يحرض الآن ويضغط ويستعجل الاقتتال، ابتغاء تحقيق هدفه الاستراتيجي الثابت، وهو يفعل ذلك كبديل عما ينبغي ان يقوم به وهو تمكين اهل الحق من أخذ حقوقهم، واذا عقل هذا الطرف مصالحه وهو ظالم، فكيف يعقل الفلسطينيون مصلحتهم وهم مظلومون؟ ■

دوداييف:
الحرب فى الشيشان ستكون طويلة

□ اعترف ناطق باسم قيادة القوات الروسية في جمهورية الشيشان ان القوات الروسية تواصل قصف مواقع المقاتلين الشيشان على طول الطريق بين مدن «ساماشكي واتشخوي مارتان ويامون» التي تقع غربي العاصمة جروزني بقذائف المدفعية والقنابل الجوية. وتحاول القوات الروسية السيطرة على هذا الطريق الاستراتيجي. وذكرت التقارير الواردة من بلدة «ساماشكي» ان القصف استهدف الكثير من المناطق السكنية مما أدى الى سقوط ضحايا بين المدنيين.

وادعت القوات الروسية أنها فرضت سيطرتها على حي «تشيرنوريتشيه» المعقل الاخير للثوار الشيشان في العاصمة جروزني.

واعترف رئيس اركان القوات الروسية في جمهورية الشيشان الجنرال «ليونتي شيفستوف» في حديث له لجريدة «النجم الاحمر» بأن «الحديث عن انتهاء القتال سابق للاوان» مشيرا الى ان للمقاتلين الشيشان خفت فاعليتهم.

ونقلت صحيفة «ترود» عن منسق للجنة الناطقة بلسان جمعية «بؤر النظام الاسلامي» «امير كوشتمير» قوله انه يوجد الآن في الشيشان حوالي الفي متطوع تركي تتراوح اعمارهم من 20 ـ 38 سنة تلقوا جميعا تدريبا عسكريا عاما وأدى بعضهم الخدمة العسكرية في صفوف «الكوماندوس» التركية حتى عام 1980م.. ولم ترد بعد انباء عن الخسائر في صفوف الاتراك. كما لم يقع احد منهم في الاسر كما قال مسؤول في هذه الجمعية التابعة لحزب الوحدة الكبرى. وثمة تنظيم آخر يساعد المقاتلين الشيشان يطلق عليه «مركز التضامن مع الشيشان القوقازيين». واشارت «ترود» الى ان هذا المركز يكتفي فقط بجمع التبرعات لشراء الاغذية والادوية من اجل المقاتلين الشيشان.

واعلن «سيرجي كوفالوف» رئيس الوفد الروسي الى الدورة 51 للجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة في جنيف ان آثار احداث الشيشان على الوضع في روسيا يمكن ان تدوم لفترة طويلة مهددة الاصلاحات الديمقراطية. واشار «كوفالوف» الى ان روسيا لم ترغب في حل مسألة استقلال الشيشان بلباقة وقررت انهاء المشكلة بالقوة الامر الذي اثار ردود الفعل المختلفة في المجتمع. وقال: «انني اعتبرت واعتبر الكثيرون مثلي ان هذا القرار خاطئ».

احمد جوهر دودابيف

وعلى صعيد آخر اعلن «شميت دزوليابيف» الامين العام لجمعية القوى الديمقراطية والوطنية في روسيا في تصريح انه كان هناك اتفاق على ان يعقد في المستقبل القريب في احدى مدن شمال القوقاز مؤتمر حول الوفاق الوطني والمصالحة في جمهورية الشيشان. ومن المتوقع ان يصدر عن هذا المؤتمر ميثاق للوفاق الوطني والمصالحة بين القوى الشيشانية كافة. واشار ان هذا الميثاق سيمهد لاجراء انتخابات هيئات السلطة في جمهورية الشيشان.

واعلن جوهر دودابيف في حديث ادلى به لشبكة التليفزيون البريطانية «سكاي نيوز» في بداية مارس وسجل في مكان لم يذكر اسمه ان الحرب في جمهورية الشيشان «ستكون طويلة»، وانها ستشمل مناطق اخرى وتتعدى القوقاز الى مناطق بعيدة «وكأنها النار التي تنتقل من بيت الى آخر».

وشدد وزير الخارجية الفرنسية «الن جوبيه» الذي زار «موسكو» مؤخرا على ضرورة حل الازمة الشيشانية سلميا. وقال انه يجب تأمين وجود ممثلي منظمة الامن والتعاون الأوروبي في جمهورية الشيشان بصفة مستمرة ووقف اطلاق النار في منطقة النزاع وضمان تطوير الحوار السياسي ووصول امدادات الاغاثة. ■

الكرملين يتبع سياسة «فرق تسد» فى القوقاز

تنامى حركات المقاومة يهدد روسيا وشعوب المنطقة جميعا

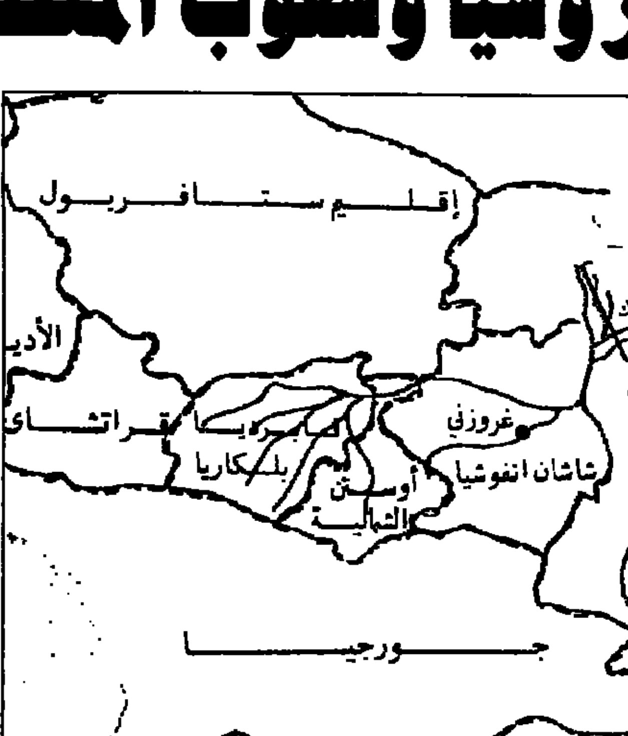
□ اعتمد «الكرملين» دوما في تعامله مع شعوب القوقاز سياسة «فرق تسد» من اجل فرض سيطرته على منطقة شهدت الكثير من الاضطرابات والثورات الشعبية. وقد وصف الكاتب الروسي «ليف تولستوي» في روايته «الحاج مراد» كيف كان القادة العسكريون في عهد القياصرة يعمدون الى بث الشقاق بين الشعوب المسلمة القاطنة في القوقاز مستخدمين في ذلك اخبث السبل. وكانت النهاية الفاجعة للفارس القوقازي الحاج مراد خير مثالا على ما جلبته هذه السياسة من مصائب وايذاء لشعوب المنطقة.

واليوم تتواصل هذه السياسة الخبيثة بعد احتدام الازمة الشيشانية التي زعزعت اركان الدولة الروسية حقا، ويشير كثير من الخبراء الى ان آثارها بعيدة المدى ستجلب الكارثة الى روسيا بأجمعها، اذ تجري القيادة العسكرية الروسية مفاوضات مع الشيشان الذين افزعتهم المذابح والدمار في جروزني بغية جذبهم للتعاون معها من جهة، بينما تمرر الى وسائل الاعلام المحلية بعض الخطط المبيتة لتقسيم جمهورية الشيشان الى شطرين شمالي وجنوبي. ويقال ان هذا يشكل السبب الرئيسي لتركيز القوات الروسية على حصر القوات الشيشانية في المناطق الجنوبية حيث توجد الجبال الوعرة، وقد تحققت فعلا بعض اجزاء هذه الخطة بعد سيطرة القوات الاتحادية الروسية على العاصمة «جروزني وشالي وجودرميس وارجون» لتأمين فتح طريق السكك الحديدية الذي يربط بين «روستوف» وباكو عاصمة اذربيجان، علاوة على خط انابيب النفط الرئيسي المار عبر الاراضي الشيشانية. وفي الواقع ان القوات الموالية للرئيس جوهر دودابيف اضحت في وضع صعب للغاية بعد ان فقدت معداتها الثقيلة. ولم يعد امامها سوى ممارسة الحرب الفدائية التي لن تحسم المعركة النهائية على المدى القريب.

وتتبع القيادة الروسية السياسة ذاتها حيال شعوب داغستان. وتواجه هذه الجمهورية مشكلة وجود عدد كبير من الشيشان ـ «الاقين» الذين تم تشريدهم في العهد الستاليني الى قازاقستان ثم عادوا الى مواطنهم في «فترة الدفء» ايام «خروشوف». ومصيبة هؤلاء الشيشان انهم وقعوا ضحية تغيير خارطة المنطقة وفقا لاهواء حكام الكرملين في فترة الطغيان الشيوعي، اذ ضمت منطقتهم اعتباطا الى داغستان، واصبح حوالي 100 الف شيشاني يعيشون في داغستان. وتستغل القيادة الروسية هذا الوضع لبث الشقاق في داغستان التي يقطن فيها ابناء 33 قومية.

وتعمل ورقة التفرقة عملها في جمهورية قرشاي ـ شركيسيا التي اجتمع قادتها مؤخرا لبحث الاوضاع السياسية والاجتماعية فيها بعد ان قرر مؤتمر الشعب الشركسي ومؤتمر الشعب الاباظي في اواخر العام الماضي بحث موضوع الانفصال في الجمهوريتين، علما بأن الشركس والاباظيين المسلمين عاشوا على مدى القرون سويا وكانوا دوما السند المتين لبعضهم البعض في مواجهة غزوات الاعداء. وتلقى الاتجاهات الانفصالية في القوقاز دعم اوساط معينة في روسيا ترى أن اثارة الفرقة بين شعوب المنطقة في منفعة الدولة الروسية بالدرجة الاولى، إذ بوسع «موسكو» التدخل في أية لحظة بدعوى تسوية الخلافات من اجل بسط سيطرتها التامة على جميع الشعوب القوقازية.

ان القرشاي لم ينسوا ترحيلهم من مواطنهم قسرا في عام 1944 واعطاء اراضيهم للقوزاق، والآن اصبحت غالبية سكان جمهورية قرشاي ـ شركيسيا ذات الحكم الذاتي من الروس، اما القرشاي فيشكلون نسبة 23٪، والاباظيون نسبة 7٪، والشركس نسبة 9٪، والنوجاي نسبة 5٪. وتريد قيادة الجمهورية الآن معالجة المستقبل السياسي للجمهورية عن طريق الاستفتاء الشعبي العام، علما ان الكثير من زعماء القرشاي والشركس والنوجاي ومنظماتهم الاجتماعية يدعون الآن الى توحيد الصف ومعارضة الانفصال والتفرقة.



خارطة توضح الجمهوريات الإسلامية ومنطقة القوقاز

ويقول الخبراء الروس ان سبب تنامي الروح الانفصالية لدى شعوب شمال القوقاز يكمن في خلخلة العلاقات بين هذه الشعوب بعد اندلاع الازمة الشيشانية ومطالبة الكاتب «الكسندر سولجينتسين» باقتطاع الضفة الغربية لنهر «تيريك» حيث يقطن الكثير من القوزاق من جمهورية الشيشان وضمها الى روسيا. وقد نشط القوزاق في اقليم «ستافروبل» وصاروا يطالبون بضمها الى اقليمهم كما كانت الحال قبل عام 1957م. لكن ثمة مسوغات للاعتقاد بأن اعادة رسم حدود جمهوريات القوقاز تدخل ضمن سياسة عامة لدى قيادة الكرملين هدفها اضعاف وحدة الشعوب الاسلامية في المنطقة واشاعة الفرقة والشقاق بين ابنائها، إذ تجري حتى في جمهورية اوسيتيا الشمالية دعوات من قبل القوزاق لضم مدينة «موزدوك» الى اقليم «ستافروبل» ايضا، كما كانت حالها قبل عقود كثيرة من السنين. وفي قبرطية ـ بلقاريا تتواصل حملة المطالبة بفصل المناطق التي يقطن فيها القبرطيون في جمهورية منفصلة ايضا. ويشير الخبراء إلى أن الفوضى السائدة في القوقاز الآن قد أوجدت اوضاعا تمثل قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر في أية لحظة، ونظرا لعدم وجود سياسة واضحة لدى قيادة الكرملين بصدد كيفية حل مشاكل شعوب المنطقة، فإن النزاع العسكري الذي يدور في اراضي الشيشان اليوم يمكن ان يمتد لهيبه الى جميع مناطق القوقاز، وعندئذ ستبدأ حرب القوقاز الكبرى حقا، لاسيما ان السلاح اصبح في متناول الجميع الآن. ■

اعد فتاوى هذا العدد: الرياض ـ تركي النخيل ، عقيل العقيل ، مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل ، جدة ـ «المسلمون»

سماحة الشيخ ابن باز
لابد من الرفق حتى تصل الدعوة

□ اكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ان «هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة».

مشيرا سماحته الى ان الناس في غفلة وايثار للدنيا فلابد من الصبر ولابد من الرفق حتى تصل الدعوة. وقال الشيخ بن باز ان على المؤمن ان يحافظ على الصلاة، وينصح الاخوان ولكن بالرفق بالكلام الطيب لا بالتعدى على الناس. جاء هذا في اجابة عن سؤال لاحد الحاضرين حول ما اذا كان الرجل في بلد لا يستطيع ان يرخي لحيته فتكون لحيته مصدر شبهة، هل يحلقها وذلك بعد المحاضرة التي القاها سماحة الشيخ بن باز في الرياض بعنوان «التواصي بالحق واللقاء المفتوح».

وفيما يلي نص السؤال، واجابة سماحته عليه:

● **اذا كان الرجل في بلد لا يستطيع ان يرخي لحيته فتكون لحيته مصدر شبهة هل له حلقها؟**

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: ليس له ذلك، بل عليه ان يتقي الله ويجتنب الاشياء التي تسبب اذاه، فإن الذين يحاربون اللحى لا يحاربونها من اجلها، يحاربونها من اجل بعض ما يقع من اهلها من غلو وايذاء وعدوان. فإذا استقام على الطريق ودعا الى الله باللسان ووجه الناس الى الخير، او اقبل على شأنه وحافظ على الصلاة ولم يتعرض للناس ما تعرضوا له، هذا الذي يقع في مصر وغيرها انما هو في حق أناس يتعرضون لبعض المسؤولين من ضرب وقتل أو غير ذلك من الايذاء، فلهذا يتعرض لهم المسؤولون فالواجب على المؤمن الا يعرض نفسه للبلاء، وان يتقي الله، ويرخي لحيته، ويحافظ على الصلاة، وينصح الاخوان ولكن بالرفق، بالكلام الطيب لا بالتعدى على الناس، ولا بضربهم ولا بشتمهم ولعنهم، ولكن بالكلام الطيب والاسلوب الحسن. قال الله جل وعلا: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». وقال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

وقال الله لموسى وهارون لما بعثهما الى فرعون: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه». ولاسيما في هذا العصر، هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة، الناس اكثرهم في جهل في غفلة وايثار للدنيا فلابد من الصبر ولابد من الرفق حتى تصل الدعوة، وحتى يبلغ الناس وحتى يعلموا. ونسأل الله للجميع الهداية.■

متى يكون تغيير الاسم بعد اعتناق الاسلام؟

□ سائل يقول: ما حكم تغيير اسم من يعتنق الاسلام حديثا من اسمه القديم الى اسم اسلامي، وهل يلزم ذلك أم لا؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز: اخبركم انه ليس في الادلة الشرعية ما يقتضي وجوب تغيير من هداه الله الى الاسلام اسمه الا ان يكون هناك ما يقتضي ذلك شرعا كتعبيده لغير الله كعبد المسيح ونحو ذلك، أو يكون اسما لا يستحسن التسمي به وغيره افضل منه كحزن يبدل بسهل، وكذا ما اشبهه من الاسماء التي لا يستحسن التسمي بها. لكن التغيير فيما عبد لغير الله يكون واجبا اما ما سواه فهو من باب الاستحسان والفضلية.

ويدخل في القسم الثاني الاسماء التي اشتهر النصارى بالتسمي بها ويتوهم من سمعها ان صاحبها نصراني فالتغيير فيها مناسب جدا. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، ومنحنا وإياكم الفقه في الدين والثبات عليه.■

قواعد فقهية

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي*

الغرر والميسر

□ الغرر، والميسر: محرم في المعاوضات والمغالبات، وقد قرن الله الميسر بالخمر للمفاسد التي يشترك فيها الخمر والميسر، لأنهما يوقعان العداوة والبغضاء ويصدان عن ذكر الله وعن الصلاة. ويوقع الميسر العبد في المكاسب الدنيئة السافلة. وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر فيدخل فيه بيع الآبق والشارد، والحمل في البطن، والمجهولات التي يجهل: هل تحصل أم لا؟ أو يجهل مقدارها أو صفاتها. وكلها داخلة في الميسر. ومن هذا الغرر في المشاركات والمساقاة والمزارعة بأن يقول أحدهما للآخر: لك ربح أحدى السفرتين أو احدى السلعتين، أو أحد الوقتين، ولي الأخرى، أو يقول: لك هذا الجانب من الشجر أو الزرع ولي الجانب الآخر. فكله داخل في الغرر والميسر.

ومن ذلك تأجيل الديون إلى آجال مجهولة، وأما الميسر في المغالبات. فكل مغالبة فيها عوض من الطرفين. فهي من الميسر كالنرد والشطرنج، والمغالبات القولية والفعلية.

ويستثنى من هذا: المسابقة على الخيل، أو الإبل، أو السهام. فإنها مستحبة لما فيها من الإعانة على الجهاد في سبيل الله، ولا يشترط لها محلل على القول الصحيح.■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

الأحكام المترتبة على الرضاع

□ سائلة تقول: ما هي الامور المترتبة على الرضاع؟

ـ الشيخ صالح السدلان الاستاذ بجامعة الإمام بالسعودية: الأمور المترتبة على الرضاع ما جاء في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» فإذا رضع شخص من امرأة فإنه يعتبر ولدا لها من الرضاع واخوته أولاد هذه المرأة السابقين واللاحقين ومن هذا الزوج أو من زوج آخر قبل أو بعد كلهم يعتبرون أخوته وتسري بينهم الأحكام المحرمة كما لو كان من النسب فكما أن الاخ من النسب محرم لأخته فكذلك الاخ من الرضاع محرم لاخته فهو ينشر الحرمة كما ينتشر بالنسب ثم إن العلماء يختلفون هل يحرم بالمصاهرة ما يحرم بالرضاع. يعني أبو الزوجة من الرضاع وأم الزوجة من الرضاع وأخت الزوجة من الرضاع هل هي كأختها من النسب أم لا؟ في ذلك خلاف بين أهل العلم فمن قائل بأن المصاهرة كالنسب ومنهم من يقول بأن المصاهرة تختلف فلا تقاس المصاهرة على النسب وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»، والأقرب دليلا هو قول من يقول بأنه لا ينتشر من جهة المصاهرة، لكن الذي يفتى به عند أكثر أهل العلم أن حكم المصاهرة كحكم النسب من حيث التحريم والله أعلم.■

لاحق للزوج في أخذ شيء من مال المرأة

□ **تقول السائلة: أنا أعمل مدرسة وزوجي يطالبني أن ادفع له مرتبي كاملا فهل لي الرفض، وهل له منعي من التدريس إن لم أوافق على طلبه، افتونا مأجورين؟**

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: مال المرأة هي أحق به من غيرها ولها فيه الكلمة والنفوذ ولا حق للزوج أن يأخذ شيئا من حق المرأة، بل المفروض على الزوج الإنفاق عليها لأن الله يقول: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم» وثانيا: التدريس إن كان العمل مشروطا في العقد فيجب عليه تنفيذه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» وإن لم يكن مشروطا في العقد. فالأصل أن كل وقت المرأة لزوجها وفي هذه الحال ينبغي للزوجين التعاون على الخير والتقوى، وينبغي للزوجة أن تعين زوجها، وينبغي للزوج أن يعف أيضا عن مال المرأة إلا بطيب نفسها لأن الله قال في الصداق: «فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا» فلا ينبغي أن يأخذ مالها بغير حق.■

المسح على الجورب الخفيف

□ سائل يقول: المسح على الجورب الخفيف (العادي) جائز أم لا؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: لا يجوز المسح على الجورب الخفيف حتى يلبس فوق آخر ليكون الاثنان ساترين او الواحد الصفيق المتين الذي تحصل به التدفئة والستر المقصود من لبسه والله اعلم.■

النيابة في عقد النكاح والطلاق

□ سائل يقول: هل يجوز للمرء أن يوكل من يتحمل عنه النكاح كان يكون مسافرا فيوكل قريبا له أن يبرم عقد النكاح نيابة عنه؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: يجوز ذلك فإن الوكالة هي استنابة جائز التصرف مثله فيما تدخله النيابة فيجوز للزوج أن يوكل شخصا يقبل له النكاح فعند العقد يقول الولي زوجت موكلك فلانا بنتي بصداق كذا وكذا فيقول الوكيل قبلت النكاح لموكلي بالصداق المذكور وهكذا يجوز للولي أن يوكل غيره فيقول الوكيل للزوج زوجتك فلانة بنت موكلي بصداق كذا، وهكذا في الطلاق يوكل من يطلق عنه فيقول الوكيل طلقت فلانة زوجة موكلي فلان بشهادة فلان. والله أعلم.■

حد العيب المسموح به في العقيقة والأضحية

□ سائل يقول: إذا كانت الشاة أو البقرة أو البدنة مقطوعة الأذن أو القرن فهل تصلح للأضحية والعقيقة؟

ـ الشيخ صالح السدلان: إذا كانت مقطوعة لحد النصف فأكثر فلا يجوز أما إذا كانت أقل من النصف كمخرومة الأذن أقل من النصف أو مكسورة بعض القرن فإنها تجزئ في الاضحية والعقيقة وغير ذلك.■

إهداء ثواب العمل للميت

□ **قارئ يقول: هل يجوز للحي أن يتبرع أو انه يعطي الأجر لحي آخر بأن يأخذ مثلا كفالة أيتام مثلا يأخذ واحد له وواحد لآخر بدون علمه لكن ينوي أن الأجر له؟**

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: هذه اختلف فيها أهل العلم، هل يجوز للحي أن يهدى ثواب العمل للحي أو لا، كما اختلفوا أيضا هل يجوز أن يهدى للميت ثواب العمل في غير ما جاءت به السنة أو لا، والاحتياط للإنسان أن يفعل ما وجهه إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الدعاء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». ولم يقل أو ولد صالح يعمل له مع أن سياق الحديث في العمل فلو كان العمل للوالدين من الأمور المطلوبة لبينه الرسول عليه الصلاة والسلام. وهما الوالدان فكيف بمن سواهما. لذلك نحث إخواننا أن يجعلوا الأعمال الصالحة لأنفسهم إذا أراد أن يتصدق بدرهم لأبيه أو لأمه فليجعله لنفسه وليدع لوالديه متى شاء في الصلاة وبين الأذان والإقامة، وفي صلاة الليل أو غير ذلك هذا هو الأفضل، وهذا هو الذي أرشد إليه النبي عليه الصلاة والسلام، لكن مع ذلك لو تصدق عن والديه بصدقة أو حج أو اعتمر عنهما فلا بأس.■

حضور النقدين شرط في استبدال العملات

□ قارئ يقول: ما حكم بيع الريالات بالدولارات متفاضلا؟ وهل يجوز التقابض في ذلك؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: هذا البيع يسمى صرفا وهو ... [illegible]

الطواف وختم القرآن للأموات

□ سائل يقول: اقوم احيانا بالطواف لاحد اقاربي او والدي او اجدادي المتوفين، ما حكم ذلك وايضا ما حكم ختم القرآن لهم؟ جزاكم الله خيرا.

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز ... [illegible]

نفع الميت بالتصدق عليه

□ **قارئ يقول: يدعي بعض العامة أن هناك أضحية تسمى أضحية الحفرة، وهي التي تذبح عن الميت في السنة التي يموت فيها، تذبحها زوجته. فما رأي الشرع في ذلك؟**

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين عضو الافتاء برئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: هذه الذبيحة لا أصل لها في الشرع فلا يجوز اعتيادها ولا العمل بها فهي ملحقة بالبدع المحدثة، وإذا اعتقدوا أن ذبحها يوسع عليه في حفرته أو يؤنسه فقد أخطأوا في هذا الاعتقاد فعليهم قطع هذه البدعة وردها على من سنها لقوله صلى الله عليه وسلم: «من احدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» فإذا أرادوا نفع الميت فليتصدقوا عنه بدراهم أو اطعام أو كسوة أو نحو ذلك، ويحتسبوا أجر ذلك للميت فهي تصل إليه وتزيد في حسناته والله أعلم.■

عليك أن تصلح بين أمك وزوجتك

□ **قارئ يسأل ويقول: والدتي تطالبني بتطليق زوجتي وانا أرى أنها لم تصنع ذنبا يوجب ذلك، فماذا افعل؟**

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: أقول لا يلزمك طلاقها بهذا الموجب فعليك أن تسعى في الصلح بين أمك وزوجتك وتعتذر لأمك بأن الزوجة لا ذنب لها وان عليك ضرر في طلاقها لما بينكما من المودة والأولاد والصحبة، فلا تستحق الطلاق سيما مع صعوبة الزواج هذه الأزمنة.■

النذر لا يأتي بخير

□ **قارئ يقول: يقرن بعض الأشخاص حصول ما يتمناه بالنذر فيقول مثلا ان حصل كذا فلله علي كذا فما رأيكم في تصرفه هذا؟**

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل. والمعنى ان النذر ليس سببا لتحقق ذلك الأمر، فإن قال إن شفيت من المرض فلله علي مائة أو ان ربحت تجارتي فلله علي ألف ونحو ذلك فنقول له لا تظن أن هذا النذر هو الذي سبب الشفاء أو سبب الربح ونحو ذلك، بل هذا النذر أخرج منك هذه المئة أو الألف وأنت لا تريد لخراجها قبل النذر فتوصف بالبخل ومع ذلك فإذا علق النذر على أمر مستقبل فلابد من الوفاء به لقوله تعالى: «يوفون بالنذر» هذا إن كان المصرف في طاعة كان يقول فلله علي مائة للفقراء أو في المساجد أو الكتب العلمية أما إن كان نذر معصية كشرب خمر وقتل وزنى وسرقة ونحو ذلك فلا يجوز الوفاء به وعليه كفارة يمين والله أعلم.■

حقوق الابن على أبيه

□ **يعاملني والدي معاملة قاسية ويحرمني من أهم حقوقي المطلوبة فأريد منكم توضيح حقوق الولد على والده؟**

ـ الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: نعم للولد حقوق على والده أهمها: ان يختار له أما لا يعير بها، وأن يحسن اسمه، وأن يعنى بتربيته التربية الاسلامية من حيث تعليمه القرآن وأصول الدين ومكارم الاخلاق والصدق في القول والعمل، وان ينفق عليه قدر وسعه بما في ذلك تعليمه وتزويجه وتدريبه على شؤون الحياة ومتطلبات الاستواء. ولا يخفى ان هذه الحقوق تقابلها واجبات على الابن تجاه والديه، فيجب عليه البر بهما والاحسان اليهما بكل ما تعني كلمة البر من معنى وبكل ما تدل عليه كلمة الاحسان من التزام، قال تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا..» الى قوله تعالى: «وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا». والله اعلم.■

لهذا المصلي ثلاث حالات

□ قارئ يقول: رجل سبق بركعة في صلاة الجماعة وكان الامام قد سجد سجود السهو بعد السلام فما العمل بالنسبة له في هذه الحالة؟

ـ الشيخ صالح السدلان: هذه الحالة وهي اذا كان الامام سجد للسهو بعد السلام وقام المسبوق ليقضي ما فاته لانه لم يعلم ان الامام سيسجد فهذا المسبوق الذي قام ليقضي ما فاته له ثلاث حالات:

الحالة الاولى: الا يعتمد قائما اي انه علم ورأى ان الامام سيسجد قبل ان يعتمد أي قبل ان يستتم أي نهض لكنه مازال في النهوض فإنه في هذه الحالة يرجع.

الحالة الثانية: ان يستتم قائما ولم يشرع فإن الاولى به ان يستمر ولا يرجع. أي اذا استتم قائما لكنه لم يشرع في الركن الذي بعده ـ يعني ـ لم يبدأ في القراءة فإن الاولى به ـ كما ذكرت ـ ان يستمر.

الحالة الثالثة: الا يعلم حتى بدأ في قراءة الفاتحة فإنه لا يرجع، بل يجب عليه ان يستمر ولا يرجع فإذا اتم ما فاته سجد للسهو. والاولى ان يسجد كما سجد امامه بعد السلام.■

حكم لبس الدبلة للرجال

□ سائل يقول: ما حكم لبس الدبلة ونحوها للرجال علما انها من الفضة؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: ورد النهي عن لباس الذهب للرجال سواء في الأصابع أو في الذراع أو في العنق أو نحو ذلك، فأما الفضة فلا مانع من لبس الرجل لخاتمها فقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الفضة ورخص لأصحابه في لبس خواتيم الفضة، ولا شك ان الدبلة ونحوها مما يلبس في الأصابع تدخل في الرخصة لكن إذا أصبحت شعارا لفئة من الناس يشك في نزاهتهم واستقامتهم كان النهي عن لبسها لأجل التشبه بهم فيكون مكروها أو محرما فمن تشبه بقوم فهو منهم.■

عليك بالصبر وعدم التشديد على زوجك

□ سائلة تقول: ان لي على زوجي اموالا كثيرة وعندي ما يثبت ذلك من اوراق وشهود، ولكنه لم يوفها لي ورفض ارجاع ما لي عنده من حقوق بحجة ان لدي اموالا ولست بحاجة لها. ارشدني ماذا افعل؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: نوصيك بالصبر وعدم التشديد على زوجك اذا كنت مستغنية عن هذا الدين فيبقى عنده كامانة واحفظي ما لديك من الوثائق والاثباتات فإن سمحت بها فهو زوجك وأبو أولادك والذي لك يرجع له ولأولاده وان احتفظت بحقك جاز لك الطلب في حياته وبعد مماته.■

أذان الجمعة الثاني ليس ببدعة

□ القارئ محمد عبدالهادي ـ مصر يقول: ما قولكم في الأذان الثاني لصلاة الجمعة، والذي لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: في عهد عثمان رضي الله عنه رأى من الناس انشغالا عن الصلاة واكبابا على الحرف والحروث والتجارات فلا ينتبهون الا عند الاذان الاخير وقت الزوال فتفوتهم الصلاة أو بعضها فرأى من المصلحة ان يؤذن قبل الزوال بساعتين أو ساعة ونصف تقريبا حتى اذا سمعوه عرفوا قرب وقت الصلاة فذهبوا الى منازلهم وتأهبوا للصلاة ثم جاءوا وأدركوا الخطبة والصلاة كلها ومازال كذلك، وعمل به المسلمون في كل زمان واجمعت عليه الامة لانه بأمر احد الخلفاء الراشدين الذين امرنا باتباع سنتهم فلا يقال انه بدعة محدثة حيث استدل عليه بالاجماع واقرار الصحابة وكون الذي امر به احد الخلفاء الراشدين. والله اعلم.■

يجب أن تتغلب على الوسواس

□ سائل يقول: إذا توضأت للصلاة أحس كأنه يخرج مني بول ثم أعيد الوضوء فتعود لي نفس الحالة فماذا أفعل أفتونا مأجورين؟

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: لعل هذا وسواس ويجب أن تتغلب على الوساوس ولا تنقاد لها ولا تسترسل معها، والنبي صلى الله عليه وسلم سئل: الرجل يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال: «لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا» فالأمور مبنية على اليقين فالأصل الطهارة فلا تعدل عن هذا اليقين إلا بيقين مثله. لأني أخشى أن يكون هذا من فضلات الوضوء.■

ما يسري على الأضحية يسري على كل الذبائح الشرعية

□ سائل يقول: فيما يختص بمراعاة العيوب المانعة من صلاحية الشاة مثلا لتكون اضحية، هل ينطبق ذلك على العقيقة فما لا يجزئ في الأضحية لا يجزئ في العقيقة؟

ـ الشيخ صالح السدلان: نعم نفس الحكم فما يسري على الاضحية يسري على العقيقة وكذلك النذر وكل الذبائح الشرعية.■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

فهم النصوص «2 ـ 2»

□ لقد تمهد مما سبق في الحلقة الماضية الكلام عن تفاوت الناس في فهم النصوص، وفهم الاحكام لتطبيق النصوص على الوقائع.

وهنا انتقل الى تقرير مسألة عظيمة الاهمية وهي: ان اقعد الامة في فهم التنزيل، واعظمهم وعيا بالنصوص هم الصحابة إذ ان لهم ـ كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ـ من الفهم بالقرآن ما يخفى على كثير من المتأخرين، كما ان لهم معرفة بأمور من السنة، واحوال الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرفها اكثر المتأخرين ومرد ذلك الى امور:

الامر الاول: معرفة الصحابة باللسان العربي الذي نزل به القرآن، فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم، ولم تنزل عن رتبتها العالية فصاحتهم، فهم اقدر على فهم الكتاب والسنة من غيرهم، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان للتنزيل صح اعتماده من هذه الجهة كما قرر ذلك الامام الشاطبي ـ يرحمه الله.

الثاني: مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي، فهم بهذا اقعد في فهم القرائن الحالية، واعرف بأسباب التنزيل، ويدركون مالا يدركه غيرهم، لان الشاهد يرى مالا يرى الغائب فقد رأوا عين المقصود، وذلك اعلى درجات فهم الخطاب، ومما يدل على ذلك قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «والله الذي لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت، ولا انزلت آية من كتاب الله الا أنا اعلم فيمن انزلت، ولو اعلم أحدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه».

الثالث: ان الصحابة رضي الله عنهم قد من الله سبحانه عليهم بأن جعلهم خير هذه الامة، وقد سبق في الحلقة الماضية تقرير تأثير التقوى والصلاح في حسن الفهم، فإذا كانوا هم خير الامة، واصلحها فهم خير الامة فهما لنصوص الوحيين.

واذا كان الامر كذلك فإن العدول عن فهم الصحابة للنصوص سبب من اسباب الزيغ. قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله : «وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك، بل مبتدعا، وان كان مجتهدا مغفورا له خطؤه فالمقصود بيان طرق العلم وادلته وطرق الصواب . ونحن نعلم ان القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم، وانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه، كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد اخطأ في الدليل والمدلول جميعا».■

الأسنان التركيبة هل تنزع لدى المضمضة؟

□ س. ع العيسى من الرياض يسأل: اذا كان للانسان أسنان صناعية «تركيبة»، فهل يجب عليه نزعها عند المضمضة؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: أرى انه لا داعي لنزعها فإن الماء ينفذ في اطراف الفم وينظف الاسنان وما تحتها فيكفي تحريك الماء في الفم ولو لم ينزع اسنانه التركيبة. والله اعلم.■

أيهما الأولى الحج أم الزواج؟

□ قارئ يقول: معي مبلغ زهيد من المال ولم اتزوج بعد وليس لي سكن فأيهما افضل أن أحج بهذا المال، ام اتزوج وابني مسكنا اقيم فيه؟

ـ الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الحج لا يجب الا على المستطيع ماديا ومادام الانسان لم يؤمن له مسكنا ولم يتزوج فهو غير مستطيع اذا فليقدم الزواج ثم السكن ثم الحج.■

لا تحج الا برضا زوجها

□ قارئ يقول: ما الحكم في حج النفل لامرأة زوجها غير راض عن ذهابها للحج؟

ـ الشيخ صالح الاطرم الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: حجها صحيح وهي آثمة اذ لا يجوز لها ان تحج بغير رضا زوجها الا اذا كان فرضا، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تصوم وزوجها شاهد الا بإذنه». فهذا صوم التطوع وكذلك الحج.■




"المسلمون في فرنسا اصبحوا رقما فاعلا، فالاسلام هو الذي يصنع الحدث الآن على الساحة الفرنسية.. واذا كان هناك خطر يتهدد الجالية الإسلامية فإنه آت من داخلها،ودون اتفاق القاعدة الواسعة للمسلمين فإن الاخطار المحدقة تصبح كبيرة."

إنجازات ومكاسب الجالية الإسلامية فى فرنسا

الإسلام صار يصنع الحدث.. والجيل الثانى يعود إلى المساجد

تحقيق
على صالح ـ باريس

□ لم يكن أبناء الجالية الإسلامية فى فرنسا يولون عناية كبيرة لتنظيم انفسهم هناك ورعاية شؤونهم ، فقد كان معظمهم من أبناء المغرب العربى ودول غرب افريقيا الذين اتجهوا الى هناك بهدف البحث عن عمل يعيشون منه. وكانوا يعتبرون وجودهم فى البلد الذى كان يستعمر بلادهم، حالة طارئة مؤقتة لن تدوم طويلا، وبنوا علاقاتهم مع المجتمع الفرنسى على أساس أنها علاقة عابرة، فهم لايفكرون فى الاستقرار هناك ولايرومون حتى الحديث فى هذا الموضوع، لكنهم أحسوا مع مرور الوقت بالحاجة الى استقدام زوجاتهم وأبنائهم، ثم امتد ذلك الى الرغبة فى امتلاك السكن، والحاجة الى إتمام دراسة الأبناء أو إدخالهم فى سوق العمل الذى يعتبر أفضل بكثير مما عليه بلادهم الأصلية.

من جانب أخر فإن الطلاب المسلمين الذين انتقلوا الى فرنسا بهدف الدراسة والعودة الى بلدانهم بشهادات علمية عليا، أصبح يتحول جزء كبير منهم تدريجيا الى مقيمين، عدد منهم ترك الدراسة أو فشل فيها وانضم الى سوق العمل، وعدد أخر آثر البقاء هناك بعد إنهاء الدراسة لتوفر ظروف علمية ومهنية أفضل مما في بلادهم. وهكذا وجدت نسبة مهمة من أبناء الجالية الإسلامية فى فرنسا نفسها أمام خيار لم تكن تفكر فيه ولم تعد له، وهو الاستقرار هناك، وساعد هذا التوجه ورسخه ارتفاع عدد أبناء الجيل الثانى الذين ولدوا فى فرنسا وتربوا وتعلموا وتعودوا على نمط العيش فيها، وحصلوا على الجنسية الفرنسية لمجرد ولادتهم هناك، وظهرت خلال عقد الثمانينيات حركة وانشطة ترسخ واقع الاستقرار وتدعمه، فأصبحت هناك حركة اجتماعية تؤسس لحياة إسلامية فى فرنسا، مثل تنظيم وجود اللحم الحلال، وبناء المصليات والمساجد، وتنظيم رحلات الحج والعمرة، وتوفير اللباس والكتاب والشريط الإسلامي، وظهرت تبعا لذلك جمعيات ومنظمات إسلامية متعددة الأنشطة في مختلف أنحاء فرنسا: دعوية، وتربوية، وثقافية، وتعليمية، وخيرية، واجتماعية، ورياضية، وتجارية، وغيرها. ولاشك أن التطور العددى للمسلمين فى هذا البلد الأوروبى قد عزز كثيرا هذه الأنشطة، ودفع أبناء الجالية الى البحث عن طرق تحفظ لهم وجودهم وهويتهم الدينية والحضارية. ففى سنة 1922م عندما تم إنشاء مسجد باريس، وهو أول مسجد يقام هناك، لم يكن فى فرنسا سوى تسعين ألف مسلم ، لكن ذلك العدد تضاعف الى عشرة أضعافه عام 1967 ويقدر عددهم حاليا بخمسة ملايين مسلم، وقد طرح اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا (أهم منظمة إسلامية أنشئت سنة 1983م فى باريس) ، مسألة اندماج المسلمين فى الحياة الفرنسية موضوعا لمؤتمره السنوى عام 1989م ، وعقد سنة 1992م ندوة شرعية استدعى لها عددا هاما من علماء المسلمين ومفكريهم، عالج فيها الجانب الشرعي فى تعامل المسلمين مع واقع الحياة الفرنسية، فهناك عدة قضايا تعترض المسلمين الذين يعيشون فى مجتمعات غير إسلامية تحتاج الى مواقف شرعية واضحة ، فطرحت مثلا مسألة الإقامة الدائمة فى فرنسا وما يتعلق بها: هل هى جائزة شرعا ؟ ولمن ؟ وهل يجوز للمسلم أن يتجنس بجنسية هذا البلد وما يتعلق بها من تبعات؟ وعولجت عدة قضايا أخرى مثل صعوبة توفر الحلال وأداء بعض الفرائض فى عدة حالات، ومثل القيام بالخدمة العسكرية ضمن جيش قد يصادم مصالح الإسلام والمسلمين، وعدم توفر مقابر إسلامية بصورة كافية ، والعمل بقوانين تتعلق بالزواج والطلاق والميراث تخالف نصوص الشريعة الإسلامية، وقد أجمع العلماء الذين شاركوا فى تلك الندوة على جواز إقامة المسلم إقامة دائمة فى بلد غير إسلامي، وأن يحصل على جنسيته ويحترم قوانينه ونظمه، وفصلوا القول فى عدة قضايا أخرى، وهكذا توفر السند الشرعى الى جانب البعد الواقعى فى استقرار المسلمين هناك. وقد تعود المسلمون فى فرنسا خلال العقود التى مرت عليهم هناك على المشكلات التى تعترضهم بسبب انتمائهم الى دين وثقافة يختلفان كثيرا عن دين وثقافة هذا البلد، وتعود عليهم الفرنسيون كذلك. فأصبحت تلك المشكلات، بما تفرزه من انعكاسات مختلفة، أمرا شبه عادى لايثير كثيرا. لكن صنفا اخر من المشكلات بدأ فى البروز خلال السنوات الأخيرة وهو يتعلق بمظاهر الصحوة الإسلامية فى فرنسا، مثل مسألة الحجاب. فقد تحركت عدة جهات سياسية وعنصرية فى فرنسا للتخويف من الوجود الإسلامى هناك واعتباره خطرا يهدد استقرار هذا البلد.. وحرصت هذه الجهات على الربط بين وجود الصحوة فى فرنسا، وما تسميه بتيار «التطرف الإسلامى» .

ووظف ذلك فى المعركة الانتخابية التى تعيش البلاد أجواءها منذ مدة، الأمر الذى جعل الخطاب السياسى فى فرنسا يجنح فى أغلب تعبيراته الى الحذر من الوجود الإسلامى ومحاولة التضييق عليه. وما يخيف أبناء الجالية فى هذا الشأن هو أن هذه المعركة سياسية لايحتكم فيها الى قضاء، ولايحكمها قانون عادل مدون.

لكن هذه الحملة مهما تطورت فإنها لايمكن أن تحول الإسلام الى مجرد رقم سياسي، وسيبقى لهذا الدين صفاؤه العقدى وطهره الروحى وإشعاعه الثقافى والحضارى الذى يحفظ له وجوده وامتداده فى فرنسا وخارجها، وهذا ما تعبر عنه عينات من النشاط الإسلامى الذى عايشته «المسلمون» فى فرنسا ■

ما القضايا الشرعية التى تؤرق المسلمين فى فرنسا؟

جهات سياسية وعنصرية تحركت للتخويف من الوجود الإسلامى


حضور قوي للثقافة الإسلامية في فرنسا

المسلمون داخل مسجد الرابطة الإسلامية بالشمال «مسجد الإيمان» فى ليل

الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا

غياب مشروع حضارى فرنسى جعل السياسيين يخافون من الإسلام

□ لمعرفة ما يجرى على الساحة الفرنسية التقت «المسلمون» مع عبدالله ابن منصور ـ الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا ـ الذى قال: إن الاتحاد يعتمد وسيلة الحوار الهادئ فى الدفاع عن مصالح المسلمين، وإن القضاء الفرنسى ينصفهم، ولكن أهل الحل والعقد يخافون من إنصاف المسلمين لغايات انتخابية، واتهم جهات ماسونية فرنسية بالوقوف وراء قضية الحجاب. ودعا ابن منصور فى حواره مع «المسلمون» علماء المسلمين ومفكريهم إلى مراجعة الموقف التقليدى الذى يرفض الغرب بكل من فيه وما فيه، ويعتبره عدوا، وأكد على ضرورة الحوار بين المسلمين والغربيين.

بروز مظاهر الإسلام

● حصلت خلال السنوات الأخيرة تطورات سلبية فى العلاقة بين السلطات الفرنسية والجالية الإسلامية فى البلاد، فكيف تفهم هذه التطورات؟ وفى اى إطار تضعها؟

ـ لئن كانت علاقة فرنسا بالإسلام قديمة فإن استقرار الجالية الإسلامية فيها حديث، العلاقة تعود إلى العهد الاندلسي، وحتى قبل ذلك من خلال العلاقة بين الخلفاء المسلمين وملوك فرنسا، ثم اتصلت فرنسا خلال فترة الاستعمار عندما بسطت نفوذها على كثير من البلاد الإسلامية. ولكن الجالية الإسلامية التى قدمت إلى فرنسا قصد العيش وطلب الرزق بدأت تستقر فيها فى العقود الأخيرة، فبسبب الظروف السياسية فى بعض البلاد الإسلامية والظروف الاقتصادية فى فرنسا، وخصوصا بعد أزمة البترول التى نشأت على إثرحرب رمضان (أكتوبر 1973م)، اتجهت فرنسا إلى الاحتفاظ بهذه اليد العاملة الإسلامية بدل المجيء بيد عاملة جديدة، فسمحت للعمال باستقدام زوجاتهم. ومنذ ذلك الحين تطور الوجود الإسلامى من افراد إلى أسر، وأصبحت الجالية الإسلامية مستقرة بعد أن كانت مهاجرة، وسبب المشكلات الحاصلة هو استقرار المسلمين، فقد أصبحوا يطالبون بمساجد للعبادة ومدارس لأبنائهم، وبدأ الإسلام يبرز. إن عدد المسلمين لم يزد خلال ثلاثين سنة، ولكن مظاهر الإسلام بدأت تبرز، وهذا ما ادى إلى حصول مشكلات.

من ناحية المجتمع الفرنسى، هناك غياب لمشروع حضارى عند الساسة الفرنسيين. فليس عندهم مشروع واضح مثلما كان يحمله «ديجول» مثلا، فقد كان «ديجول» يريد أن يجعل من فرنسا البلد الأوروبى الأول، ويجعل منها دولة عظمى وقوة عسكرية مستقلة. أما الآن فإن هناك إنسدادا فى الأفق الحضارى الفرنسى. ومن شأن هذه الحالة أن تبرز عقد الخوف من المستقبل، ويجعل كل ما هو ثقافة أجنبية محل حذر وحيطة. هذا هو السبب الأول، السبب الثانى هو الأزمة الاقتصادية التى تمر بها أوروبا عموما، وفرنسا بصفة خاصة منذ 15 سنة تقريبا، مما جعل الفرنسيين ينكمشون على انفسهم اقتصاديا ويقترحون طرد الاجانب لمحاربة البطالة ويقول زعيم الجبهة الوطنية المتطرفة إنه فى زمن الرخاء يمكن أن نوزع الخبز على جيراننا، أما فى زمن الأزمة الاقتصادية فإنه لا مجال لذلك.

السبب الثالث هو الحضور القوى لمخلفات الحروب الصليبية فى العقلية الفرنسية، فنحن نجد أثر الحروب الصليبية فى الأدبيات الفرنسية، وثقافة الكنيسة والبرامج المدرسية، وهذا يكون خلفية ثقافية تعادى الإسلام. ثم حروب الاستعمار وخصوصا حرب الجزائر، فالذين يصنعون القرار فى فرنسا اليوم ويحكمونها كانوا للحرك الأول لحرب الجزائر، ومازالت مخلفاتها عالقة فى اذهانهم، وكأن لديهم نوعا من عقدة الثأر، ومازالوا ينظرون إلى مستعمراتهم السابقة، وخصوصا بلاد المغرب العربى وغرب ووسط أفريقيا ، بعقدة المستعمر، لذلك لا نستغرب رفضهم لاختيارات ديمقراطية فى تلك البلاد اعتقادا منهم أن المسلمين لم يبلغوا بعد ذلك المستوى من النضج.

سبب آخر مهم كذلك ويتعلق بتصرفات المسلمين غير السليمة، فالجالية الإسلامية فى فرنسا قد تتصرف فى أخلاقها ومعاملاتها تصرفات لا تمت للإسلام بصلة، وإذا اضفنا إلى ذلك الحركات الإسلامية وما يربط بينها وبين العنف، وتركيز وسائل الإعلام على ذلك، كل هذه العوامل تشكل الأرضية التى تبثت فيها موجة العداء للإسلام وللمسلمين فى فرنسا. والفرنسيون يعبرون عن هذا بأن الدين الوحيد الذى يكسب انصارا هو الإسلام، فهو بقوته الكامنة فيه يشع برغم التشويه الذى يتعرض له، وهناك أعداد كبيرة من الفرنسيين تعتنق الإسلام. ويعبر الفرنسيون عن ذلك بأن الإسلام ـ خلافا للأديان الأخرى ـ عنده مشروع دولة ومشروع حضارى يزلزل مشروعهم. فاتخذت برامج للحد من هذا الوجود الإسلامي. ولعل من أشهر القضايا فى هذا الإطار قضية الحجاب، فالفرنسيون يعتبرون الحجاب دليلا على فشل مخططاتهم لتذويب المسلمين فى المجتمع الفرنسي، فوضعوا البرامج والمخططات لإبعاد المرأة عن سلطة الرجل وسلطة الدين، ثم تأتى بنت مسلمة ولدت فى فرنسا ودرست فيها وتلبس الحجاب، إنهم لم يتحملوا ذلك، فمنعوا الحجاب.

لا مبرر للخوف من الغرب

● هناك مخاوف من المسلمين يطرحها الفرنسيون والغربيون عموما، فهل ترون بعضها معقولا؟

ـ لا أجد مبررا حقيقيا للخوف من الإسلام سوى الخوف الكامن فى اللاشعور، لأنه لم يسمح للبلاد الإسلامية أن تحكم بالإسلام حتى يمكن الحكم عليها، فالحكم على الإسلام هنا مبنى على أفكار مسبقة، إنهم يجدون من تصرفات المسلمين ما يثير هذا الخوف، وهو خوف من نوعين: النوع الأول يشترك فيه المسلمون عموما وعلى رأسهم علماؤهم ودعاتهم ومفكروهم، وهو النظرة العدائية للغرب، فكما أن الغرب ينظر للإسلام على أنه عدو يتربص به، فإن حروب الاستعمار سربت لأدبيات الحركات الإسلامية الخوف من الغرب. وأرى هذا مخالفا لطبيعة الإسلام، لأن الإنسان ليس عدوا للآخر ، بل يمكن أن يكون معاهدا أو مواليا أو صديقا، والله سبحانه لم ينهنا عن أن نبر الذين لم يقاتلونا فى الدين ولم يخرجونا من بيوتنا وأرضنا. هذه الفكرة المنتشرة فى الأدبيات الإسلامية وعند كثير من العلماء بأن الغرب شر كله لأنه غرب، تحتاج إلى مراجعة، أنا شخصيا فى اتصالاتى بكثير من المفكرين الغربيين فإنهم يخرجون لنا ما نكتبه نحن عن الغرب، ويقولون إنكم تنظرون إلينا على أننا أعداء لكم، فكيف لا ننظر لكم نحن كذلك؟ هذا الأمر يساهم فى إعطاء تبرير معقول لخوف الغرب من الإسلام.

المسألة الثانية التى يستند إليها الغربيون فى تبرير خوفهم من الإسلام هى تصرفات بعض الحركات الإسلامية وبعض قياداتها فى إبراز الإسلام فى صورة عنيفة مشوهة، ويعتمدون خصوصا على ما يحصل فى الجزائر ومصر، هذه المظاهر تجعلهم يخافون الإسلام والمسلمين والإسلام فى حقيقته دين سلام وحوار.

● ماذا قدم اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا وغيره من المنظمات العاملة هناك فى الساحة الإسلامية من تطمينات لفرنسا والفرنسيين فى هذا الاطار؟

ـ لولا فضل الله سبحانه وتعالى، ثم جهود العاملين للإسلام هنا وتقديم تطمينات من حيث المرافق والأنشطة، لاجتثت جذور الإسلام فى فرنسا من زمان، لأن المخططات التى وضعت للحد من اشعاع الإسلام مخططات رهيبة جدا، تجتمع فى ذلك اطراف اليمين واليسار. نحن بينا فى مواقفنا المكتوبة والمعلنة أن الإسلام لا يشكل خطرا على فرنسا. وعندما قامت وسائل الإعلام لتبرز الجالية المسلمة على أنها قنبلة موقوتة فى يد صدام حسين إبان حرب الخليج، فإن الواقع بين من بعد أن الجالية المسلمة كانت على أكبر قدر من الحكمة والتعقل، وأنها كانت هى الضحية، فقد حرقت بعض المساجد واغتيل بعض المسلمين، ولم تهدد فرنسا أبدا فى لحظة من اللحظات بمظاهرة أو غيرها، وإنما كانت تتعامل مع الأحداث بكثير من التعقل جعل رئيس الدولة يستقبلنا نحن مسؤولي المسلمين فى فرنسا ويقدم لنا بصفة رسمية شكر الجمهورية الفرنسية على هذا الموقف المعتدل والمتعقل إبان حرب الخليج.

كذلك عندما قامت قضية سلمان رشدى، وتظاهر المسلمون فى بريطانيا وحرقوا علمها، فإن للمسلمين فى فرنسا لجأوا إلى القضاء الفرنسى ليمنع هذا الكتاب، أى أنهم اعتمدوا الطرق القانونية ولم يقوموا بشيء يمكن أن يعرض مصلحة الجالية للخطر، ولما قامت مشكلة الحجاب سنة 1989م وكذلك عام 1992م، لم تقم مظاهرات ولا صخب، وإنما اعتمدنا الحوار الهادئ. لكن وسائل الإعلام الفرنسية متحاملة على الإسلام كثيرا، ومع ذلك استطعنا بفضل الله تعالى كسر هذا الواقع، وفتحنا نوافذ لنبين رأينا فى القضية، مما جعل كثيرا من المفكرين العقلاء، وعلى رأسهم فيدرالية آباء التلاميذ وهى أكبر نقابة لآباء التلاميذ، تقف ضد منشور وزير التربية وتساند الفتيات فى قضية الحجاب، حصل هذا بعد أن رأت أن الفتيات ضحايا الحقد والعنصرية وكراهية الإسلام، وأنهن لا يشكلن أى خطر لا على المدرسة ولا على علمانية الدولة، بل إن اغلب هؤلاء المحجبات من الطالبات النجيبات فى دراستهن. واستغرب كثير من عقلاء فرنسا كيف نسمح للبنت المتبرجة أن تأتى للمدرسة بزينتها ونعتبر ذلك طبيعيا ، والبنت المحجبة النجيبة تعتبر خطرا على فرنسا، وبرغم حرصنا الشديد على انصاف الفتيات، فإن معالجتنا ظلت قانونية، نظرا لأن القوانين الفرنسية لا تمنع ارتداء الحجاب، وإنما تعتبره من حرية التدين. وقد حكمت المحاكم إبان طرد الفتيات بأن ذلك إجراء غير قانوني، لكن مديرى المدارس أصروا على تنفيذ قرار الطرد، وذلك لأنهم يعرفون أن المسلمين ليست لهم سلطة ولا نفوذ سياسي، والمشكلة هى أن ظهر المسلمين فى فرنسا غير محمي.

نحن فى اتحاد المنظمات الإسلامية جمعنا فى مناسبات عديدة نخبة من كبار العلماء لنبحث معهم القضايا الشرعية الأساسية مثل قضية الإقامة والتجنس والمشاركة فى الجيش الفرنسى والعلاقة بين الإسلام والعلمانية، ووجدنا أرضية شرعية تسمح للمسلمين بأن يكونوا مواطنين ومحافظين على دينهم فى الوقت نفسه، كما بادرنا منذ سنوات، ويدعم من الجمعيات الإسلامية الأخرى، إلى فتح حوار مع النصارى، ففرنسا مهما كانت علمانية، فإن للكنيسة فيها تأثيرا قويا، وقد وصلنا فى هذا الحوار إلى تغيير كثير من المواقف فى قضية الحجاب، فلئن كان زعماء الكنيسة ضد الحجاب، فإن الصفين الثانى والثالث مع الحجاب، بل وصلنا فى هذا الاطار ـ وهذا من المفارقات ـ إلى وقوف كثير من أحبار اليهود إلى جانبنا فى قضية الحجاب، بل إن الشركات الفرنسية التى نتعامل معها فى مؤتمراتنا، اكدت لنا أننا نحن المسلمين أكثر الفرق انضباطا والتزاما ووفاء. هذه وغيرها كثير من المواقف والسلوك الذى يطمئن المجتمع الفرنسي، خاصة ونحن نعتبر أنفسنا دعاة ولسنا قضاة، وجئنا إلى هذا المجتمع فى ظروف خاصة حتمت علينا أن نعيش فيه، وصرنا نعمل على توطين الإسلام فى فرنسا بعد أن برز الجيل الثانى والثالث منا. وليس عندنا أبدا نية تقويض أسس هذا المجتمع. بل إن طموحنا هو تقديم الخير الذى يحمله الإسلام لهذه المجتمعات ودفع للمسلمين المساهمة فى الإصلاح. إن للإسلام كثيرا مما يقدمه لهذه المجتمعات لينتشلها من الهاوية التى تنحدر إليها.

● التقيت مؤخرا بوزير الداخلية «شارل باسكوا» فماذا حصل فى اللقاء؟

ـ اللقاء تم بناء على طلبه إثر عودته من السعودية. وملخص كلامه أن الجمهورية الفرنسية والحكومة تحترم المسلمين، على شرط أن يحترموا قوانين البلد، واكد على ضرورة أن تكون للمسلمين هيئة تنفيذية، وقال إنه تنبه إلى أن الاتحاد يمكن أن يلعب دورا ويساعد السلطات الفرنسية فى تمثيل المسلمين. ويبدو أن اللقاء كان نتيجة قناعة حصلت له من زيارته للبلاد الإسلامية المختلفة وخصوصا المملكة العربية السعودية، ومن مختلف التقارير التى تصله، وكان اللقاء فرصة لأبدد كثيرا من الشبهات التى كانت تلصق بالاتحاد من جهات حاقدة على الإسلام والمسلمين. ولعل «باسكوا» اقتنع بأن اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا إن لم يكن اكبر مؤسسة فهو من أهم المؤسسات التى على الحكومة الفرنسية أن تتعامل معها فى برنامجها للإسلام والمسلمين، ولا يمكن أبدا أن تسن قوانين أو برامج بمعزل عن الاتحاد وجمعياته.

الرغبة فى الحوار موجودة

● التوترات التى تعيشونها فى فرنسا ترتبط بمسألة الحوار مع الغرب، فإلى أى حد ترى إرادة الحوار مع المسلمين متوفرة لدى الغربيين؟

ـ أرى أن الرغبة فى الحوار موجودة بصفة أكبر فى الجانب الإسلامى منه فى الجانب الغربي، وهذا ناتج عن مسائل موضوعية، لأن الجانب الإسلامي هو الضعيف. فليست له قوة سياسية ولا سلطة اقتصادية ولا إشعاع ثقافى ومن العادة أن الضعيف هو الأكثر استعدادا للحوار من القوي. لكن أصبحت هناك قناعة قوية لدى مفكرى الإسلام وعلمائه بضرورة فتح هذا الحوار وقد كتب كثير من قادة العمل الإسلامى حول هذا الموضوع، وعقدت عدة لقاءات حوله، فهناك رغبة حقيقية من جانب المسلمين فى فتح الحوار مع الجانب الغربي، ونظرا لأن الاستشراق تغير وأصبح هناك شيء آخر، وهم المختصون فى القضايا الإسلامية، ظهر جيل جديد من هؤلاء يرون أن فى الحوار فائدة، ويستندون فى ذلك إلى أن علاقة القوة والسلاح بين المسلمين والغرب خطيرة على مصالح الطرفين، ولابد أن تكون هناك علاقة حوار وتعاون. وبدأ كثير من مفكرى الغرب يتجهون هذا الاتجاه، خصوصا منهم المفكرون الأكاديميون البعيدون عن العمل السياسي اليومي. ونحن نرى أن هذه العلاقة يجب أن تقوم على الحوار والتعاون لأن علاقة الحرب والصراع يخسر فيها الطرفان.

● هل انت مطمئن إلى مستقبل الإسلام فى فرنسا؟

ـ أنا مطمئن تماما إلى مستقبل الإسلام فى فرنسا وخارجها، فهناك من المؤشرات ما يطمئن. وقبل ذلك فإن طبيعة الإسلام تجعل للمسلم متفائلا. ارى أن أياما صعبة ستأتى على المسلمين فى فرنسا، فقد يضيق عليهم وتسن قوانين فى هذا الإطار، ولكن الوجود الإسلامى يطمئن والحمد لله، وهذا ليس من فعل الجماعات أو الجمعيات الإسلامية وإنما هو من فعل الفكرة الإسلامية ونفاذها إلى عقول الناس. إننى فى العموم متفائل ومطمئن.

● وما المخاطر التى تراها تهدد الجالية؟

ـ إن الخطر الأول يكمن فى المسلمين أنفسهم، فهم إن لم يتفقوا على قاعدة مشتركة للعمل على إيجاد هيئة تمثيلية ترعى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم وتتحدث باسمهم فإن الأخطار المحدقة كبيرة. ويمكن أن نربط هذا الخطر بفقر الجالية المسلمة وحاجتها الشديدة لعديد من المراكز والمدارس والمساجد والمؤسسات، لأن عدد أفرادها يبلغ خمسة ملايين مسلم.

الخطر الثانى يأتى من المجتمع الفرنسي، وإذا لم ينجح المسلمون فى طمأنة هذا المجتمع والدخول معه فى حوار يطمئن، وصدور أدب وكتابات ودراسات تبين أن المسلمين مواطنون فرنسيون مثل غيرهم، فإننا نخشى أن يتألب هذا المجتمع على المسلمين.

الخطر الثالث يأتى من البلاد العربية الإسلامية. فبعض هذه البلاد تألب الغرب على الإسلام ودعاته . فإذا لم يشعر المسلمون فى العالم بضرورة التضامن مع الأقليات المسلمة فى الغرب، وبضرورة مساندتها ماديا ومعنويا وأدبيا، فإننا نخشى أن يكون ظهر المسلمين فى هذه البلاد غير محمي.

● أليس فى المجتمع الفرنسى فئة متعقلة تعمل بمنهج وأسلوب آخر؟

ـ فى فرنسا عقلاء كثيرون، لكن السلعة الرابحة انتخابيا هى الرائجة. وقضية الحجاب مثلا رابحة انتخابيا، فيحرص الساسة على استعمالها ■


عبد الله منصور الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية


د. دليل ابو بكر
عميد مسجد باريس

الخطر الذى يتهدد الجالية المسلمة آت من داخلها

ما يخيف أبناء الجالية أن المعركة سياسية ولا يحتكم فيها إلى قضاء

قضية الحجاب.. خسارة بالنسبة لفرنسا

● البعض هون من قضية الحجاب، والبعض الآخر اعتبرها مصيرية، فكيف تفهمها؟

ـ فى بداية القضية سنة 1989م اعتبرناها قضية مصيرية، لأننا نحن على اطلاع على مخطط الحكومة الفرنسية. فى البداية أوكل إلى شخص من المحفل الماسونى أن يطرد الفتيات ليجرب، فإن سكت المسلمون على ذلك، فإنهم سيتكلمون عن اللحية ثم رمضان، ثم الصلاة، ثم أسماء المسلمين، وذلك لأنهم جربوا التذويب بالأساليب القديمة ولم ينجحوا، علمانية الدولة التى ذوبت كثيرا من الشعوب، لم تنجح فى تذويب المسلمين فى المجتمع. فأرادوا صياغة قوانين أخرى لدفع المسلمين قسرا لتغيير دينهم، فلما رفعنا الأمر إلى القضاء الفرنسي، وبين هذا القضاء أن لبس الحجاب تعبير عن مظهر دينى يكفله الدستور وتكفله كل القوانين الأوروبية الأخرى ، لجأ المفكرون إلى طريقة أخرى. وقد غير وزير التربية، وقتها، قرار المدير ليسمح بعودة البنات للدراسة.

وفى اليوم الثانى للقرار، أصدرت مجلة «لونوفيل أوبسرفاتور» موضوعا فى صفحة الغلاف وقعه خمسة من كبار مفكرى اليهود فى فرنسا، نادوا فيه الأساتذة بألا يسمعوا لكلام الوزير. وقامت إثر ذلك حملة إعلامية شعواء، واجتمع المحفل الماسونى فى مدينة «كريتاي» بضواحي باريس، وقال إننا إن أثرنا مسألة الحجاب من جانب دينى فسنفشل، ولابد من الحديث عنه على أنه مظهر من مظاهر ظلم المرأة وأنه يخالف حقوق الإنسان، وتزعمت المحافل الماسونية الحرب على الحجاب. عند ذلك اعتبرنا الأمر مصيريا، لأن ما يراد من الفتاة المسلمة هو أن تكون جاهلة تواصل دراستها مقابل عدم التزامها بالدين. إن الذين خططوا لمعركة الحجاب لم يخططوا لهذا الجيل، وإنما للأجيال القادمة. يقولون إن البنت التى تربت فى المدرسة العلمانية وبالتلفزيون العلمانى والشارع العلمانى وانقطعت صلتها مع بلادها الأصلية ومع ذلك تصر على الحجاب، وستصبح بعد سنوات مسؤولة. هذا لم يتحملوه فى سنة 1992م. وقد ارتفع الآن عدد الطالبات المحجبات وأصبح عددهن بالآلاف، لطمأنتنا وقلنا إنهن سيتولين بأنفسهن الدفاع عن الحجاب، وفعلا انبرت الفتيات يدافعن عن أنفسهن، وأصبح هناك تعاطف من كثير من قطاعات المجتمع معهن.

نحن نعتبر هذه القضية خاسرة بالنسبة لفرنسا، لأنه لا يمكن إعلان الحرب على مظهر من مظاهر التدين المنصوص عليه فى القرآن والسنة ويجمع عليه علماء المسلمين. وكل الصحافيين الذين قابلتهم من خارج فرنسا، من أمريكا واليابان ودول أوروبية عديدة، لم يفهموا الموقف الفرنسى فى هذه القضية ورأوه مخالفا للمبادئ التى قامت عليها الدولة الفرنسية ■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب :13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100».

الجرح مازال موجودا فى أفغانستان فلا تقاطعوها

□ نعم لا تقاطعوا افغانستان. اقولها مله الفم وبصوت عال لا تهجروا افغانستان.لا تتركوا اخوانكم يقتلون انفسهم بأيديهم. اتفق مع الدكتور مأمون فى شىء الا وهو الا نقاطع افغانستان. واختلف معه فيما قاله من انه لابد من توضيح اسباب الفتنة والخلاف فى افغانستان وبيان لارقام الضحايا فى عهد النصر من الطرفين المقتتلين، وموازنة هذه الارقام بضحايا الجهاد ومع الروس المحتلين.

فافغانستان الآن بمثابة انسان جرح نفسه دون ان يشعر او يدرك مدى الالم الذى سوف ينتج من وراء هذا الجرح، ولن يشعر بالالم الا بعد ان يهدأ جسده من حرارة الموقف وصدمة الجرح. فافغانستان هى هذا الجريح الذى اصاب نفسه بيد أبنائه، ولن يشعر ابناء افغانستان بهذا الالم الا بعد ان يدركوا ان هناك جرحا، وان هذا الجرح هو الفرقة التى دبت فيهم والفتنة التى تنبش فى جسدهم الواحد. وان الالم لن يزول الا بالاتحاد. وكل هذا لا يتأتى بعرض اسباب الفتنة وارقام القتلى من جراء تلك الفتنة اللعينة، فالجرح موجود والمطلوب مداواته وتضميده، فالحل كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «انصر اخاك ظالما او مظلوما. قيل تنصره مظلوما ولكن كيف تنصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم نرده عن ظلمه» صدقت يارسول الله فواجبنا أن نردهم عن ظلمهم لانفسهم، نردهم عن فرقتهم، ولا يكون ذلك بأن نكشف عيوبهم، وانما واجبنا ان نسترها. فمن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. ادعوا ايها المسلمون لاخوانكم بجمع الشمل والهداية ونبذ الفرقة، وايضا ادعوا دعاتنا ومفكرينا ان يتوجهوا اليهم ليردوهم عن ظلمهم وفتنتهم وفرقتهم التى إن تركناها سوف تتمكن من جسد افغانستان وتقضى عليه، وسوف اقولها دائما وابدا لا يجب ان نكشف عيوبنا وما يجب هو سترها حتى يسترنا الله ويسدد خطانا ومسعانا. ولن يضيع جهاد افغانستان هباء امام الفرقة بعد عناء الظلم وقسوة الكفر وفرحة النصر التى نقتاها جميعا لن نضيعها بإذن الله. ■

عزة عبد الحميد الجمال
شبرا ـ مصر



حرب الاشقاء متى تنتهى فى افغانستان ليعيش الشعب حلاوة انتصاره على الشيوعيين؟

المحرر:
□ أولا نشيد بالتجاوب والتفاعل الذى لمسناه من القراء إزاء هذه القضية الهامة. ونؤكد مرة اخرى اننا لا نريد أن ندخل فى دوامة الصراعات والانشقاقات التى تعصف بالشعب الأفغانى وصمتنا ليس سكوتا على الباطل وإنما جزء والتزام لانقاذ مزيد من الاعواد على نار الفتنة المشتعلة، ولترك الساحة للوفاقيين والجهود الخيرة أن تعمل بهدوء من اجل اصلاح ذات البين وتحقيق الوفاق. ■

لا نريد لـ «المسلمون» ان تتركنا لإعلام الأعداء

الاهتمام بأفغانستان من معانى النصرة الإسلامية للمسلمين

□ ان توقف «المسلمون» عن نشر اخبار افغانستان ابتعادا عن الفتنة وان كان بحسن نية قد يكون فى صالح اعداء الاسلام من الذين يحرفون الكلم ويشوهون الحقائق ويقلبونها رأسا على عقب. ولعل من ابرز مهام الصحف الاسلامية بيان الحق واسداء النصح لاسيما فى الشدة والفتن. وان شاءت «المسلمون» ان تتركنا لإعلام اعداء لا يرجون فينا إلاً ولا ذمة، قصد التورع عن الخوض فى الفتنة سيؤدى إلى وقوع المسلمين بعد ذلك فى فتن واضاليل المغرضين.

والحقيقة اننا لا نطالب «المسلمون» ان تكون طرفا فى الفتنة ـ لا قدر الله ـ ولكن لن تضع الامور فى نصابها، وان ترشد وتحلل الازمة واسبابها وادوار الجهات المختلفة واغراضها. وما تعكسه هذه الازمة عن واقع الدعاة والعمل الاسلامى فى سائر بلاد المسلمين، وان تضع يدها على الجذور الحقيقية للازمة.

نحن بحاجة لرجال كحذيفة بن اليمان رضي الله عنه يسأل عن الشر مخافة ان يقع فيه. اما موقف جريدتنا «المسلمون» فهو يظهر بجلاء مسلكا شائعا عند الدعاة وهو الاغماض عن الجوانب السلبية في العمل الاسلامي حتى غدا هذا عرفا وفضيلة. وليس هذا فى صالح العمل، بل الواجب كشف العلة والجرح وتطهيره واخراج علته الحقيقية. ولاختصار ان ازمة افغانستان ازمة الدعاة فى بقاع الارض، وهم بحاجة لمن يبين لهم الحق من الباطل، ودور كل طرف ومصلحته وغرضه، ومن يبين العبر والاحكام الشرعية وآراء المفكرين والحكماء. ولعل الاهتمام بافغانستان من معانى النصرة الاسلامية للمسلمين، والاهتمام وقت الشدة أولى منه وقت الرخاء، فلابد من تكاتف الجهود لاعانة اخواننا على الخروج من هذه الازمة.

واخيرا لا اعتقد ان عرض اخبارهم محظور شرعا أو حتى خلاف الاولى، أو فيه ايقاظ لفتنة أو تأجيج لها، أو اشاعة لما نهى الشارع عن اشاعته.

وفهمنا فى الفتن ان الساكت خير من المتحدث فيها، أما المصلح والمرشد فكيف ينهى عن دوره؟ وكذلك ان يكون المسلم فيها كابن اللبون لا ظهر يركب ولا ضرع يحلب وهو ابن السنتين. والمقصود ان النهى ليس عن اصل الحديث والفعل، ولكن عن وجهة الفعل والقول. فإذا كان طرفا أو مؤججا ومحرضا فهو مرفوض.

وان كان مقصود اخواننا فى «المسلمون» أن هذه الاخبار والمقالات قد تفسر مقلوبة بسوء قصد وقد يوظفها طرف مقابل آخر فهذا متوقع، ولكن لو حبستنا هذه الحجة عن هذا الواجب لرأيتنا عن امر معرضين حيث لا يخلو قول من أوجه تفسير وتأويل وتعليل. وجزاكم الله عنا خيرا. ■

خالد حسن مصطفى
عمان ـ الاردن

فلنحفظ آيتين كل يوم

□ يرى كثير من علماء التربية ان لدى كل الاطفال قابلية فطرية عالية لالتقاط مفردات اللغة، منذ البدء بنطق الكلمات المفردة حتى يصل الطفل إلى درجة التعبير عن نفسه وعن محيطه ورغباته بجمل مترابطة تؤدى معنى محددا يفهمه السامع دون عناء.

وينمو الطفل وتنمو معه هذه القابلية الفطرية متزامنة مع نموه الجسمانى والعقلى والوجدانى والسلوكى، فتتشكل ثقافة الطفل حسب ما يغرسه فيه ذووه فى مراحل التكوين الاولى، ولعل من اكثر الاقوال المأثورة شيوعا وتداولا ومصداقية، ذلك المثل الذى يقول (التعليم فى الصغر كالنقش فى الحجر)، ذلك لان ذهن الطفل فى مراحل التكوين يكون فى اعلى درجات الصفاء، ويمثل تربة خصبة لزرع أية بذرة صالحة، فيها خير الدنيا والآخرة.

وبما ان اكثر ذوى الطفل التصاقا به فى هذه المرحلة هم افراد اسرته، ثم معلمو الصفين الاول والثانى من المرحلة الابتدائية، فإن على عواتقهم تقع مسؤولية توجيه الطفل التوجيه السليم وتشكيله التشكيل الذى يجعل منه ذرية صالحة، وعليهم تغذية ذهنه البكر النقى بخير الكلام الا وهو القرآن الكريم.

ومن خلال تجربة عشرين سنة فى تدريس الصف الاول الابتدائى وجدت ان خير طريقة لتحفيظ القرآن الكريم للصغار هى تحفيظهم آيتين كل يوم مع تبسيط معانى للمفردات والمعنى العام للآيتين بأسلوب يتناسب وقدراتهم على الاستيعاب. وبهذه الطريقة يكون بمقدورهم حفظ آيات تفوق المقرر المدرسى بكثير. ولن يكون هذا الحفظ على حساب المواد الدراسية الاخرى كما يتراءى للبعض.

واذا ما سارت الاسرة على النهج نفسه خلال ايام العطلات المدرسية، فسيكون أى طفل قادرا على حفظ المصحف كاملا قبل اكمال الصف الثالث من المرحلة الابتدائية. وهذه الطريقة يستفيد منها صغار السن لصفاء اذهانهم وقلة مشاغلهم: ولكنها ليست خاصة بهم، بل يستطيع كل منا تطبيقها على غيره وعلى نفسه بدءا من اليوم. ومن عزم فليتوكل. ■

كمال ابراهيم صالح
سيهات ـ السعودية

صرخة كويتية

هوانتا بين الأمم إلى أين؟

□ اتهون علينا دموعهم ودماؤهم واطفالهم ونساؤهم؟

انتهاون كما يتهاونون برغم اختلاف الدين؟

انتركهم سدى بأيدى الدمار؟

انترك اشلاء اجسادنا ممزقة هكذا أم نسعى للم شملها واعادتها كالسابق؟

لن قلنا لا تهون فلمَ الانتظار، وان قلنا نعم تهون فلقد ماتت قلوبنا. باسلامنا نقول لا يهون علينا تركهم فرادى، فهم اخواننا فى الدين، وطفلهم طفل الاسلام المتين، وان فهم قضيتهم فى رفع راية التوحيد خفاقة فوق سمائهم. نعم هاهى سراييفو تدعونا وتقول انقذونا، ساعدونا، فلقد فتك بنا الحصار وصوت الموت يأتينا من كل مكان.

اما تحركت القلوب وجادت الايدى والنفوس؟ ■

مراحب صالح المليفى
بيان ـ الكويت

لا يغنى عن الحق شيئا

سحب البساط من المعالجين بالقرآن لصالح الأطباء أو العكس

□ تعقيبا على موضوع الشيخ الحداد فى العدد 527 أقول الحمد لله لقد تعلمنا من الشريعة انها لم تحصر علم التداوى والتشخيص فى فئة معينة، أو فى نظريات محددة، بل يمتد مجاله الى كل ما يثبت نفعه شرعا وحسا.

وسحب البساط من تحت اقدام المعالجين بالقران لصالح الاطباء أو العكس لا يغنى عن الحق شيئا، اذ لكليهما قواعد محترمة لمعرفة الداء والدواء، والاولى التعاون بينهما لا التنافر، والشفاء بيد الله، وباختصار هذه نقاط يؤثر الجهل بها على التشخيص الصحيح والعلاج لدى المعالجين:

1 ـ الاصابة بمرض عضوى لم يدرك الاطباء تشخيصه فيتوهم المعالج نسبته للشياطين وليس به، ثم يكتشف سببه لدى الاطباء فيما بعد فيقع المعالج فى الحرج ولو توقف لسلم.

2 ـ اقتران المرض العضوى بالشيطانى فى زمن واحد، فيثبت الشيطانى لدى المعالج ويصف له الدواء، ولاجل يقينه يصرف المريض عن تتبع غيره، والاولى عدم التضييق على المرضى لتحرى الاسباب الكاملة للداء وطرق علاجها من جميع الجوانب.

وان كان القران دواء شافيا لجميع الادواء بلا استثناء فلا تستطيع ان تقاومه، الا انه لا ينتفع ببركته الا المؤمنون لادائهم الشروط وحذرهم من موانع الشفاء، ففى الاثر «هذه الفاتحة ولكن اين عمر؟» وما يصرف الناس للتداوى بالادوية الحسية الا لمشروعيتها ولا حرج. ■

على المرتضى السيد الوصيفى
الطائف ـ السعودية

المشاركة المميزة

المجتمع المسلم فى مواجهة أفكار الغزو الضارية

□ يجب توجيه الصحوة لاقامة مجتمع مسلم ضد امواج الافكار المتلاطمة ورياح الغزو الضارية التى هبت من الغرب الى الشرق لتقتلع جذور الاصالة والتراث الاسلامى لتذوب الهوية المسلمة حتى يحدث لها الانفصام الروحى وتنجرف مع التيار الغربى، وتؤمن بكل معطياته الروحية والمادية مع الاستسلام التام الذى يتبلد فيه الحس ويتكتم فيه الصوت. فإقامة مجتمع مسلم متين البنية قوى الحصن يتطلب هذه الاسس:

1 ـ قال تعالى: «ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء..».

أ ـ الايمان بالله وهو توحيد الله فى اسمائه وصفاته وربوبيته والوهيته.

ب ـ الايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء، والكفر بالمؤتمرات التى تقام من اجل الاديان والتجديد.

جـ ـ الايمان بالقرآن والتصديق به فى القول والفعل وبتقديس السنة «الا انما اوتيت القرآن ومثله معه».

2 ـ ابعاد النفسانيات الفرعونية من العمل الاسلامى وهى التى تسعى الى الغلو وتصحبها دائما «الحزبية ـ القومية ـ العصبية.. الخ». وترسيخ نكران الذات بالتضحيات والعمل الدؤوب فى جيل الامة.

3 ـ من توحيد الله فى اسمائه وصفاته الايمان بالله انه هو الحكيم الذى يضع الامور فى موازينها. فهذا الفهم يجعلنا نقر بنعم الله على عباده ومنها طاعة اولياء الامور واحترام وتوقير العلماء والاعتراف بالمواهب البشرية وتخصصاتها لتحقيق التكافل الاجتماعى.

4 ـ يجب الايمان واليقين بأن الكمال لله وحده والاقرار بالقصور البشرى، فهذا يؤدى للاعتراف بالعيوب وترسيخ الحكمة والتريث فى العمل بنية الاصلاح وجمع الكلمة.

5 ـ تجنب الغلو فى القيادات والمصطلحات التى تثير الفتن، ووجوب التعامل الموضوعى مع واقع الامة والنظر اليه بمنظار فقه أبى هريرة: «رب كيس عند أبى هريرة لم يفتحه».

6 ـ يجب لزوم الورع الصحفى الذى يمنع توجيه الافراد والجماعات الى قضايا هامشية.

فهذه الاسس قليل من كثير. يجب لجيل الصحوة فهمها وهضمها قولا وعملا، حتى تنهض الامة من هذا السفح الى قمم حضارة الامة ومجدها التليد فى عهد الرعيل الاول. ■

قمر الانبياء بن محمد بن احمد عبد الله
كراتشى ـ باكستان

الاهتمام بأمر المسلمين بين الواقع والمطلوب

□ تمر الأمة الاسلامية فى هذه الايام بأحلك فترة فى تاريخها المعاصر، فقد هانت على شعوب الارض، ويتعرض المنتسبون اليها فى سائر اقطار الارض لاستئصال وجودهم بالتقتيل والتشريد، وتسلب ممتلكاتهم وتدمر مساجدهم وتحرق منازلهم ومتاجرهم ومزارعهم، وحولت مدنهم وقراهم الى معسكرات للاعتقال والتعذيب اليومى. ويستباح عفاف الامهات والاخوات والبنات الطاهرات، ويملأ القضاء بآهات الثكالى وصرخاتهن، وصارت دماء المسلمين ارخص شىء فى العالم كما هو الحال فى البوسنة وكشمير والشيشان وغيرها.

والحقيقة انه لمن الصعب على القلم ـ مهما اوتى من قوة بيانية ـ ان يعبر عن مصائب المسلمين ويصف ما حل بهم من الذل والهوان وشماتة الاعداء بهم.

لكن الادهى من هذا وامر ان طائفة من الامة ـ مع وجود هذه النكبات والويلات التى يكفى الواحد منها ان يقض المضجع ويجعل المرء يفقد وعيه لفداحة الخطب ـ تعيش عيشة عابثة لاهية، كأنه لم يحدث شىء، وكأن الاوضاع تسير فى مجراها الطبيعى، والاسلام بخير.

وطائفة اخرى تحوقل وتسترجع وتقول: لا نملك من الامر شيئا. فهل المسلمون فعلا لا يستطيعون ان يصنعوا لاخوانهم شيئا؟ كلا ثم كلا. انهم لو شعروا بالمسؤولية لاستطاعوا ان يصنعوا من الذل عزا، ومن الهزيمة نصرا، انهم يستطيعون ان ينصروا اخوانهم بالمال والبذل، وبالكلمة الطيبة. ان من علامة صدق الايمان فى قلب المسلم ان يفرح لفرح المسلمين، ويحزن لحزنهم، ويتحمس لقضاياهم، ويتعاطف مع همومهم، فهل نحن فعلنا ذلك؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد.» وقال «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله». ■

محمد طاهر حكيم
نواكشوط ـ موريتانيا

صلاح الأمة بصلاح الفرد

□ لا يتم صلاح الامة الا بإصلاح الفرد أولا وبتغيير مافى قلبه ورده الى الفطرة التى فطر الله الناس عليها، واصلاح الحياة ثانيا بتحكيم شرع الله وتأسيس الدولة الاسلامية.

فكما تقدم يجب ان يكون التغيير فى الفرد نفسه مصداقا لقوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم». وهذا التغيير لا يكون الا بالتربية الروحية، فتصحيح العقيدة اولى وهى اساس كل تغيير (المرحلة الاولى من الدعوة فى مكة كانموذج)، والعقيدة اساسها الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وقد جمعه على كرم الله وجهه فى كلم بديع قائلا: الايمان هو الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

وبعدها يأتى تهذيب النفس، وهو تزكيتها بالهدى القرآنى ليتمكن الايمان من القلب ولا يتأتى ذلك الا بتطبيق القرآن والسنة الصحيحة والتخلق بخلقها لانها اساس التشريع، فقد قالت ام المؤمنين عائشة ان النبى عليه الصلاة والسلام «كان خلقه القرآن». فهكذا ينبغى ان يكون المؤمن، أو يحاول ان يدنو من ذلك، فتراه يروح ويغدو كأنه قرآن يمشى على قدمين، هذا هو الايمان الحقيقى وهو المطلوب. قال صلى الله عليه وسلم: «الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل».

فبعد تصحيح وتجديد الإيمان وترجمته على الجوارح وفى الحياة اليومية كان لابد من ضابط ملازم لهذا العمل وهو محاسبة النفس لتقويم الاعوجاج والتوبة على كل حال.

وقد جاء فى الاثر أن أمير المؤمنين عمر كان يقول: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

وبعد هذا فإن تكوين الفرد الصالح ليس هو ذروة المراد، بل لابد أن يكون مصلحا أيضا، عاملا فى حقل الدعوة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. واخيرا الخص قائلا إن التربية الايمانية هى الشرط الاول لتخريج جيل ينتصر به الاسلام، وهى وسيلة لهدف آخر وهو اقامة دولة يكون فيها الافراد بنيانا مرصوصا يشد بعضهم بعضا. مثلهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. ■

الحسين العزوزى
الرباط ـ المغرب

تعقيب من د. محمد الصغير

□ فى الحوار الذى نشرناه فى العدد قبل الماضى مع الدكتور محمد الصغير عن العين الحسودة، ورد سؤال عن: هل الضرب وسيلة للعلاج، وقد وردت فى الاجابة عبارة «.. ومن هؤلاء المعالجين من يستخدم الصعق الكهربائى الذى يستخدمه الاطباء النفسيون وله نتائج ايجابية سريعة» وحتى لا تفسر هذه العبارة تفسيرات خاطئة لأن العبارة قد تكون موهمة بهذا الشكل فإن الدكتور محمد الصغير ارسل ـ مشكورا ـ توضيحا لها لتكون العبارة كالتالى «ومن هؤلاء المعالجين من يستخدم الصعق الكهربائى ظنا منه انه هو العلاج بالجلسات الكهربائية والذى يستخدمه الاطباء النفسيون وله نتائج ايجابية سريعة». ■

التراحم والتكاتف

□ تعقيبا على موضوع «الحياة الطيبة.. كيف؟» اقول: كثيرا ما نتحدث عن الحياة وكثيرا ايضا ما نكتب عنها، ولكننا مهما تحدثنا ومهما كتبنا لا نستطيع ان نجزم بأن الحياة هى كما قلنا أو كما كتبنا. من هنا كان التكاتف وكان التعاضد والترابط الذى امرنا واوصانا به رسولنا الكريم رحمة الله فى الارض صلى الله عليه وسلم. ■

عبدالله اسماعيل الحبيب
الدمام ـ السعودية

عاجل جدا

● مقبولة ربيع مقبل المولد ـ قديد ـ السعودية
ـ ظاهرة الاختلاط فى بعض المجتمعات الاسلامية تقود الى الفساد.

● احمد سامى لطفى ـ السويس ـ مصر
ـ الحروب الآن اصبحت حروبا اقتصادية ولابد من حشد طاقات الامة الاسلامية لمواجهة هذه المخاطر.

● صدوقى عبدالواحد ـ الشط ـ الجزائر
ـ نعتذر عن تلبية طلبك ويمكنك الاتصال بادارة التوزيع.

● محمد فوزى على عبدالله ـ البحيرة ـ مصر
ـ احوال الامة الاسلامية تحتاج الى مثابرة واصلاح النفوس.

● سعد عبدالله ـ الدوحة ـ قطر
ـ قضية الشيشان تناولناها فى اكثر من عدد وبتغطية شاملة.

● جمعة الربعى ـ خيطان ـ الكويت
ـ نرحب بمشاركاتك وأى اقتراحات تريد طرحها على اسرة التحرير.

● فوزية زهرى ـ سلا ـ المغرب
ـ المرأة المسلمة الأصيلة هى التى استغنت بدينها الحنيف عن كل الأفكار المستوردة التى تتناقض مع المجتمع الإسلامى.

● جمال على السيد ـ المنوفية ـ مصر
افتقار المسلمين للناحية التربوية الصحيحة هو الذى يعوق انتشار المد الإسلامى ■

أعاتب «المسلمون» لنشرها هذا الخبر

هذا من البلاء الذى يجب ستره

□ نشرت جريدة «المسلمون» فى العدد 525 فى صفحتها الاولى خبرا تحت عنوان «اجابات مضحكة مبكية» واعلق على هذا الخبر فأقول وبالله التوفيق: هذا الخبر الذى يوضح مدى الضياع الذى عليه هذه الفئة من الشباب الجامعيين الذين لا يعرفون اركان الاسلام وعدد ركعات الصلاة واتجاه القبلة. وهذا من البلاء الذى يجب ستره، ولكنى فوجئت بنشره فى اول صفحة، وهذه القلة من الشباب لا تدل على حال الاكثرية الذين هم دعامة هذه الامة والذين هم فى اقبال على دين الله وعلى المعرفة بأحوال المسلمين فى كل بقاع الارض.

ان اعداءنا يفرحهم هذ الخبر أشد فرح لانهم يجدون فيه نتاج جهدهم الخبيث والماكر فى تغييب وتخريب فكر الشباب، وهم لا يكلون ولا يملون من ذلك، بل يمكرون مكر الليل والنهار من اجل ان يروا امثال هؤلاء الشباب وخاصة من اهل الاسلام. واذا تساءلنا عن سبب وجود هذه النوعية من الشباب التائه تجد ان وراء ذلك كثيرا وان كان ابرزها التنشئة التى نشأوا عليها والمناخ الذى تربوا فيه الذى هو ـ بلاشك ـ بعيد كل البعد عن منهج الله تعالى وكما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوّده ابوه

كما يرجع السبب ايضا الى وسائل الاعلام بأنواعها وخاصة المرئية منها، وللصحبة والرفقة اثر فى تربية الفرد وتنشئته. وقد قال صلى الله عليه وسلم «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل». ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
الكوم الاحمر ـ مصر

المحرر:
احيانا النشر يصبح مسؤولية وواجبا لتنبيه المسلمين. ورؤيتك ليس شرطا أن تكون صائبة على اطلاقها ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل وزارة التعليم ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص. ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم : 43
ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8348258 فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن الفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 66108 ـ 67359 فاكس: 66055

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص. ب 44737 ـ حولي ـ الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311584

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمات

جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة - العدد (532) - الجمعة 14 ذي القعدة 1415 - 14 ابريل 1995

«ذات النطاقين» مجلة صوتية إسلامية

القصيم - «المسلمات»

□ «ذات النطاقين» مجلة صوتية قامت باصدارها مؤسسة احد للانتاج والتوزيع بالقصيم وهي مجلة دورية صدر العدد الاول منها مؤخرا. تعنى المجلة بشؤون المرأة وتقدم لها الكثير من المواد الشرعية التي تحتاجها في حياتها، وتجيب عما تحتاجه من اسئلة وذلك عن طريق عدد من العلماء. كما تقدم مواد تهتم بالطفولة والتربية الاسلامية وبعض المشاكل الاجتماعية.

والمجلة تعتبر - بحق - قفزة كبيرة في العمل الاعلامي الاسلامي المسموع، وهي تسد نقصا كبيرا في المكتبة الاسلامية■

رسائل مجهولة بين الجنسين!

منصرات يوقعن بالشباب المسلم عن طريق الفتنة

الطائف - رانيا رمضان وزهرة الإبراهيمي

□ نوادٍ للمراسلة تنشر اعلاناتها في الصحف العالمية او بطرق كثيرة متنوعة، تمتلئ بعبارات براقة لجذب الشباب من الجنسين، منها عرض صور لشبان وفتيات يمكن اختيار احدهم ومراسلته، كما تعرض نوادي المراسلة رقما لصندوق البريد، اما عضوية النادي فتكتسب عن طريق المراسلة بواسطة رقم صندوق البريد المذكور.. عربون الصداقة الذي تقدمه هذه النوادي عبارة عن التفاهم واكتساب خبرات ثقافية ومعلوماتية متبادلة .او الزواج بين الشاب والفتاة اللذين يراسلان بعضهما!

والأمر لا يقتصر فقط على اعلانات تلك النوادي، وانما يتعداها الى أبواب صحفية للتعارف في بعض الصحف والاذاعات المرئية والمسموعة العالمية تعرض ايضا صورا لهواة المراسلة.

الأمر خطير خاصة وان بعض الذين سقطوا في هذا الفخ اكدوا انهم وقعوا ضحايا لمنصرين، فالمنصر قد تكون فتاة جميلة تحاول عن طريق الفتنة الايقاع بالشاب المسلم واغراءه، وقد يكون منظمة تنصيرية تقدم خدمات مادية او معنوية للشباب المسلم المحتاج الى هذه النوعيات من الخدمات، وعليه ان يدفع الثمن مقابل ذلك وهو ثمن باهظ يتعلق بدينه وهويته!

الخطورة ليست في تلك الجوانب فقط، بل إن تلك المراسلات التي تتم بين اشخاص مجهولين لبعضهم، قد تكون وسيلة للفتنة والحرام، فيقع الشاب والفتاة في المحظور



اعلان يروج لاحد اندية المراسلة العالمية

المحظور والكلام المكشوف داخل مغلفات البريد!

والكلام المكشوف الذي لا يستره سوى مغلفات البريد!

ماذا لو تناولت الورقة والقلم وكتبت لشخص لا تعرف عنه شيئا سوى اسمه؟!

ماذا ستقول له وفي اي موضوع سيدور الحديث بينكما؟!

السؤالان يوحيان على الفور ان المقصود هو هواية المراسلة، تلك التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وقنوات تليفزيونية.

في هذا التحقيق القصير البعض يحذر منها، ومبرراتهم لذلك أنها قد تكون وسائل لمنظمات تنصيرية، تقدم اهدافها في رسائل منمقة ورشيقة تسافر آلاف الكيلومترات، وتجتاح الحواجز دون اي إعاقة. او انها قد تفتح بابا للحرام من خلال المراسلة بين رجال ونساء وهو امر لا يقره الشرع، فليس من مبادئ المرأة المسلمة ان تراسل شخصا أجنبيا عنها حتى ولو كان بعيدا عنها لا تراه ولا يراها، لأن ذلك قد يكون سبيلا ينفذ الشيطان من خلاله، ويصل هذا البعض في تحذيره إلى الشك في أن يكون الطرف الآخر الذي يراسل إمرأة، يستعير اسم امرأة لكي يضمن استمرار المراسلة بينهما.

والبعض الآخر يرحب بهذه الهواية على أساس أنها يمكن ان تكون وسيلة للدعوة تسافر المسافات البعيدة، وتعبر القارات شريطة ان تكون بين رجل ورجل، وبين امرأة وامرأة، أي لا تراسل امرأة رجلا، ولا يراسل الرجل امرأة، وأن تلتزم لغة الرسالة بالضوابط الشرعية للحوار وللأحاديث الحالية، فلا يكون فيها خروج عن آداب الحديث وتقاليده الإسلامية.

تقول خديجة الإبراهيمي: إنها هواية سخيفة فيها الكثير من الخداع. وحواء محمد تعتبر هذا الأمر مفسدة للأخلاق. وتتفق معها مها العقيلان قائلة: إن علاقة الإنسان مع محيطه تتسم بالتحفظ، فكيف بعلاقاته مع شخصيات لا يعرف عنها شيئا؟

وباختصار تقول نورة صالح: على الجانب الآخر وقف المؤيدون حيث تقول سميحة: المراسلة هواية مثل بقية الهوايات، والشخص حر في اهتماماته شريطة الا تتعارض مع العادات والتقاليد والاعراف. وتوافقها ام عبدالرحمن: لا بأس بالمراسلة بين أبناء الجنس الواحد في إطار إسلامي. ما اجمل ان يكون لي اخوات في الله يبعدن عني آلاف الأميال، لتبادل معهن الآراء والتعرف إلى أوضاعهن. أم هتان العوضي تقول: إنها هواية مسلية وممتعة لأنها تربط بين جماعات ذات آراء واحدة.

والبعض وجد في المراسلة مجالا واسعا لذوي النفوس الضعيفة، والمنظمات المشبوهة، التي تبث افكارها المسمومة. وتؤكد هذا القول «الداعية ام عبدالعزيز» قائلة: لقد استخدمت المراسلة من قبل المنظمات التنصيرية لذا يجب ان تكون المراسلة على قدر كبير من الوعي والإلمام. حبيبة إبراهيم وحواء محمد تقولان بصوت واحد: «ما الذي يدرينا أن الشخص الذي تراسله بناتنا ما هو إلا رجل يستعير اسم فتاة؟».

بينما يجد الطرف الآخر في المراسلة وسيلة ناجحة للدعوة؟ تقول «ن.ص»: لماذا نظلم المراسلة. لقد راسلت فتيات مسلمات من مناطق العالم ولقد ساءني أن احداهن لم تكن تعلم ان المسلم يصلي خمس مرات يوميا وبدلا من القول بان المراسلة من وسائل التنصير فيجب أن نستخدمها كوسيلة للدعوة. وتقول الداعية ام عبدالعزيز: لقد كتب النبي عليه افضل الصلاة والسلام إلى ملوك العالم يدعوهم لدين الله. فالمراسلة وسيلة ناجحة إذا انتهجنا فيها منهج الدعوة. ■

المراسلة.. هل تتحول إلى وسيلة للدعوة؟

الرياض - عقيل العقيل

□ تحدث الدكتور الشيخ صالح بن غانم السدلان لـ«المسلمون» عن هذه الظاهرة فقال إن لها ثلاثة احوال: الحالة الأولى: ان يقصد منها الشر وان يتخذ الخير ستارا ووسيلة يخدع من خلالها، والثانية أن يقصد من المراسلة الخير فيكون المراسل لا يقصد من مراسلته إلا الخير ونشر النصح للمسلمين وايجاد التعارف بينهم واستفادة بعضهم من ما عند الآخر من خصائص ومعلومات وافكار سليمة وغير ذلك، والحالة الثالثة ان يكون الأمر مختلفا، اي مراسلة لا توضع لها قيود ولا ضوابط فتستخدم في الخير والشر.

اما القسم الأول وهو المراسلة التي لا يراد منها الخير، فانه ينبغي للمسلمين أن يكونوا على حذر منها، والحذر لا يمكن أن يقوم به شخص - المرسل والمرسل اليه - بل لابد من تدخل جهات أخرى، وهي البلد الذي تصدر منها المراسلة، والأشخاص الذين تصدر منهم الرسائل، والبلد الذي يستقبل المراسلة، والشخص الذي تأتي اليه هذه الرسالة.

واضاف انه ينبغي أن يكون الجميع تحت الاختبار وتحت المراقبة والمتابعة، فلا يترك لهم الحبل على الغارب، أما المراسلة التي ظاهرها الخير وهي تتمثل في ارسال الكتب الاسلامية بين افراد المسلمين، يعني مسلم عرف بنفسه وقال: انا مسلم، انا اسكن في البلد الفلاني، وأحب أن تأتيني الكتب والمؤلفات الاسلامية والأشرطة الإسلامية، أو مثلا المرسل يتحرى بعض أسماء الأشخاص من المسلمين او غير المسلمين، فإذا كان من المسلمين فيسعى لتقوية ايمانه وتوسيع ثقافته، أو كان غير مسلم ويراد دعوته للاسلام بهذه المراسلة، فهذه المراسلة مراسلة طيبة ونافعة، ومهما توسع في ذلك ففيه الخير.

وتحدث عن النوع الثالث من تلك المراسلة وهي تلك التي بدون شروط ولاضوابط بل تكون بين الرجال والنساء، وبين المسلمين والكفار، وبين المستقيمين وغيرهم وبين أصحاب الأهواء وغير ذلك، فهذه مراسلة ينبغي أن توقف والا تصدر من مسلم لمسلم ولا لغير مسلم، بل توقف هذه حتى تتميز فإما الى الخير فتقر، وأما الى الشر فتمنع.

وردا على سؤال بان النصارى استفادوا من هذه الظاهرة بنشر دينهم عبر هذه المراسلات فهل نستفيد نحن في اصلاح هؤلاء الأشخاص ودعوتهم عن طريق المراسلة قال الشيخ السدلان: ان استفادة النصارى من فكرة المراسلة معروفة، والمسلمون والحمد لله يستفيدون منها، فاعرف انا مؤسسة الحرمين ترسل في الشهر كذا رسالة. عدد كثير من الرسائل لا يحضرني الآن، وكل رسالة معها كتاب ومعها شريط، فاحيانا تأتيهم اجابات طيبة واحيانا لا تأتي اجابة، واحيانا يبادلون بنفس المراسلة وغير ذلك من الفوائد. نعم الذي يستغله النصارى وفيه مصلحة للمسلمين ولا يتنافى مع دينهم وقواعد شريعتهم فلا مانع ان يستغله المسلمون. ونريد ان يكون المسلمون هم الذين سبقوا الى هذا. او اذا كان النصارى سبقوهم اليه، فعلى المسلمين ان يجتهدوا حتى يكونوا هم الذين يسبقون الى الدعوة عن طريق المراسلة.

اما الشيخ خالد بن ناصر العواد إمام وخطيب جامع ابراهيم الناصر بالسليمانية بمدينة الرياض فقال:حث النبي صلى الله عليه وسلم على افشاء السلام الذي هو بداية التعارف، فمن مكارم الاسلام التعارف، ووسائل التعارف كثيرة منها حضور الصلوات الخمس في المساجد، وصلاة الجمعة في الاسبوع لاهل الحي، وصلاة العيدين في السنة مرتين لاهل البلد، والحج مرة كل عام يلتقي فيه ممثلو العالم الاسلامي فيحصل بينهم التعارف والتآلف، وقد حث الاسلام المسلمين على زيارة بعضهم بعضا ليزدادوا تعارفا وتآلفا، واساس التعارف في الاسلام الالتفاف حول العقيدة والسير وراءها بما فيه الخير والتقدم، وما نراه اليوم في كثير من الصحف والمجلات من اتخاذ ركن للتعارف انما هو تقليد غربي حيث بدأت ذلك الصحف الغربية. واعتقد اننا اذا فعلنا ذلك تقليدا فهنا يدخل فيه المحذور الشرعي لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم امته من التشبه بالكفار، اما ان كان القصد منه اتباع الشرع في حثه على التعارف فلا ارى مندوحة في ذلك ولكن بضوابط شرعية ادعو علماءنا الاجلاء لوضعها وتبيين ما يكون قريبا من العقيدة منها. اما ترك الحبل على الغارب فربما يجر المجتمع الى الويلات حيث استغل ذلك من قبل اعداء الاسلام بإرسال النشرات التي تزعزع المسلم عن عقيدته، وهذا باب يجب سده حفاظا على وحدة المجتمع وتآلفه، واني ارى لو استغل هذا الباب من قبل الدعاة الى الله تعالى والاعلام الاسلامي في دعوة هؤلاء المتراسلين الى الله وتبصيرهم بالعقيدة الاسلامية واستمالتهم الى الخير بجميع وسائل الدعوة الى الله من الكتاب او الرسالة او الشريط، وان نكون سباقين الى ذلك حتى لا يقعوا فريسة سهلة للذين يسعون في تدمير الاسرة المسلمة من دعاة تحرير المرأة وتحطيم الشباب وتزيين الكفر والفسوق والعصيان في نفوسهم. والقصد من هذا العمل هو اصلاح الناس على ضوء العقيدة الصحيحة وابلاغهم الكلمة الطيبة الهادفة وان لم يتحقق اصلاح البعض فما لا يدرك كله لا يترك جله. ■

رسالة مريبة من فتاة وظهور أندية الصداقة التليفونية!

القاهرة - ابراهيم جلاء

□ فوجئ احمد الطالب بكلية التجارة جامعة القاهرة بخطاب يصله من المانيا.. وكانت المفاجأة أكبر عندما ترجم له احد الاصدقاء محتويات الخطاب حيث وجد ان فتاة المانية تطلب صداقته وبسرعة كان رد احمد جاهزا وتوالت المراسلات حتى فوجئ بخطاب يقول ان الخطاب القادم سيتضمن بعض الكتيبات التي تتمنى الفتاة الالمانية ان يقرأها احمد ويبدي فيها برأيه من منطلق الصداقة!! المريب وليس الغريب ان الكتيبات كانت دعوة صريحة الى التنصير.

اكثر من شخص حكوا كيف انهم بدأوا المراسلة من خلال احد الاصدقاء وبسرعة يبدأ الطرف المجهول في ارسال معلومات فكرية وعقيدية وسط الخطاب.

وسيلة جديدة بدأت تغزو السوق العربي المسلم وهي اندية الصداقة من خلال الاتصالات التليفونية، بدأت باعلانات في الصحف تطالب بالصداقة من خلال الاتصال بأرقام معينة.

الدكتور احمد سيد، استاذ علم الاجتماع بجامعة المنصورة، يؤكد ان هذه الوسائل ذات تأثير كبير على تكوين شخصية النشء خاصة ان هذه المحاولات تستهدف اولا الفتيان والفتيات في سن معينة وهم شباب دون العشرين اي الشباب في مراحل تكوين الشخصية وفترة المراهقة.

الدكتور محسن العرفان الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية يشير الى ان هذه الظاهرة ليست جديدة فمحاولات المنظمات غير الحكومية والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي لم تتوقف منذ فترة طويلة لتحقيق اهداف ومآرب اجتماعية، بل وسياسية تخدم اهدافها في بلدها الام.

الدكتور محمد شومان الخبير بالمركز له تصور آخر حيث يرى ان هناك اهدافا حقيقية وراء تلك المنظمات والجمعيات التي وصفها بانها مشبوهة مشيرا الى ان هناك هدفا اساسيا وهو التأثير على الشخصية المسلمة بافكار خاصة بمصدر تلك الاتصالات.

ولا استبعد ان تكون بعض الاندية المشبوهة ذات الاتصال الوثيق بالصهيونية وراء بعض هذه الافكار. وقال إن تلك الأعمال لا تنبع من محاولات فردية، بل هي وسائل منظمة تنظيما دقيقا.

الدكتور سيد رزق الطويل الداعية الاسلامي المعروف يقول: لست ممن ينسقون وراء الشكوك، بل ارى اننا كمسلمين نستطيع الاستفادة من هذه الوسائل التي يجيدها الغرب فالشاب المسلم المتمكن من دينه وعقيدته الواثق في ايمانه، العارف باحكام الشريعة الفاهم لمعنى الاسلام على حقيقته، هذا الشاب يستطيع ان يجذب كثيرا من هؤلاء الناس الى طريق الهداية ويستطيع ان يقنعهم بالحجة والمنطق والبرهان والعقل بالدين الاسلامي الصحيح، وبالطبع لن ينجح في تلك المهمة الا المسلم القوي الذي تربى على العقيدة الصحيحة لكن هؤلاء الذين لا يفهمون من الاسلام الا القليل ولا يهتمون الا باللهو واللعب فهؤلاء يجب ان يكونوا اكثر حرصا حتى لا يقعوا في شراك تلك المحاولات الغربية، وعلينا ان نوجههم للطريق الصحيح.

ويقول الشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر ان الاجانب احرار في تصرفاتهم وافعالهم واقوالهم لكن اهل الاسلام ملتزمون بتطبيق الشريعة واحكامها.

فاذا كان للاجانب طرقهم ووسائلهم لتحقيق اهدافهم فلهم الحرية فيما يفعلون وعلينا نحن ان نلتزم باحكام ديننا ومعرفة الحلال والحرام وان نبتعد عما نهى عنه الشرع.

واضاف : لقد حثنا الاسلام وطالبنا بالابتعاد عن الفتن والشرور واجتناب الشبهات والابتعاد عما لا يرضى عنه الشرع لذلك ارى اجتناب هذه الامور والابتعاد عنها لان للمسلم دوره في خدمة دينه بعيدا عن هذه الوسائل الغريبة، بل والمريبة■

وفي المغرب العربي: رسائل إلى أسماء من دليل الهاتف!

أكادير - علي صالح

□ تكثر في المغرب العربي المراسلات المروجة للنشاطات التنصيرية، وهي ترسل الى ناس كثيرين، يبدو ان اسماءهم وعناوينهم تم اخذها من دليل الهاتف!

لكن الجديد هو توزيع شرائط فيديو تنصيرية مجانا، والبداية عبر مجموعة تنكروا في هيئة دعاة اسلاميين، وبمجرد مطالعة هذه الشرائط يتم اكتشاف عنوان فوقها يقع في «باريس» وعليه عبارة بالعربية تقول: «للحصول على نسخة (كاسيط - يقصد كاسيت) بتاشلحيت مجانا، اكتب الى هذا العنوان...».

واذا كان تطور حركة التنصير في منطقة المغرب العربي يشمل تنوع الوسائل، واتساع دائرة المستهدفين فيها، وجرأة الاساليب التي اصبح يعتمدها الواقفون على العمل التنصيري المدمر في هذه المنطقة، فمن الاذاعات الموجهة التي تخاطب المستمعين باللهجات المحلية، الى الكتب والمنشورات التضليلية التي ترسل كهدايا، الى الرسائل الشخصية التي غزت عدة مدن واحياء فإن الامر هذه المرة تجاوز كل ذلك، وباسلوب قذر يخفي وراءه حقد اصحاب هذه الدعوات على الاسلام وضيقهم بدعاته.

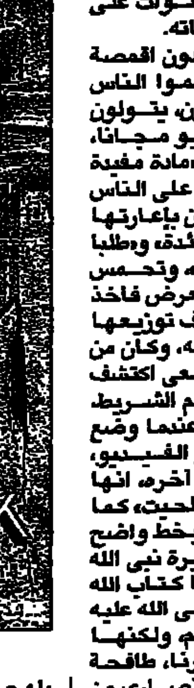
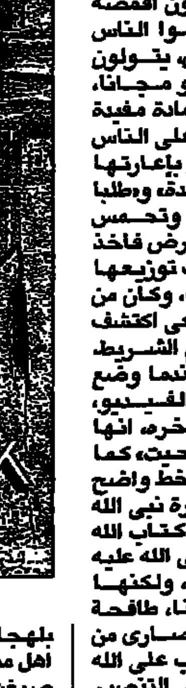
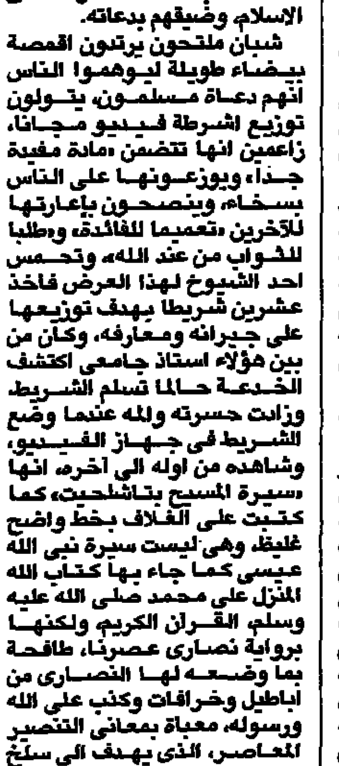
شبان ملتحون يرتدون اقمصة بيضاء طويلة ليوهموا الناس انهم دعاة مسلمون، يتولون توزيع اشرطة فيديو مجانا، زاعمين انها تتضمن «مادة مفيدة جدا» ويوزعونها على الناس بسخاء، وينصحون باعارتها للآخرين «تعميما للفائدة» وطلبا للثواب من عند الله، وتحمس احد الشيوخ لهذا العرض فاخذ عشرين شريطا بهدف توزيعها على جيرانه ومعارفه، وكان من بين هؤلاء استاذ جامعي اكتشف الخدعة حالما تسلم الشريط، وزادت حسرته والمه عندما وضع الشريط في جهاز الفيديو، وشاهده من اوله الى آخره، انها «سيرة المسيح بتاشلحيت» كما كتبت على الغلاف بخط واضح غليظ وهي ليست سيرة نبي الله عيسى كما جاء بها كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، القرآن الكريم، ولكنها برواية نصارى عصرنا، طافحة بما وضعه لها النصارى من اباطيل وخرافات وكذب على الله ورسوله، معبأة بمعاني التنصير المعاصر، الذي يهدف الى سلخ ابناء المسلمين من عقيدتهم وقطعهم عن امتهم وثقافتهم وهي بلهجة «تاشلحيت» التي يتكلمها اهل منطقة سوس بالمغرب. وقد صيغت بلهجة رفيعة غابت عنها كل لكنة اجنبية عن المنطقة. ويقول بعض المتابعين للنشاط التنصيري في المنطقة ان هذا الشريط موجود بكل اللهجات المغربية: تاشلحيت، والحسانية الصحراوية، وتاريفيت، وتامازيغت، والمغربية الدارجة، والعامية التونسية، والعامية الجزائرية، واللهجات البربرية الجزائرية.

اما نص الشريط فهو يتناول دعوة المسيح حسب رواية النصارى - بطبيعة الحال - وتنقلاته مع حوارييه في ارياف فلسطين بملابس وطقوس تلك العصر. ويحتوي الشريط على صور ومناظر طبيعية جميلة، واداء درامي مؤثر، ويعرض من خلال ذلك عقيدة التثليث، ويحتل الصليب حيزا مهما ومطولا.

عملية توزيع الشريط سجلت في كل من مدينتي الجديدة والدار البيضاء المغربيتين، اما في مدينة اكادير فيذكر ان طلابا من ضحايا الحركة التنصيرية وزعوا نسخا منه على بعض زملائهم كما كتبت على غلاف الشريط جملة باللغتين العربية والفرنسية تنصح بالكتابة الى عنوان في مدينة «ليون» الفرنسية للحصول على نسخة مجانية منه.

واذا كان امر هذا الشريط مازال محصورا في دائرة ضيقة بالمغرب، فإن من بلغهم خبره من الناس الواعين يدركون خطورته، ويخشون ان يكون ذلك مجرد بداية وجس نبض وقد يخفي مشروعا تنصيريا كبيرا يهدف زعزعة عقيدة اهل المغرب واحداث البلبلة بينهم، ومما يعزز هذه المخاوف وجود نشاطات تنصيرية اخرى كثيرة موجهة لسكان المنطقة، من ذلك اذاعات موجهة تبث برامجها من «مارسليا» و«مونتي كارلو». ■



اغلفة شرائط الفيديو التنصيرية التي يوزعها البعض وترسل بالبريد

نساء ومواقف

أم العرب

بقلم: عبداللطيف فايد

□ لم تكن هاجر المصرية تعلم حين تركت مصر الى بيت المقدس أن القدر قد أراد لها حظا في الحياة عظيما، تركت مصر في صحبة نبي جليل من أنبياء الله هو ابراهيم عليه السلام، وكانت زوجه سارة هي رفيقته في رحلة الذهاب الى هذا البلد المضياف والعودة منه الى البقعة المباركة في ارض فلسطين. وقتها كان ابراهيم رجلا طاعنا في السن، وكانت زوجه سارة عقيما لا تلد. ورأت انه من الخير لها ان تترك زوجها النبي يبني بهاجر لعل الله يرزقه منها بالولد الذي يحيل حياتها الجرداء الى حياة خصبة، فلما بنى ابراهيم بهاجر وجدت تغيرات في جسمها تعرف منها النساء بان زرع الرجل وجد الخصوبة بين احشائهن.

كان الله سبحانه وتعالى يقدر لهاجر اختبارا عظيما يتهدد مشاعر الأم العادية التي تعيش حياة الأمهات ومشاعرهن. فقد أمر الله نبيه ابراهيم أن يأخذها ووليدها، ويسير بهما الى حيث أراد الله، حمل ابراهيم على ظهره جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، وكلما فرغ تمر الجراب وماء السقاء التمس ابراهيم تمرا وماء ليكون زادهما في الطريق الطويل. وظلت المسيرة وهاجر لاتسأله الى اين المستقر، وهي تستعين على طول الطريق وبعد الشقة بإرضاع الطفل حينا وهدهدته حينا آخر حتى لايبكي فيثير بكاؤه شفقة والمه ليعود بهما الى حيث كانا. وانتهى العمران مع هذه المسيرة الى صحراء قاحلة شديدة الحرارة لا نبات فيها ولا ماء ولا ظل ولا انسان يؤنس الوحشة. وعندئذ اخذت هاجر تفكر: الى اين يسير ابراهيم بها وبهذا الوليد الضعيف؟ وطالت المسيرة وسط الصحراء حتى بلغت مكانا فيها. مكان هو جزء منها فيه الجفاف والوحشة. فحط ابراهيم وعاء التمر وسقاء الماء من فوق ظهره في هذا المكان الذي تحيط به الجبال من كل النواحي، وأشار اليها ان تجلس فيه وابنها ثم استدار عائدا.

يا لغرابة هذا التصرف من ابراهيم، وظنت هاجر ان ابراهيم سيبتعد عنها خطوات ليقضي بعض شأنه، ولكنه استمر في المسير صامتا فهرولت اليه هاجر تسأله: الى اين يمضي ويتركهما وحيدين في هذا المكان الموحش؟ وابراهيم لايجيب، فتعلقت بثيابه تشدها اليها بينما هو لايتوقف ولا يعيرها اهتماما ولا ينطق لها بكلمة واحدة، فزاد تعلقها بثيابه، ولكنها ادركت انها تتعلق بثياب نبي عرفت عنه في حياتها القصيرة معه ان الأمر يأتيه من السماء فينفذه مهما يكن شاقا عسيرا. فتربية الأنبياء لرسالة الهداية تقتضي هذا النحو من التربية ليكون صبرهم على مروق الكافرين واضطهادهم طويلا حتى يهتدي منهم من يهتدي. فقالت لابراهيم بعد ان نفد صبرها في ان تنزع من بين شفتيه بسمة: الله امرك بهذا؟ ام هو تصرف منك؟ وهنا نطق ابراهيم بان هذا امر الله. فأجابت على الفور وهي تعود الى مكانها الذي حط ابراهيم فيه رحله: اذن لا يضيعنا الله.

أخذت تأكل مما في جراب التمر ما يعينها على ادرار اللبن للطفل الرضيع، وبين الحين والحين ترتشف جرعة من ماء السقاء ترطب بها حلقها الذي يسرع اليه الجفاف وسط هذا الحر الشديد، وتوالت الايام حتى فرغ ما في الجراب من تمر وما في السقاء من ماء، واخذت تنظر هنا وهناك فلاتجد قائما تستنجد به على الحياة، وفرغ ما في جسمها من حياة تدر لبنا لهذا الرضيع، نظرت قريبا منها فوجدت جبلا هو الذي نعرفه في زماننا بانه جبل الصفا، فتركت الطفل يتلوى في لفائفه، وجرت نحو الصفا حتى صعدت الى قمته علها ترى من بعيد انسانا تستنجد به أو عين ماء بعيدة، لكنها مع حدة بصرها وطول نظرها الباحث لاترى في الصحراء شيئا، حتى ولا العود الأخضر، فتنزل من فوق الجبل، وترى غير بعيد منها في الجهة المقابلة جبلا آخر هو الذي نعرفه في زماننا بانه جبل المروة، فهرولت اليه علها تجد في الناحية الأخرى ما لم تجده في الناحية الأولى، ولكنها لم تر شيئا فترجع الى الصفا وتعود الى المروة وهي في حالها القاسية بلا جديد، وفجأة وهي في المرة السابعة فوق المروة تسمع من يهتف بها، ولكنها تنظر فلا ترى احدا، فقالت تستوضح الموقف: لقد أسمعت فلو كان عندك غياث فاقبل، والتفتت نحو الطفل الذي تركته في لفائفه فهرولت اليه، فوجدت الماء ينبع عنده، فأخذت تحوط الماء بدائرة من الرمال، وتغرف منه وتملأ سقاءها، وكلما غرفت من الماء فار من جديد، فغمرتها الفرحة حين امتلأ سقاؤها، فأخذت تشرب وتسقي رضيعها. فكانت هذه زمزم التي يشرب منها الحجيج حتى اليوم والى ما شاء الله، لايغيض ماؤها ولا ينقطع عن الفوران. ومضت الايام والسنون بابتلاءات شاقة لابراهيم وهاجر التي اصبحت بمقامها في هذا المكان أم العرب الذين امتلأ بهم المكان، حتى رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت الحرام ليحجه الناس الى يوم الدين. ■

الأمومة والطفولة في عيون الأمهات

جدة ـ سوسن عويس

ا ماذا تعني لك كلمة الأمومة، ا مفهومك لمرحلة الطفولة؟ الان ينبعان من مصدر واحد ه القلب. فالأمومة إن لم تنطلق القلب فهي شيء آخر غير ـومة. والطفولة إن لم تملك ناف قلبك فهي أيضا أي شيء غير الطفولة.

ي البداية قالت ميرفت ـمود ـ طبيبة دة: تبدأ العلاقة ـفويا بين الأم وليد. غير أنها طور إلى علاقة داخلة جسديا من ـعب تحليلها صفها، فهي علاقة ة ورائعة للطرفين ـا وكلما ازدادت ـقا، أعطت فهما ـيقيا لسر الوجود من هذه العلاقة ـميمة الفطرية ي زرعها الخالق في نفسية كل هما. نشأت الحياة واستمرت.

وتقول أمجاد رضا ـ بجريدة كاظ: الأم هي ككل أم في هذا ـالم تربطها بوليدها علاقة ـدانية وإنسانية، ويلزمها جب في أداء رسالتها، وظروف م المسلمة أقسى ومهامها أشد هي في حاجة لأن تكون القلب ـافيء والعاطفة الدافقة، وفي وقت نفسه العين الواعية المثقفة ن أجل أن تزرع في قلوب أبنائها تربية الإسلامية وتثريها ثقافيا علميا، ولكي تستطيع انجاز ذلك ـيها أن تكون قدوة تحمل عراقة أجيال الماضية وتطلعات الأجيال صاعدة.

وترى حياة الفضل ـ مديرة ـدرسة ابتدائية ـ أن الطفل في ـكورة تعرفه على العالم من حوله حاول أن يتقن لغته فيتعلم كلام، وقبل أن يتعلم القراءة والكتابة، يرسم ويعبر بالرسم عن أفكاره وعلاقته مع العالم من حوله، ويفعل ذلك بصدق وطلاقة، قد لا تساعده مفرداته الكلامية وحصيلته اللغوية في التعبير عنهما، وبالتالي تكون لوحة الطفل هي النافذة الصادقة المطلة على عالمه الداخلي، والأم الواعية المثقفة هي التي تستطيع أن تتعرف على ميول طفلها وما يقض مضجعه وما يحلم به ويتوق إليه من خلال الرسم.

إلهام محرم: إنه مشوار صعب ولكنه ممتع

وترى المعلمة خيرية من جهة ثانية أن مهمة الفنان الذي يرسم للطفل تكون في اغناء خيال الطفل بمفردات جديدة مرسومة، وبالتالي تظل مخيلته قادرة على الابداع، دون أن ننسى أهمية الرسوم التوضيحية المبسطة التي تدخل ذهن الطفل بسهولة بلا تعقيدات الشكل الواقعية، وبالتالي تترسخ المعلومة في ذهن الطفل، علمية كانت أم تاريخية أم أدبية.

هكذا الأمومة

أما خبيرة طب الأطفال الدكتورة سامية السبع فتتحدث عن مفهوم الأمومة والطفولة فتقول: إن الأمومة هبة غالية من الله، علينا أن نصونها وهي أيضا مسؤولية يجب أن نستعد لها مع فهم كل جوانبها. والأمومة ليست مجرد ولادة عضوية ورعاية صحية فجميع الكائنات الحيوانية تحمل وتلد وترعى أطفالها وتوصلهم إلى فترة الانطلاق الفردي والاعتماد على الذات ثم تنساهم، أما لدى الإنسان فالأمومة علاقة روحية وعاطفية تستمر مدى الحياة لا تنقطع ولن تنقطع أبدا، الأم تحن دوما لأن تحضن أطفالها،




العلاقة بين الأم وأطفالها غنية ورائعة للطرفين

د. سامية السبع: علينا المحافظة على هذه الهبة وفهم جوانبها
د. سميرة محمود: التفهم لتغيرات طفلك يجنبك مشاكله

ونصيحتي إلى الأهل أن يحترموا شخصيات أولادهم وأن يساعدوهم على تحقيق ذواتهم.

ويرى الدكتور عادل محمود أنه لا بد أن يترعرع الطفل بين أبوين يحترمان بعضهما ويحترمان الآخرين، لا يكذبان ولا يسرقان ولا ينمان، ولا يغتابان، متسامحان، لا حقد أو ضغينة، بل حب للجميع، تفاؤل بالحياة وإيمان بما قدره الله وما حكم به.

وتقول إلهام محرم ـ المتخصصة في علم الاجتماع: إن الأمومة ارتباط بيولوجي أولا ونفسي ثانيا، هذان الارتباطان يبدآن لحظة حدوث الحمل، ويتطوران معه يوما بيوم حتى يصل إلى أعلى مراحله لحظة الوضع. ففي تلك اللحظة يزداد الارتباط النفسي خصوصا أثناء فترة الرضاعة والسنوات الأولى. إن المشوار يبدأ صعبا ولكنه ممتع أيضا لأن الأم أمامها مهمة دقيقة وحساسة تسهم في بناء كائن حي وهذا هو أصعب أنواع البناء خصوصا في ظروف مجتمعنا الحالية. وأرى أن الأم التي تعي معنى الأمومة ستكون في غاية السعادة وهي تتابع ذلك الفعل البيولوجي الذي حدث في جسمها، وتستقبله بكل وعي وحب وتعتبره فعلا يخصها دون غيرها، وينعكس هذا على مواقفها تجاه الطفولة والأمومة، فيكون كل طفل في العالم طفلها يخصها بشكل من الأشكال وتتعاطف معه وتدافع عنه، لذلك فإن العلاقة بين الأم والطفل أولى العلاقات في الدنيا، وواحدة من أهم العلاقات وأكثرها اثارة وإذا ما كانت هذه العلاقة طيبة فإنها قد تكون الأساس لمجموعة من العلاقات الطيبة مع الناس وطوال الحياة، أما إذا كانت سيئة فإنها قد تؤثر تأثيرا سيئا على علاقات الطفل فيما بعد.

وتضيف أنه كلما زادت معرفة الأم بأنواع السلوك التي تميز كل مرحلة عمرية لطفلها، زادت قدرتها على التعامل معه.

فهم تغيرات الطفل

ومن وجهة نظر د. سميرة محمود ـ استشارية في علم النفس: فإن العلاقة بين الأم وطفلها لا تسير دوما سيرا مرضيا مهما كانت حذاقة الأم وموهبتها، ولكن من الممكن توقع المشكلات التي ستواجهها مع طفلها لذلك نرى السلوك يتغير حتى بالنسبة لأمر معقد كالعلاقة بين الأم وطفلها وهو في تغيره يميل إلى أن يكون نمطيا ويمكن توقع أن العلاقة بين الأم وطفلها لا تتوقف فقط على حسن معاملتها له، ولكنها تتوقف إلى حد كبير على التغيرات التي تحدث له بعض التغيرات غير المرغوب فيها وغير السوية، وهذا الفهم قد يساعد الأم على عدم لوم ذاتها أو لوم طفلها على بعض الازعاجات غير المرغوب فيها التي تحدث في بعض الأحيان، إن شعور الأم بالنسبة لبعض المقاومات التي يبذلها الطفل نحوها ستختلف إذا ما علمت أن طفلها يشترك في مقاوماته تلك مع معظم الأطفال الآخرين الذين هم في عمره. وباختصار فإن الأمومة والطفولة والأبوة والأخوة وغيرها هي قيم إنسانية راقية وهي مناهل مستعطاءة على الدوام وبالنسبة للأمومة والطفولة فالعطاء دوما من الأم، وتلك هي السمة التي ميزها بها الخالق سبحانه وتعالى. ■

[illegible]

□ في هذا الركن ندعو أحد الشخصيات في المجتمع لرد الدعوة بعشرة أمثالها لأننا سنقدم عشر ولائم على مائدة واحدة ■

مع منى خليل
أستاذة التربية الإسلامية بالرباط

□ ضيفة هذا العدد مربية وداعية لها سمعة طيبة وسط تلاميذها، كل من يعرفها يحبها ويحترمها، لها مكانة خاصة وسط زميلاتها وزميلاتها، متفانية في الدعوة الى الله وقد التزم على يديها عدد غير يسير من تلامذتها الذين لايزالون يذكرونها بخير دائما ولم تخل دعواتها من خير:

● دعوة مستجابة
ـ دعوت الله أن يرزقني بزوج صالح يعينني على أمور ديني وأمور دنياي والحمد لله استجاب الله دعائي ونلت شرف الزواج بداعية مخلص.

دعوة تطمعين في إجابتها وتلحين على ذلك
ـ أن يرفع الله شأن المسلمين ويحرر ثاني القبلتين وثالث الحرمين من دنس اليهود.

● دعوة لم تستجب وكان ذلك أفضل
ـ تمنيت أن التحق بوالدي الذي يقيم بفرنسا ودعوت الله كثيرا أن يحقق لي ذلك، ولكن كان الخير في أن أستقر في وطني حيث رزقني الله بزوج صالح وأكرمني بالدعوة الى الهدى.

● دعوة استجيبت وندمت على إلحاحك في طلبها
ـ لا أذكر أني ندمت على شيء أبدا.

● دعوة لضرر الآخرين
ـ أدعو الله أن يرد كيد الكائدين لأمتنا وأن يهلك الساعين للإفساد في المجتمع من بني جلدتنا.

● دعوة لمنفعة الآخرين
ـ أسأل الله أن يصلح شباب الصحوة ويبصرهم بطريق الاعتدال ويجنبهم الوقوع في التطرف والغلو في الدين.

● دعوة خاصة
ـ أن يرزقني الله بالذرية الصالحة.

● دعوة عامة
ـ أن يعمر نور الإسلام كل القلوب.

● دعوة للدنيا
ـ أن يرزقنا الله من متاع الدنيا ويجعله في أيدينا لا في قلوبنا.

● دعوة للآخرة
ـ لا أجد خيرا من أن أسأل الله المغفرة والرحمة وأن يجعل أفضل أيامي يوم لقائه إن شاء الله. ■

الرباط ـ مريم التيجي

القصص المترجمة.. خطر

الطائف ـ زهرة الإبراهيمي

□ سندريلا ـ ريونزي ـ روبن هود، وغير ذلك من الأسماء التي تتردد على مسامع الكبار، يرددها الصغار، فلذات الأكباد. هذه القصص بداخلها الصور الجميلة، والعبارات السهلة، والخيال الخصب الذي يدخل السرور على نفوس الصغار من جهة ويدخل السم الزعاف إلى عقولهم الصغيرة من جهة أخرى ـ فما رأي الأمهات في ذلك؟

أم البراء تقول: لا شك أنها قصص جميلة ولكنها تجعل الطفل خياليا أكثر من اللزوم وفيها بعض الأفكار التي لا تناسب عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية.

أم ياسر تقول: لا فائدة فالطفل يحاول إبقاءنا أطول فترة ممكنة إلى جواره حتى يغافله النوم ولذلك فلابد من قصة أو أغنية، وغالبا أعيد حكاية القصة عدة مرات، وفي النهاية لا أجد إلا هذه القصص.

خديجة صالح تقول: أنا شخصيا كنت أحب قراءة هذه القصص حتى فاجأني هذا الموقف، فبينما كنت أحكي لابنة أختي البالغة من العمر 5 سنوات قصة «ريونزي» ذات الشعر الطويل التي تقذف شعرها من النافذة كل يوم حتى وصلت القصة إلى النهاية المعروفة وهي زواجها بمن كانت تقذف إليه شعرها ثم توقفت فسألتها ألن تنامي؟ قالت لا أستطيع لأني أفكر سألتها: وفيما تفكرين؟ قالت: «ألن يعاقب الله ريونزي لأنها تزوجت بدون إذن والدها؟» وعندها أدركت أن قصة قبل النوم تضع الخطوط العريضة لشخصية الطفل.

وبعد هذه الآراء، نقف وقفات سريعة عند نقاط مهمة وهي:

● القصص المترجمة تحكي عن بيئات غريبة، وعادات مختلفة، والطفل كعادته سيأخذ كل ما يقدم إليه. أغلب هذه القصص لن تخلو من أفكار الحب والغرام والرقص فكيف نقدم لأطفالنا السم بأيدينا، بل بأفواهنا وألسنتنا؟

● الخيال والسحر والدجل، سمة غالبة لأمثال هذه القصص مما يجعل الأطفال يعتقدون أن الساحر قادر على فعل كل شيء.

● هذه القصص تروى للبنات والبنين على حد سواء، وإذا كانت تحمل مفاهيم كالسابق ذكرها فهي ـ ولا شك ـ تبعد الصبي عن روح البطولة والشجاعة إلى الميوعة والانحلال.

● قصص الصحابة والأنبياء بدائل، فلماذا لا نصوغ هذه القصص بأسلوب يلائم الصغار، ونربي فيهم الروح الإسلامية الصحيحة، وروح البطولة والفداء؟ ■

الخيال سمة غالبة للقصص المترجمة

الأم البديلة

□ ظهرت منذ فترة ظاهرة الخادمات اللاتي يقمن بتربية الأبناء بدلا من الأم ويختلف هذا النوع عن الخادمة التقليدية التي تقوم بأعمال المنزل من تنظيف وترتيب وما الى ذلك من الأعمال.

أما حديثنا الآن فهو عن الخادمة التي اكتسبت لقب المربية والدادة وهذا النوع ـ للأسف ـ أخذ في الانتشار بصورة مفزعة لدرجة أن الأم تترك كل شيء خاصا بأطفالها لهذه المربية بعد أن كانت الأم هي المصدر الرئيسي للحنان والرعاية والمتابعة لأطفالها وتنمية مواهبهم وتهذيب سلوكهم والحرص على مستقبلهم الأخلاقي والعلمي والديني ومع ظهور المربية على الساحة الأسرية بدأ دور الأم يتقلص شيئا فشيئا، ولم تعد الأمهات تجدن غضاضة في ترك واجباتهن تجاه أطفالهن حتى انتقلت كل المسؤولية وكل السلطة الى يد المربية نتيجة لذلك ظهرت اتجاهات أخرى لدى الأم وواجبات جديدة تشغلها أكثر وأكثر عن دورها الطبيعي ومسؤولياتها الأولى، وإن اعتبرنا الحنان رفاهية نفسية ـ وهذا مستحيل ـ ونحيناه جانبا، وبحثنا عن القيم الحميدة التي تربي عليها الآباء وتربتها ـ بالطبع ـ الأبناء نجد أن قدرة المربيات على غرس هذه القيم لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال بقدرة الآباء على النصح والتوجيه وعلى الحزم في غرس هذه القيم وتأصيلها وتدريبهم على الموازنة بين اللين والعنف والترغيب إن المشكلة جد خطيرة فأبناؤنا أمانة في أعناقنا حملنا إياها الله سبحانه وتعالى لنرعاهم وننشئهم على العقيدة الصحيحة، فكيف لنا خيانة الأمانة بهذه الصورة الصارخة؟ إن وجود المربيات في مجتمعنا الإسلامي ليس مرفوضا، بل من الممكن أن يكون نوعا من الرفاهية النفسية بدلا من أن يكون أداة لتشبيع نفسي، القصد أنه إن تم تقنين وجود المربيات واقتصارهن على من يتقن ديننا تدينا صحيحا وليس لشغل وظيفة، وأن يكون دورهن ثانويا بجانب دور الأم وهو الأساس، نكون قد جمعنا بين الحسنتين، التنمية الصحيحة للنواحي العقلية والنفسية والأخلاقية والبيئية ورفاهية الطفل وتنمية قدراته الجمالية والحسية، والأفضل من ذلك لوجدنا الترابط النفسي والأسري بين الأم وطفلها وبين الطفل والمجتمع الذي أصبح له نفس سلوكه ونفس عقيدته، وهذا هو الجانب الأهم والذي ـ مع الأسف الشديد ـ يتم إغفاله بالرغم من أنه لو تحقق لنا ولأبنائنا هذا التناغم والتوافق لخلا مجتمعنا من ما يسمى بعقوق الأبناء الذي يحدث نتيجة للغربة بين الطرفين، ولتلاشي العنف أو الجريمة من مجتمعنا والتي بدأت تتفشى بدون أسباب واضحة ومعظم النار من مستصغر الشرر. ■

د. منى العطار ـ مصر

مسابقة عالمية للناشئين في الكويت

الكويت ـ حسين عيد

□ صرحت المسؤولة الإعلامية للجنة الورود للطفل الناشئة جميلة الشهاب أن اللجنة ترعى مشروعا هو الأول من نوعه في الكويت. قالت: إنه تجري لاستعدادات لإقامة مسابقة كبرى لترتيل القرآن الكريم على غرار مسابقات ماليزيا السنوية.

وأضافت: أن للجنة أهدافا إسلامية وتربوية وترفيهية خاصة بالطفل والناشئة ومن أهم هذه الأهداف العناية بكتاب الله تعالى حفظا وترتيلا وتدبرا.

وقد اختارت اللجنة أسلوب المسابقة ترغيبا للبنات في التنافس والتسابق العلني الذي يحفز ويشجع على المشاركة، وقد شاركت في تلك المسابقة عشر هيئات ما بين جمعيات ومدارس ووزارات، وقد تم اختيار الهيئات التي تتولى تحفيظ القرآن الكريم.

وأضافت: أن المسابقة تحقق أهدافا سامية فهي فرصة لقضاء الوقت في مرضاة الله تعالى واحتساب الأجر والمثوبة عند الله بدلا من مشاهدة ما لا ينفع، بل يضر.

وقد بدأت اللجنة بدعوة الجهات المشاركة وتوزيع النشرة الخاصة بشروط المسابقة، وكذلك توزيع الدعوات على الشخصيات النسائية المشاركة.

وسوف تناقش اللجنة مشروع إيجاد البدائل الترويحية للطفلة المسلمة، وإيجاد الألعاب الترويحية للصغار وذلك استعدادا للمشروع الضخم الذي يقام تحت مسمى «يوم الورود الرياضي الأول» حيث يحوي هذا اليوم العديد من الألعاب الرياضية المبتكرة والجديدة إضافة إلى الألعاب المعروفة والمحببة لدى البنات والتي تتناسب وديننا الحنيف. ■

حددي ما يشاهده أطفالك على شاشة التليفزيون

عمان ـ «المسلمات»

□ برامج التليفزيون كثيرة ومتنوعة: أفلام، مسلسلات، نشرات أخبار، مسرحيات، برامج أطفال كما نعلم، فالطفل سريع التأثر، كما أن عقله لم ينضج لدرجة تكفي ليستوعب ويفهم بدقة ما تقدمه هذه البرامج وما تتركه من انطباعات في نفسية الطفل، فخياله كما هو معروف واسع جدا.

من هنا كانت دعوتنا لك أيتها الأم لكي تراقبي جيدا ما يشاهده طفلك على شاشة التلفاز، ولا تقولي إن جميع الأطفال يشاهدونه، فما يتأثر به طفل قد لا يتأثر به آخر وكل طفل مختلف عن الآخر، ولكن من المؤكد أن كثيرا من برامج التليفزيون لا تتناسب وعقلية الطفل، وستؤثر عليه بطريقة أو بأخرى، فهل تعي الأمهات هذه النقطة؟ بعضهن أدركن هذا الأمر والبعض الآخر لا يدرك، وهناك البعض الثالث لا يهتم إطلاقا بهذا الأمر.

أم كمال (37 سنة) لديها طفل في السنة الثانية من العمر تقول: ابني لا يشاهد التليفزيون كثيرا إلا إذا شده شيء معين كالدعايات فهو يحبها جدا، أما ما عدا ذلك فهو لا يزال صغيرا، ولكنني أنوي مراقبته جيدا وتحديد نوع البرامج التي سيشاهدها. ولن أسمح له أن يشاهد ما لا يستوعبه أبدا، فهذا طفلي وأنا التي أريد أن أربيه وليس التليفزيون.

دعد (29 سنة) لديها طفل وطفلة. تقول: أعتقد أن الأطفال يجب ضبط ما يشاهدونه على الشاشة. أنا شخصيا لم أكن أنتبه لهذا الأمر فقد كان طفلي (7 سنوات) وطفلتي (5 سنوات) يشاهدان ما يحلو لهما، إلا المشاهد التي لا أراها أنا شخصيا بالطبع. ولكنني بدأت ألاحظ أنهما يتأثران بما يرانه فبدأت أراقب ما يشاهدانه وأحدد نوعية البرامج التي تتناسب وعمريهما. سارة (30 سنة) تقول: هناك برامج لا يجوز للكبار أن يشاهدوها وهذه هي التي أمنع أطفالي عن مشاهدتها.

أم سامر (28 سنة) أم لطفلة في الرابعة من عمرها تقول: طفلتي لا تشاهد إلا ما أسمح أنا به وأسمح لها بمشاهدة البرامج التي تتناسب مع سنها وما أريد تعليمها إياه. ■

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش نمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

إلى البوسنة والهرسك

طفل أنلته الجرافات
طفل عاش لكن مات
أتقي بالحب وزهر الآس
امرأة ماتت وسط الناس
أين هو الحب والإحساس
أرض عمرت بالدماء
قلوب تشققت بالبكاء
عيون دمعت بالدماء
يا أرض الإسلام
قلوبنا معك لن تنام
حتى ينصرك الله على الأعداء

عفيفة أحمد مفرح عسيري
خميس مشيط ـ السعودية ـ الثالث متوسط

الربيع والحياة

بريشة: إميمة مصطفى الشريف
رابغ ـ السعودية ـ الثاني متوسط ـ 13 عاما

العمل خير من الكلام

□ نجا أربعة رجال من سفينة غارقة ووصلوا إلى جزيرة بعيدة وهم في حالة يرثى لها من البرد والجوع والعطش. وراحوا يفكرون في أفضل وسيلة لكسب المعيشة في تلك الجزيرة. قال أولهم وكان نجارا: سأعلم سكان هذه الجزيرة أعمال النجارة وسيدفعون لي مالا نظير ذلك. وقال ثانيهم وكان تاجرا: أما أنا فسوف أعلمهم أصول البيع والشراء ولا بد أن أكسب من ذلك مالا وفيرا. وقال ثالثهم وكان مزارعا وقد نهض واقفا وقال: يالها من أفكار عظيمة ولكن كيف تأكلون ريثما تجدون هؤلاء السكان الذين قد يدفعون لكم وقد لا يدفعون لقاء ما تعلمونهم إياه؟ أما أنا فسوف أذهب إلى الغابة لأحتطب وأصطاد ما آكله وسأفعل ذلك حالا قبل أن نموت جميعا من شدة الجوع. ■

سارة إبراهيم
الرياض ـ 10 سنوات



محمد رشاد محمد ابراهيم
13 عاما ـ مصر

نساء يتبعن المظاهر

□ نرى اليوم في المجتمعات قسما يجري وراء كل ما يحبه الله ويرضاه ويحافظ على الصلاة. وهذا ما أراه من الفتيات في سني، فبعضهن يملن الى العبادة، ولكن الفئة الثانية وهي بعض النساء اللاتي يقلدن الغرب في كل شيء ويظنن أنهن المثل الأعلى في كل شيء، أين هن من الصحابيات أمهات المؤمنين؟! ياويل لهذه الفئة من الله، فقد اتبعن المظاهر ليكملن النقصان الذي يجتاح شخصياتهن. ■

أمل مبارك
الرياض ـ 15 عاما

الاختلاف بين الأطباء هل يضعف ثقة المريض؟

د. الجريان: ينبغي تقصي تاريخ المريض وإجراء الفحص الدقيق

الرياض ـ لولو الحبيشي

□ أن تحب اللون الازرق وتفضله على سواه هذا من حقك حتى لو وصل الامر الى طغيان اللون الازرق على تفاصيل حياتك اليومية.. انت حر!

وان يحب جارك اللون الاحمر ويلون به كل متعلقاته.. هذا من حقه لانه حر!

وان تميل قراءاتك الى القضايا الفقهية في حين تميل زوجتك بقراءاتها الى القصص والروايات. هذا حقكما وكلاكما حران!

- اذا ارتبط الاختلاف بمجرد الميل الشخصي فقضية الود محفوظة.. لاننا احرار، نختار ما يلائمنا.. ونتجاوز ما لا يعجبنا.. على انه لا سبيل لاطلاق ذلك الحكم ابدا لانك تشعر بألفة خاصة تجاه ذلك الشخص الذي قابلته مرة واحدة ولدى استعراضكما بعض الامور يتبين انه يوافقك الرأي في كل شيء، ولانك تشعر وكأن حاجزا ما يحول بينك وبين زميلك في العمل الذي تكتشف في كل مرة انه يناقضك الرأي، برغم انه لا يملك لك ضرا أو نفعا تماما كالشخص الاول.

● لماذا نميل لمن يوافقنا الرأي، ولماذا نتحفظ في توطيد العلاقات مع من يخالفنا الرأي؟

على كل حال لا نعتبرها مشكلة عويصة ان نحمل انطباعات شخصية متفاوتة حول الاشخاص تبعا لاختلاف الآراء. لكنها ربما تصنف على انها جريمة منكرة تتصاعد مؤشرات خطرها كلما اتجهنا نحو الحياة الانسانية وجوانبها المختلفة دينيا، وثقافيا، وطبيا، واجتماعيا.. الخ، لان الحياة الانسانية ترتبط في جوانبها تلك بسلسلة من الحقائق التي لا مجال فيها للاختلاف، واذا حصل الاختلاف بإزاء الحقيقة تصدعت جدران الود بدرجات تتناسب طرديا مع حجم الاختلاف وصعيده.

وامثلة ذلك عديدة، فالحرب اختلاف في الرأي، والعقوق اختلاف في الرأي، والطلاق اختلاف في الرأي.

ان الاختلاف يكفي ان يعني الاختلاف، اما الود فيتسع ليشمل كل معنى ايجابي للتوافق..

اعلان الحرب على عقار طبي

نشرت اخيرا انباء طبية تعلن فيها الحرب الامريكية على عقار سويسري هو عقار Parlodel الذي ظل المكافح الوحيد لاختلال افراز هرمون البرولاكتين من الغدة النخامية، والرأي الطبي الامريكي يبرر هجومه بالأعراض الجانبية لتعاطي هذا المستحضر، اذ انها خطيرة وقاسية مقارنة بالفائدة المرجوة.

والرأي الامريكي له ثقله في الميزان الطبي، اذ يعتبره الكثير من الاطباء العرب صادرا عن ثقات خاصة الفئة التي تلقت تعليمها هناك، او تلك التي شاركت في المؤتمرات الطبية التي تنظمها مؤسسات امريكية.

دلت التحريات الاولية على انه ليس ثمة بديل حقيقي لهذا المستحضر، وان البديل الامريكي يحمل نفس التركيبة الكيميائية.

ان قضية هذا المستحضر توحي بمجموعة من الاسئلة:

هل الامريكيون محقون فيما قالوه حول Parlodel؟، ام ان هجومهم كان تمهيدا لتسويق البديل الامريكي؟ واذا كان الجواب ايجابيا فهل الجوانب الطبية تكون عرضة للتلاعب الاقتصادي واثارة الشائعات بهدف التسويق؟ وما دور الطبيب المجرب في كل هذا؟ وهل ثمة موقف ايجابي لاطبائنا ازاء مثل هذه الامور لحفظ الثقة والاطمئنان في نفس المريض المتعاطي لهذه المستحضرات؟ واذا لم يكن ثمة موقف بالنسبة للطبيب فإلى اي الفريقين يركن المرضى؟

هل يستمرون في تعاطي المستحضر ام يتركونه عملا بالنصيحة الامريكية؟ ان البحث في موضوع هذا المستحضر يفتح امامنا قضية اخطر وهي اختلاف الاطباء فيما بينهم حول تشخيص مرض واحد.

اختلاف الاطباء في التشخيص ومن ثم العلاج وموقف المريض امام قضايا الحياة والموت؟!

● الشخصيات المشاركة في المرافعات:

- المحور الخاص:

د. نصر الخولي ـ المستشفى العسكري بالظهران.

د. عبدالرحمن الوائل ـ المستشفى الجامعي بالخبر.

- المحور العام: ستظل القاعة مفتوحة وترحب بكل شاهد نفي او اثبات.

د. سعيد كدسة ـ قسم النفسية ـ مستشفى الملك خالد الجامعي.

د. سلمان بن محمد بن سعيد ـ مستشفى قوى الامن.

د. ناصر الجريان ـ كبير الاطباء في مستشفى الملك خالد الجامعي.

- المحور الشرعي: الشيخ عبدالله الجبرين.

● ما المرض الذي يستدعي استخدام الـParlodel وما الاعراض الجانبية لاستخدامه؟

د. كدسة: التشخيص على عجل هو السبب

د. نصر الخولي بالمستشفى العسكري بالظهران: يوصف (البارادول) لحل مشكلة ارتفاع نسبة هرمون (البرولاكتين) في الدم عن المعدل الطبيعي، وهو الهرمون المسؤول عن افراز اللبن بعد الولادة، وفي الحالات المرضية غير العادية يتسبب هذا الارتفاع في انقطاع الدورة الشهرية وصعوبة حدوث حمل.

ولقد اكتشف «البارادول» في نهاية السبعينيات وهو هام جدا ولا بديل له في تلك الحالات السابقة الذكر، اما اعراضه الجانبية فطالما وجد الاضطراب فإنه ليس ثمة خطورة من تعاطيه، كما تداولت الصحف مؤخرا عن مسؤوليته عن حدوث السرطان أو الوفيات، وهو ككل المستحضرات الطبية ينبغي التأكد من حاجة المريض له قبل وصفه، والاستخدام المثالي له لتلافي الاعراض الجانبية له ان يتم تناوله تدريجيا وبعد وجبات الطعام، كما يستحب الركون للراحة بعد تناوله لمدة ساعة أو نصف الساعة، وليست له اضرار او خطورة على الجنين فيما لو تم الحمل مع تعاطيه.

● ما مدى مصداقية الاوساط الطبية الامريكية؟

- د. عبدالرحمن الوائل بالمستشفى الجامعي بالخبر:

انطباعنا عن الاوساط الامريكية طيب، فلها رصيد من الثقة والنزاهة العلمية يسمح بالركون اليها في الغالب والفترات التي قضيناها في امريكا نفسها لتلقي العلوم الطبية لم نسمع خلالها بما يخدش هذه الصورة، اما مستحضر الـParlodel فناجح لدرجة تستحق الاشادة، وما من ضرر من تعاطيه وفق ما يصفه الطبيب المعالج.

● لماذا يختلف الاطباء في تشخيصهم لمرض واحد؟

- د. ناصر الجريان استاذ طب الاطفال المشارك واستشاري امراض الغدد وكبير الاطباء: قد يختلف الاطباء في تشخيص المرض نظرا لتشابه اعراض بعض الامراض، ولكن ينبغي على الطبيب ان يتقصى الحقائق ابتداء من تاريخ المرض، ومن ثم عمل الفحص الاكلينيكي الدقيق والذي على ضوئه يتم طلب الفحوصات المخبرية والاشعاعية اللازمة، وهي بدورها ستؤدي الى الوصول الى التشخيص الدقيق للمرض ومن ثم وصف العلاج المناسب. وفي هذا المقام يجب التأكيد على ضرورة الدقة في ذلك وعدم التسرع في تشخيص الحالة المرضية، كما يجب احالة المريض الى مركز طبي متخصص عند عدم توفر الامكانات حفاظا على صحة المريض.

● ولماذا يختلفون في العلاج؟

- اما من ناحية اختلافهم حول المستحضرات الطبية وخطورتها وهل هي مسألة منطقية أم لا فالاطباء متفقون من حيث المبدأ على ضرورة استخدام الادوية الآمنة للمريض والمجربة في المختبرات على الحيوانات، فبعد ثبات فعاليتها العلاجية وعدم وجود اعراض ضارة. يتم وصفها للانسان بعد حصول التصريح بذلك من الجهات المختصة، وقد تحدث اعراض جانبية اثر تناول علاج ما لكنها لا تعيق استخدام العلاج، إذ ان الطبيب هنا يوازن بين الفائدة والضرر، وهنا يجب على الطبيب شرح هذه المسائل لمريضه ليكون على بينة ومعرفة واطمئنان.

الشيخ الجبرين: على أهل المريض التحري والتثبت

● هل للمريض دور في عملية التشخيص؟

- د. سعيد كدسة بقسم النفسية بالمستشفى الجامعي بالرياض: يؤكد وجود دور هام للمريض في مسألة التشخيص والاحساس بالمرض اذ يقول: يصاحب المريض في اغلب الاحيان، اضافة الى الالم، كثير من القلق كسبب من اسباب هذا المرض، وكلما زادت حالة القلق زادت توقعات المريض بان المرض قد يكون خطيرا، هذه المعادلة لها اسباب كثيرة ومن اهمها مثلا: عمر المريض، المحيط الاجتماعي، مدى الدعم النفسي من قبلهم، شخصية المريض، واعني بذلك الاشخاص المتشائمين والذين يتوقعون اسوأ الاشياء، مستواه الثقافي والعلمي.

● هل التشخيص على عجل هو السبب الرئيسي في الاختلاف؟

- في حالة اختلاف الاطباء في التشخيص وهذا شيء متوقع في كثير من الحالات وخاصة اذا كان التشخيص على عجل وبسبب عدم اخذ الطبيب تاريخ المرض بصورة جيدة، وقد ثبت ان تاريخ المرض وهو مجرد سؤال المريض عن الشكوى الاساسية ومدتها، ثم التركيز على الشكوى وبدايتها ومكانها والعوامل التي تؤدي الى زيادتها أو تخفيضها.. الخ. وايضا فحص المريض الفحص الاكلينيكي قد يعطي التشخيص الصحيح من 60 ـ 80٪ وذلك قبل عمل أي فحوصات مخبرية أو غيرها، اذا حدث هذا الاختلاف في التشخيص ـ خاصة اذا كان الاختلاف متفاوتا جدا ـ فإنه يبدأ لدى المريض سحب الثقة من احد الاطباء، أو ربما جميعهم، ويبدأ في توسيع الدائرة للبحث عن كل ماهو جديد أو بعيد. وما يدريك لعل احد الاطباء قد اخطأ! ويبدأ وكأنه متأكد جدا من تشخيصه وبعد فترة وجيزة حدث نفس الشيء مع طبيب آخر، هنا تحدث المشكلة وهنا يحدث الارتباك وفق القدرة على اخذ قرار معين وتبدأ اعراض القلق وما يصاحبه من متاهات وبحث عن الحل، وربما ادى الى الاكتئاب وافرازاته الكثيرة جدا.

لذلك هذه نصيحتي لكل زملاء وزميلات هذه المهنة الانسانية الا يستعجلوا في اعطاء التشخيص الا بعد التأكد التام، والكلمة الطيبة صدقة.

● يختلف الاطباء في بعض الاحيان في تشخيصهم لمرض ما وفي وصفهم للدواء مما يؤثر على صحة المريض تأثيرا قد يصل الى الوفاة أو بتر الاعضاء. ما الحكم في ذلك؟ وما الحكم لو كانت عملية جراحية وحصل فيها اهمال أو خطأ؟!

- يقول الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بالسعودية ان من تعاطى الطب وهو جاهل فإنه يضمن ما تلف بسبب علاجه سواء في النفس أو ما دونها، واما اذا كان مشهورا ومن اهل المعرفة فلا ضمان عليه، وعلى اهل المريض التحري والتثبت فلا يعالجون الا من بعد التحقق من صحة ما يقول الطبيب، وبعد عرض المريض على عدة اطباء وعدة مستشفيات فإذا حصل وفاة أو قطع عضو بعد ذلك فلا ضمان. والله اعلم■



بعض المستحضرات تواجه حرباً تسويقية .. فماذا يفعل الأطباء لحفظ ثقة المريض؟

اختلاف التشخيص سببه المريض احيانا

□ الى اي مدى يكون الاختلاف مقبولا بين طبيب وآخر في تشخيص ـ وعلاج ـ مرض ما؟

بداية اقول: ان معظم الحالات المرضية تشفى ـ بإذن الله ـ حتى ولو لم يذهب من اصابه عارض مرضي الى الطبيب.

والاختلاف في التشخيص قد يكون ـ خلطا ـ في فهم المريض او ذويه فيما يقوم به الطبيب من علاج بعد تشخيص صحيح، وعدم اعطاء ذلك العلاج وقتا كافيا، فقد يأتي احد المرضى وهو يعاني من حساسية في الانف، وعلاجه بسيط ويحتاج الى تعاون المريض مع الطبيب في البعد عما يسبب تلك الحساسية، واخذ البخاخات والعلاجات البسيطة، وقد يذهب ذلك المريض الى طبيب خاص فيريحه ـ مؤقتا ـ بإبرة كورتيزون لشهور قليلة، بعدها تعاوده تلك الحساسية بصورة اشد! ناهيك عما سببته حقنة الكورتيزون من آثار جانبية للمريض هو في غنى عنها.

ومن المعروف طبيا ان هناك اختلافا في طريقة العلاج من طبيب لآخر! فكل مدرسة طبية لها طريقتها، او ان العلاج هو نفس العلاج ولكنه يحمل اسما تجاريا مختلفا، فيعتقد المريض ان ما وصفه طبيب جديد يختلف عما وصفه له طبيب قبله؛ ولنأخذ «البنادول» مثالا بسيطا على ذلك؛ فكثير من الناس يجهلون ان «البنادول» و«الادول» و«الريفانين» و«الفيفادول» وغيرها كثير، اسماء تجارية لمركب دوائي يخفض الحرارة ويقاوم الالم؛ واسمه ـ العلمي ـ «باراسيتامول» ٥٠٠ مليجم، وما عدا ذلك يكون الاختلاف مقبولا الى حد ما وفي نطاق محدود لاسباب منها:

● عدم اعطاء الطبيب وقتا كافيا للكشف وعلاج المريض؛ كأن يلزم الطبيب ـ من ادارة المستشفى ـ بعدد معين من المرضى في وقت محدد وغير كاف ـ عشر دقائق لكل مريض ـ في كثير من المستشفيات الحكومية.

● عندما تنقص الطبيب امكانية التشخيص الدقيق والوافي لانعدام وجود لاجهزة متطورة ونحوه.

● يحدث احيانا ان تكون حالة المريض من الحالات النادرة التي يصعب اكتشافها بطرق تشخيصية متواضعة؛ وهنا وبصورة اقل في السبب الثاني، يلام الطبيب ان شك في احتمال وجود تلك الحالة النادرة لمريض ما، ويلام الطبيب ان لم يخبر المريض بوجوب مراجعة مركز طبي لديه امكانات تشخيصية افضل.

وهناك ظاهرة مؤسفة بين بعض الاطباء عندما يراجع مريض طبيبا وهذا المريض لم يستفد من علاج طبيب آخر، فيقوم الطبيب ـ الجديد ـ برمي العلاج الموصوف من ذلك الطبيب في سلة المهملات؛ وقد يقوم بالحط من قيمة ذلك الطبيب العلمية، ووصف علاج آخر قد يكون نفس العلاج الاول تحت اسم تجاري مختلف، ولكن الله يشفي كما قلنا في البداية!!

والتقليل من قيمة زميل المهنة ـ الطبيب الاول ـ او النيل منه والتعالي ـ والتعالم ـ عليه لأي سبب كان ـ في رأيي ـ ينافي اصول وشرف المهنة؛ اما الى اي مدى يحاسب الطبيب؛ فاقول ان معظم ما نسمعه عن اخطاء الاطباء مبالغ فيها او انها ـ كذب ـ من الاساس كأن يقال ان طبيبا قد نسي مشرطا أو آلة حادة في بطن مريض، واقول ـ عن تجربة وممارسة ـ ان هناك ممرضة او ممرضا ـ في غرفة العمليات ـ يقوم باحصاء وكتابة عدد ما استعمل من ـ شاش ـ وأية ادوات جراحية فقط على سبورة في غرفة العمليات، وتجميعها ـ تجميع الشاش ـ وحده في نهاية العملية الجراحية وقبل خروج الطبيب من غرفة العمليات.

واخيرا وليس آخرا اقول: ان اختلاف التشخيص بين الاطباء ليس ظاهرة تستوجب الخوف والقلق؛ فما يظنه البعض اختلافا في التشخيص، قد يكون قصورا في شرح الحالة المرضية للمريض؛ أو عدم استيعاب تلك الحالة من الطبيب او المريض ـ لسبب من الاسباب الآنفة الذكر ـ وهي حالات قليلة جدا■

قصة إسلام المغنية الافريقية «إيستمان»

البداية أخذتها من فتاة صغيرة

خاص ـ احمد حامد

□ «مارسيل ايستمان» مغنية ذاعت شهرتها في جنوب افريقيا، ولدت لأب يعمل بالمحاجر، وأم تعمل في احد المستشفيات. مات الاب وترك «مارسيل» كبرى ابنائه وبناته، وكانت في الثالثة عشرة من عمرها، وكانت تشارك في الحفلات المدرسية بصوتها الجميل الحزين الهادئ، وما إن اصبحت في الثامنة عشرة، حتى لحقت امها بأبيها، وبقيت هي المسؤولة عن اسرة كثيرة العدد، فقدت عائليها.

لم تجد «مارسيل» سوى الغناء في الملاهي وسيلة للكسب ليعيش هذا العدد من اخوتها في بحبوحة من العيش، واحترفت «مارسيل» الرقص والغناء، وذاعت شهرتها، ولم تكن راضية عما وصلت اليه من ثراء، فقد كان هناك شيء ما يؤرقها من هذا العمل، برغم ما تعيش فيه اسرتها من رضا كامل عن الحياة الجديدة.

تقول «مارسيل ايستمان»: لقد عرفت الاسلام بالصدفة، فكثيرا ما كنت اخلو الى نفسي في الاماكن التي لا يعرفني احد فيها، وذات يوم اقتربت مني فتاة ذات سمات طيبة، يشع من عينيها حنان احتواني صوتها الحاني ايضا، وهي تطلب مني ان تسمع اغنية تنادي بعدم التفرقة بين الاسود والابيض، وراحت تقول لي: ان الدين الاسلامي لا يفرق بين الانسان واخيه الانسان بسبب لونه او تعدد لغاته، وراحت كلماتها عن الاسلام تشدني، كأني وجدت شاطئ الامان الذي ارسو عليه.

• اكتشفت انني احمل قلبا مسلما بحاجة لمن يزيل عنه الصدأ

• سميت نفسي فاطمة وتفرغت للدعوة

حدثتني الفتاة عن الاسلام وامدتني بكتب تتحدث عن الدين العظيم ورحت التهم كتب الاسلام الذي اعتبرته المنقذ الحقيقي لي مما انا فيه وغير راضية عنه.

واكتشفت اني احمل «قلبا مسلما» كان بحاجة لمن يزيل عنه الصدأ، ويوجهه الى الطريق السليم. وكانت تعاليم الاسلام المتمثلة في كل شيء فيه، من بساطة وصدق واعتراف بانسانية الانسان دون تمييز بلون أو جنس، منطقة الجذب الحقيقية التي جعلتني اعترف لنفسي انني مسلمة القلب والعقل، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حوله رجال من كل لون وجنس، فهذا بلال الحبشي، وهذا سلمان الفارسي، وهذا صهيب الرومي، وغيرهم وغيرهم مازالت سيرتهم على كل لسان بالخير الذي قدموه للانسان والانسانية باسلامهم الذي خلا من اي غرض سوى الايمان بإله واحد لا شريك له، ليس كمثله شيء، خلق كل شيء فقدره تقديرا، ووضع لكل انسان طريق الخير يسلكه، فإن سلك غيره، عليه توابعه.

وتقول «مارسيل ايستمان»: اقتنعت بكل شيء يقدمه الاسلام للانسان، وعقدت العزم على ترك ما انا فيه، وساعدتني صديقتي المسلمة على اجتياز العقبات والعراقيل التي اعترضت طريقي.

وتقول: لقد اعلنت اسلامي، وشهدت ان لا إله الا الله، وأن محمدا عبد الله ورسوله، واخترت اسم فاطمة بديلا لـ«مارسيل».

وتقول فاطمة ايستمان: ان الاسلام الذي ختم الله به الرسالات، يؤكد ان الاخوة الانسانية هي المجسدة في الاسلام، فالمسلم لا يكمل اسلامه الا اذا آمن بجميع الانبياء الذين سبقوا الاسلام، وبما جاءوا به من رسالات دون تفرقة بينهم.

وتقول فاطمة ايستمان: نذرت نفسي للدعوة الى دين الله، ووجدت كل الايدي الكريمة تمتد الي في حنان بالغ، تساعدني في مهمتي التي شعرت اني خلقت من اجلها.

وتقول: ان الاسلام آخى بين الناس جميعا، وجعلهم سواسية امام الله، فقد خلق الله الناس جميعا من آدم وحواء، وخلقهما من تراب، فكلنا لآدم وآدم من تراب كما قال رسولنا الكريم.

وتقول: لا تعجب ان تحولي الى الاسلام والدعوة اليه جاء بهذه الصورة الايمانية في المعتقد الاسلامي الذي عرفته بالصدفة، واعمل جاهدة على تثبيته في قلوب ابنائي، وفي عقول الناس الذين التقي بهم تحت راية هذا الدين العظيم■

الحزم يؤدي إلى طالب متفوق

سلطة المدرس لا تنتهي عند أسوار المدرسة

الرباط ـ مريم التيجي

□ كثيرا ما يثار جدل حاد حول الاسلوب السليم للتربية، ففي حين يعتقد البعض ان الضرب هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان تضمن تربية سوية، ينادي البعض الآخر بالحوار والتفاهم مع الاطفال.

يقول عبدالرحمن وهو خريج كلية الشريعة: يعود الفضل في تفوقي ـ بعد الله تعالى ـ الى السنين الاولى من عمري حيث ختمت حفظ القرآن الكريم بالكتاب، ولو لم يكن المعلم الذي اشرف على تحفيظنا كتاب الله عز وجل حازما وقاسيا احيانا لما تفوقنا ولما تعلمنا الصبر والحزم في الحياة، فقد كان العقاب شديدا لكل من تخلف عن الموعد، ومن اخطأ او تلعثم يقلب كفيه ويضعهما على فخذيه ويوضع فوقه حجر ثقيل تدمى من شدة ثقله اليدان ولايرفع عنه الحجر الا بعد أن يخطئ تلميذ آخر وهكذا، اما من تأخر او غاب بدون عذر مقبول فإنه عقابه يكون بالضرب بعصا دقيقة على اطراف الاصابع، فتعلمنا الجدية ومجاهدة النفس، والانضباط التام الذي لا يتزعزع قيد انملة.

واليوم بعد ان اصبحت المدارس تدلل الاطفال واصبح المعلم مثال الكسل والتهاون، لم تبق فائدة في التعليم وتدنى المستوى الاخلاقي كثيرا.

ويبدو ان هذه الطريقة التعليمية لم تكن وقفا على التعليم التقليدي المتمثل في الكتاتيب القرآنية، بل تجاوزه الى المدارس في عهد الحماية الفرنسية بالمغرب، فيحكي مصطفى قائلا: «كان كل اساتذتي فرنسيين، ولم يكن للين مكان في المعهد الذي كنت ادرس فيه، ومن الصور التي لا يمكن ان تغادر ذاكرتي، صورة لاستاذ كان يدرسنا اللغة الفرنسية، فقد كان شديدا وقاسيا، لدرجة لا يمكن تخيلها اطلاقا في مدارسنا اليوم، حيث كان يمسك من يخطئ من شعره ولا يتركه الا بعد ان يتطاير الشعر في الهواء، حتى صرنا نفضل حلق رؤوسنا حتى في الايام الباردة، وكان يرتب جلوس التلاميذ حسب درجاتهم في الامتحان، وكان ينتقد المتأخرين، وكان يفرض على الجميع التحدي والاجتهاد للحصول على ارقى الدرجات، ونتيجة لذلك نستطيع ان نفخر اليوم بمستوانا العالي والمتميز في اللغة الفرنسية، وبالمقابل يمكن الحكم على الاسلوب الحديث في التعليم بالفشل بالنظر الى مستوى التلاميذ المتدني جدا».

ويضيف احمد وهو تقني في الميكانيكا: «في ايامنا كانت سلطة المعلم في الابتدائي، وبعد ذلك الاستاذ في الثانوي، لا تنتهي عند اسوار المدرسة، بل تمتد خارجها ربما الى البيت، كنا نحترمه ونخافه في الوقت نفسه، والآن نحمل له كل التقدير والاحترام لانه صنع منا رجالا ناجحين، ومازلت اذكر ان اساتذتي كانوا مختلطين بينهم المغاربة والفرنسيون في فترة ما بعد الاستقلال، وبرغم ان تخصصي كان علميا، كان علي ان اتفوق في المواد العلمية والادبية على السواء، وكان احد اساتذتي في مادة الرياضيات يفاجئ احد التلاميذ ويطلب منه حل معادلة رياضية، أو استظهار قاعدة رياضية وويل لمن لم يكن منتبها ومستعدا للاجابة في اي وقت او اخطأ، وانا الآن وقد شارفت على الاربعين مازلت احفظ القواعد واتذكر كل ما درسته». ولكن مصطفى محسن ـ وهو باحث في علوم التربية ـ يدافع عن النموذج الحديث في التربية ويقول عن الضرب: «هذه الوسيلة في التربية لها آثار سيئة على التنشئة الاجتماعية للطفل، وحقيقة ان الطفل يحتاج الى توجيه الاوامر والنواهي والى الشدة وليس العنف، فقد اجمعت الابحاث على ان العنف وسيلة غير ناجحة، بل ان لها آثارا سلبية كثيرة ومتعددة ولعل من اخطر واهم هذه الآثار السلبية هي ان الضرب بامكانه ان يخلف لدى الطفل سواء في طفولته أو في مستقبل حياته الكثير من العقد النفسية، كعقدة الذنب، وعقدة الخوف، وما الى ذلك من العقد. فيصبح في تعامله مع الآخر منطويا على ذاته، حذرا ومتربصا للشر ومتوقعا لكل ماهو سيئ من الآخر. ومع هذا الجدل القائم بين نوعين متناقضين من التربية، بين نوع يعتمد الضرب والشدة ويعتقد ان نتيجة ذلك هو تعلم الانضباط والجد، وبين نوع يعتمد اللين ويستبعد الضرب تجنبا لنفسية معقدة يبقى الصراع ـ ان صح التعبير ـ مستمرا، والتجربة هي التي ترجع في كل حالة الطريقة الصحيحة، وعلى الآباء والمربين ان يجمعوا بين الشدة واللين، الضرب غير المبرح والاقناع بالحوار والتفاهم لتحقيق النتائج المطلوبة■

الفصل ليس المكان الوحيد لسلطة المعلم التربوية

هكذا من الأصل

هكذا أسعد الأهل

نصف الدين

يتابع هذه الحالات:
- الشيخ على العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم:..............................

....

العمر:..............................

التعليم:..............................

....

....

يقدمه : خلف السليمان

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

فتاة تصرخ: زوجة أبى ذبحتنى !
تزوجت من غير بيئتى فوجدت التسلط والتمرد

□ 1571 انى من اصل يمنى، اقمت منذ طفولتى بمكة المكرمة حتى بلغت من العمر 40 ولم اعرف غيرها تزوجت من غير بلدى ورزقنى الله باطفال وعشت فترة سعيدة مع زوجتى حتى رزقها الله بمبلغ من المال يعيد عليها مبلغا شهريا، فاصبحت تهملنى وتتجاهلنى لشعورها بانه يمكن لها الاستغناء عنى اذا ماتركتها، ولعلمها اننى لا استطيع توفير المبلغ اللازم للزواج من ثانية فاصابها الغرور، بل اصبحت تتجرأ على ببعض الالفاظ السيئة التى لا يمكن لاى رجل ان يصبر عليها، وبرغم اننى كافحت فى حياتى قدر استطاعتى، بل اننى واصلت تعليمى فى الجامعة برغم الظروف الصعبة التى اعيشها لتحسين مستواى المعيشى، الا اننى اشعر ان زوجتى تهدد كيانى، ولهذا كتبت اليكم لعلى اجد زوجة صالحة تقدر ظروفى وتحترم العشرة لايزيد عمرها عن 30 عاما مدرسة او موظفة حتى تستطيع مساعدة بعضنا فى تكاليف المعيشة ولم يسبق لها الزواج وان ترضى بمبدأ التعدد.

● 1572 تزوجت الثانية وطلقتها قبل الدخول بها لاسباب عائلية، وهى قريبة لى، ولانى رجل انعم الله عليه فدخلى ولله الحمد جيد وكذلك سكنى فى مكان ممتاز حيث املك سكنا كبيرا وفخما، تزوجت من ابنة عمى فرزقنى الله منها بعدد من الابناء والبنات، ولكن رغبتى فى الزواج الثانى شديدة حيث احل الله التعدد لمن يريد اعفاف نفسه او اعفاف مسلمة، ولأن الله امر بذلك وهيا له الاسباب، فانى ارجو منكم البحث لى عمن تكون شريكة لى بحيث لا يتجاوز عمرها 30 عاما ذات خلق ودين، ولامانع ان تكون متعلمة او ذات تعليم بسيط ولا يهم من اى المدن او المناطق بشرط ان تقبل الاقامة معى حيث اكون .

● 1573 تحب الخير لكل الناس والطاعة وتكره الكذب والنفاق والعصيان، تربت بعيدا عن امها، ومع زوجة ابيها ذاقت مرارة اليتم والضرب على اتفه الاسباب، كأن العصا لم تخلق الا لها، لم يثنها ذلك عن مواصلة تعليمها حتى حصلت على الدبلوم فى علم النفس، تجيد العربية والفرنسية وبعضا من اللغه الانجليزية، وقد حصلت على جائزة احسن بحث من الدرجة الثالثة فى علم التربية ، دائما تضحى بالغالى والنفيس من اجل ارضاء ربها ، انفصلت عن اخويها بعد ان عجزا عن تحمل انية زوجة ابيهم ولكن الابن الاكبر سيتزوج والثانى سافر الى بلد عربى وبقيت وحيدة، وليس امامها الا ابن الحلال الذى يسترها عن زوجة والدها. إنها لا ترغب فى حفلة زواج كبيرة، وانما حفل عائلى بسيط عمرها 28 عاما، تود لن يرزقها الله بزوج صالح ولا يهم اللون او حالته اذا كان مطلقا او ارملا اولديه طفل او طفلة المهم ان يكون لديه سكن يعيش معها فيه، وان يكون موظفا ومتدينا وصاحب خلق .

● 1574 اذا كان هناك اختلاف فى الاهداف والمقاصد من شخص لآخر فهذا طبيعى، اما ان يكون ذلك الاختلاف بين زوجين فتلك كارثة، وليس اشد وقعا على الاسرة اكثر من ان يحمل احد الزوجين مفهوم «عش يومك» بكل معانى الكلمة والاسراف والتبذير اكثر من طاقة دخل تلك الاسرة، ثم ان هناك الضرر الكبير على الاسرة عندما يرى احد الزوجين انه اعلى اجتماعيا او ماديا او نسبا من الآخر.

إننى متزوج من جامعية ليست من بيئتى، رزقنى الله منها باربعة اطفال ولكنى لم اشعر بانها زوجة، فلقد فقدت حنان الزوجة والاستقرار النفسى، بل وجدت التسلط والتمرد والبعد عن تأدية الحقوق. اننى ابحث عن زوجة ذات دين تخاف الله فى نفسها وزوجها لا يزيد عمرها عن 30 عاما والافضل ان تكون موظفة . ■

الكم

● الاخوة: محمد الصاعدى ، ابراهيم السلمى، على السويدى، محسن الدوسرى، محمد فاين، كامل الظفيرى، سعد القرشى، منصور الحربى، بدر العتيبى، البراك محمد، على ابراهيم، جمال عبد الناصر، طه حمدان، ابراهيم الزهرانى، محسن عدلى، احمد حسن، محمد حسن، صالح الحسينى، عادل الشوربجى، عبد العزيز هوارى، محمد العاقل، محمود شعبان، سعيد محمد، اسامة الالفى، بطى محمد، عبدالفتاح عبدالرحمن، حمدى أحمد، سيد احمد، جمال على، على نداء فهم العتيبى، عثمان مصطفى، ايت بوشعيبه جمعة محمود ، حسن احمد، جبران عبدالرحيم، ف . ص . ن، ع . ى، فتحى احمد، شريف فخرى، على عبد القادر، ابراهيم محمد، محمد ظافر، حسن محمد، عبدالفتاح محمد، كمال السيد، حميد محمد، راشد التميمى، ممدوح احمد ، صديق سيد، عبدالمنعم على، محمد محمد احمد، اشرف مسعد، سعيد فريان، عبدالرزاق ناصر، محمود السيد، سيد عبد الله، محمود عوض، ط . ل . و، محمد عبدالكريم، عزت عبدالمنعم ، سالم سطام، جميل محمد ، احمد فاروق ، طارق محمد ، ل . ع ، شريف محمد، صالح فهيد، محمود عبد الوهاب، عبدالنافع عبدالصبور، اسماعيل ابراهيم، حامد ابو الحمائل، محمد عيدان، عبدالله لامات، ايهاب مصطفى، شاور زكى، عبد الله حمد، يوسف محمد، محمد توفيق، عمر على، عثمان مصطفى، يس سليمان .

ـ وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها .

● مليكة .ع ، سعيدة . ا ، هيلة . ن ، نزهة . د ، ناهد .م ، نعيمة .ج ، نقيل .م ، ثرية .ج ، هدى . هـ ، كريمة . هـ ، امال . اب ، نورة . ص ، فاطمة . م ، صباح . ح ، معالم .ع ، فاطمة . ب ، فاطمة . ر ، عائلة . ا ، مها . ى ، سعاد . ل .

ـ وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● يحى ابو بلال

ـ انت طلبت رقم لاخت قد وفقها الله لزوج وقد اعلنا ذلك فى حينه، فكيف يتسنى بعد ذلك نشر رسالتك .

● احمد اديب

ـ الزواج حياة وممات، ولاينبغى لمسلم ان يتزوج من امرأة ذات معتقد تخالف معتقداته فانها ستربى اطفاله حسب افكارها .

● عبدالرحمن

ـ بارك الله لابنتك وبارك عليها وجمع بينها وزوجها فى خير، ونسال الله ان يهدى الآباء ليقتدوا بك فى ستر بناتهم .

● بلغ عدد من وفقن فى الخطوبة عن طريق باب «نصف الدين» خلال شهر شوال فى مدن جدة ومكة والطائف ورابغ والمدينة المنورة 70 حالة خطوبة .

● الاخوة ع.م. عبدالرؤوف.ى. عطية.ب. ابو نواف.ه. عمر.ط.م. ابو مجاهد، ع.ف.ق. يوسف.ح.ع. محمود.ا.ش.ه م.ث.ع. ب.ف.م. م.ذ.ح. شريف.ع.ش. م.ا.ع وجميعهم من الرياض فى المملكة العربية السعودية.

ـ نرجو الاتصال بنا على مكتب «المسلمون» فى الرياض لمتابعة الموضوعات الخاصة بكم.

● الاخوات: ن.ع.ط.ه ام عيسى، م.ن.ا حسن، ز.ى.ع، ام الوليد واخواتها، وجميعهن من الرياض.

ـ نرجو الاتصال بنا على مكتبنا فى الرياض لمتابعة الموضوعات الخاصة بكن.■

الذرية الصالحة

□ شاب سعودى متزوج يبلغ من العمر 35 عاما، رزقه الله بطفلة واحدة، ثم اصيبت زوجته بالعقم ولم تنجب غير تلك الطفلة. يود أن يرزقه الله بزوجة سعودية ترضى بالعيش معه حيث يعيش، ولا يشترط سوى ان تكون متدينة وعلى خلق. فليس مهما ان تكون مطلقة او ارملة او بكرا، إنما المهم أن تكون قادرة على الانجاب لانه يرغب فى ذرية صالحة لا يزيد عمرها عن 30 عاما . ■

1575 ـ س . ا ـ العلا ـ السعودية

ضيق اليد منعه من الزواج

□ شاب سعودى يعمل فى مكة المكرمة يخاف الله ويؤدى الصلاة فى المسجد يبلغ من العمر 50 عاما ولم يسبق له الزواج لضيق ذات اليد حيث يعمل بمرتب قليل، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة تخاف الله فى زوجها وبيتها لا يزيد عمرها عن 36 عاما ولم يسبق لها الزواج ترضى بالعيش معه بظروفه . ■

1576 ـ م . ق ـ مكة المكرمة

زوجة صالحة

□ مصرى مقيم بمدينة الرياض يبلغ من العمر 24 عاما، يحمل مؤهل الاعدادية ويعمل نجارا مسلحا. يقول ان الشيطان اغواه فابتلى بذنوب كثيرة ويحاول ان يمحوها من سجل حياته بالعودة الى الله، ويدعو الله ان يرزقه بزوجة صالحة تكمل عليه دينه تكون ممن تخاف الله، وعمرها لا يزيد عن 24 عاما، ولا يشترط البلد وان كان يفضل ان تكون مصرية من المنصورة . ■

1577 ـ م . ن ـ الرياض

قاطعته بسبب خلافات بسيطة

□ شاب مصرى يبلغ من العمر 35 عاما تزوج من قبل ورزق بولد وبنت، وكانا يعيشان فى سعادة، ثم انقلبت الامور الى خلافات بسيطة وتطور الامر الى القطيعة. يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة على خلق ودين تكون حاصلة على ثانوية ازهرية او جامعة الازهر، لا يزيد عمرها عن 28 عاما، وان ترضى بالعيش معه حيث يعيش . ■

1578 ـ ث . ر . ـ قطر

يسعى فى الخير للمسلمين

□ سعودية تبلغ من العمر 24 عاما متعلمة لم يسبق لها الزواج ، يود اهلها ان يرزقها بزوج سعودى صالح يقوم بما فرضه الله عليه ويسعى فى الخير للمسلمين، لا يزيد عمره عن 28 عاما ولم يسبق له الزواج . ■

1579 ـ ع . خ ـ الرياض

يساعدها على الطاعة

□ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما مطلقة وربة بيت وتحمل مؤهلا متوسطا، من عائلة متدينة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متدين يكون اكبر منها سنا، تكون حالته المالية ميسورة والافضل ان يكون مقيما فى الخليج■

1580 ـ ص . ح ـ المغرب

يتحمل المسؤولية

□ مغربية تبلغ من العمر 33 عاما لم يسبق لها الزواج متدينة وعلى خلق، تريد زوجا عربيا مسلما، يكون ممن يخافون الله فى بنات المسلمين، وهى مستعدة للعيش معه حيث يقيم، لا يزيد عمره عن 50 عاما، قادر على النفقة بحيث يكون موظفا قادرا على تحمل المسؤولية . ■

1581 ـ ج . خ ـ المغرب

مهر قليل وذات دين

□ افغانية من اصل اوزبكى حاصلة على الشهادة الثانوية، من اسرة متدينة ولها سمعة طيبة، تبلغ من العمر 20 عاما، لاتبالغ فى مهرها وانما تود ان يرزقها الله بالزوج المتدين الذى يخاف الله فيها ولا يزيد عمره عن 26 عاما، قادر على تحمل مسؤولية اسرة وكذلك النفقة عليها، ويفضل ان يكون صاحب مؤهل، وكذلك لها اخت اكبر منها تزوجت من قبل وطلقت، وتود ان يرزقها الله بزوج متدين لا يزيد عمره عن 40 عاما . ■

1582 ـ م . ع ـ الرياض

تقارب العادات والتقاليد

□ سعودى يبلغ من العمر 45 عاما متزوج وله اطفال وعمله فيه اختلاط ويخاف الفتنة، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ذات دين وخلق تبلغ من العمر بين 30 عاما و35 ولامانع اذا كانت مطلقة بدون اطفال ويفضل ان تكون من منطقة القصيم لتقارب العادات والتقاليد ومعرفتها بطباعهم وسيكون لها الزوج الصالح باذن الله تعالى . ■

1583 ـ ع ـ القصيم ـ السعودية

مستعدة للتضحية فى سبيل الدعوة

□ سودانية تبلغ من العمر 31 عاما تدرس فى المستوى الثانى الجامعى تخصص دراسات اسلامية، تربت فى بيت مسلم، تستطيع المشاركة فى اعمال الدعوة لله، بل ان الرغبة لديها فى ذلك كبيرة، تعمل فى احد البنوك الاسلامية بجانب دراستها وهى على استعداد تام لترك بلدها ومكابدة الغربة من اجل متابعة زوجها والعمل فى الدعوة لله حيث تجيد اللغه الانجليزية . تود ان يرزقها الله بمسلم متدين لا يزيد عمره عن 40 عاما واذا لم يرتبط صاحب الرقم 1365 فإنه مناسب■

1584 ـ س . ع ـ السودان

تحب الدعوة لله

□ مطلقة سعودية تبلغ من العمر 35 عاما لا يوجد لديها اطفال تجيد لغتين غير العربية، متدينة وتحب الدعوة لله خاصة بين غير المسلمين من النساء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى ممن يحرصون على الدعوة لله وخاصة من كثيرى السفر للدعوة لله . ■

1585 ـ ف . ع ـ الخبر ـ السعودية

بشرط عدم الاختلاط

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 26 عاما لم يسبق له الزواج، حاصل على مؤهل متوسط وموظف براتب متوسط، يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1233، او بزوجة متدينة ترضى بالعيش معه فى مدينته لم يسبق لها الزواج ويكون عمرها اقل من 25 عاما وحاصلة على مؤهل تعليمى والافضل ان تكون معلمة او موظفة بشرط عدم الاختلاط فى مكان العمل . ■

1586 ـ ج . ى ـ نجران ـ السعودية

زوجة تستره

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 23 عاما حاصل على مؤهل متوسط لم يسبق له الزواج ويحاول ان يجد عملا والارزاق بيد الله، يحافظ على الصلوات فى المسجد مع الجماعة ويخاف الله ويتقيه، يود ان يرزقه الله بزوجة تستره وترضى بحاله، واذا تصدقت بمالها كما فعلت خديجة مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يرزقه الله فيكون لها الاجر والثواب من الله، لا يهم العمر وانما ذات الدين والخلق تعيش معه فى احب البقاع . ■

1587 ـ ع . م ـ المدينة المنورة

لا يهم من أى المدن

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 31 عاما لم يسبق له الزواج حاصل على بكالوريوس فى علوم الكمبيوتر ويملك مؤسسة خاصة تدر عليه دخلا طيبا لها عدة فروع فى المملكة، يود ان يرزقه الله بزوجة تكون ذات دين وخلق لا يزيد عمرها عن 26 عاما ذات تعليم مناسب سعودية الجنسية ولا يهم من اى المدن بشرط ان ترضى بالعيش معى حيث يقيم . ■

1588 ـ ى . م ـ الرياض

تحملت حتى كبروا

□ سعودية لديها بنت تبلغ من العمر 32 عاما حاصلة على دبلوم خدمة اجتماعية لم تتزوج من قبل لأن والدها توفى وكانت على وشك التخرج فتحملت مسؤولية اخوانها الصغار حتى كبروا وتزوجوا، واصبحت لهم حياتهم المستقرة ولم يعد غيرها، تود ان يرزقها الله برجل صالح متدين ذى خلق يحترم الحياة الزوجية، ولا مانع اذا كان متزوجا او مطلقا او ارملا ولا يزيد عمره عن 45 عاما والافضل ان يكون من أهل الرياض . ■

1589 ـ هـ . س ـ الرياض

لا تشترط جنسية معينة

□ مغربية تبلغ من العمر 24 عاما تدرس بالجامعة قسم الدراسات الاسلامية ويود أهلها ان يرزقها الله برجل صالح. لها الرغبة القوية فى الاقامة بالسعودية ولا تشترط فى من يتزوج بها جنسية معينة، وان كان الافضل ان يكون مغربيا متدينا ولا يزيد عمره عن 35 عاما. ■

1590 ـ ف . ح ـ المغرب

بسبب سلاطة لسانه!

□ مصرية من ام فلسطينية تبلغ من العمر 32 عاما حاصلة على ليسانس اداب من جامعة كبيرة، لا تعمل الآن وليس لديها مانع ان تعمل اذا اقتضى الامر، تزوجت من ابن الجيران وبعد عدة شهور تم الطلاق لسلاطة لسانه، تود ان يرزقها الله بزوج صالح فلسطينى الجنسية يكون على خلق ودين، يفهم امور دينه جيدا، مثقف وميسور الحال بحيث لايزيد العمر عن 40 عاما، ولا مانع اذا كان مطلقا او ارملا ومعه طفل او طفلان تحتسب فيهما الاجر والثواب ■

1591 ـ ف . ع ـ مصر

زوجتى لا ترفض الزوجة الثانية

□ والدى متزوج من اثنتين واخى الاكبر كذلك، والتعدد فى منطقتنا منتشر، بل ان الذى لا يعدد يعيب عليه الناس عدم فعله، ولدى نسائنا قناعات بهذا الامر، فزوجتى لا تمانع وهى مستعدة للكتابة إليكم بانها ليست ممانعة فى ذلك. اننى بفضل الله ادرس الدكتوراه فى باكستان، متزوج ولدى 3 اطفال اكبرهم فى السابعة من عمره. حالتى المالية جيدة، واستطيع بعون الله فتح منزل آخر، بلغت من العمر 38 عاما سورى الجنسية، اعمل بالكتاب والسنة واتبع اهل الخير فى كل ما يقولون او يفعلون كما كان السلف. اود ان يرزقنى الله بزوجة لا يتجاوز عمرها 32 عاما، والافضل ان تكون من العربيات المقيمات فى باكستان او ممن لديها الاستعداد للاقامة معى حيث اقيم ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة بشرط الاتصطحب اطفالها معها، إلا اننى ساوفر لها زيارتهم، وان تكون متعلمة، وإذا كانت من الذين قتل زوجها فى سبيل الله فإنى ارجو ان تكون مع اطفالها . ■

1595 ـ ن. و ـ سوريا

حافظ لكتاب الله

□ باكستانى من اصل افغانى يعمل بمهنة مسؤول لدى مؤسسة بالقصيم يبلغ من العمر 33 عاما، حافظ لكتاب الله وحاصل على شهادة تجويد جامعى، متزوج ولديه اطفال فى باكستان، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية تكون مقيمة فى المملكة العربية السعودية لعدم قدرته على السفر للخارج، ولا يهم جنسيتها، وانما خلقها ودينها هو المهم، ترضى بان تعيش معه حيث يعيش ولا تكلفه اكثر من طاقته، لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة ولديها اطفال . ■

1596 ـ غ . م ـ القصيم ـ السعودية

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

يمكنكم إرسال رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

لا تخبرى زوجك واسترى على نفسك

● انا امراة متزوجة وزوجى بطبيعة عمله يسافر اياما عن البيت ويسكن معنا فى البيت اخو زوجى، وفى ذات مرة عندما سافر زوجى تكلم معى بكلام معسول حتى اوقع الشيطان بينى وبينه فحصلت علاقة محرمة وانا نادمة ندما شديدا، واسال كيف اتوب من هذه الجريمة وهو لايزال يسكن معى، وهل اصبحت بعد هذه الجريمة حراما على زوجى للابد ام يجوز له رجعتى، وهل اخبر زوجى بالذى حصل علما باننى امراة متدينة احافظ على الصلوات ولا اتبرج ابدا ولا اظهر زينتى لغير زوجى. انقذونى حفظكم الله؟

ل. ع ـ السودان

ـ الخلوة بالرجال الاجانب حرام لما تؤدى اليه من ضياع العفة والوقوع فى الجريمة الكبرى، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم «ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما». ونهى صلى الله عليه وسلم عن خلوة اخى الزوج بزوجة اخيه عندما قال صلى الله عليه وسلم «اياكم والدخول على النساء فقال الصحابة: يارسول الله افرايت الحمو ـ يعنى قريب الزوج ـ فقال صلى الله عليه وسلم الحمو الموت». ووصفه صلى الله عليه وسلم بانه الموت لانه يدخل ويخرج ويفعل المنكر ولا ينكر عليه الناس ولا يرتابون فيه لقرابته من الزوج، والاسلام لا يمانع فى سكنى الاخ مع اخيه، ولكنه يمانع من خلوته بامراته خشية ان يقع مثل ما وقع لهذه السائلة، وانى انصح السائلة وانصح جميع القراء من خطر الخلوة بالنساء، وقد قال احد علماء السلف المشهورين بالتقوى والصلاح لو امنونى على خزائن الدنيا لوجدونى امينا، ولو امنونى على امراة قبيحة لخفت ان اخونهم فى ذلك. ولتعلم الاخت السائلة ان باب التوبة مفتوح، وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له والله تعالى يقول لعباده: «قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم»، ولكن عليها من تمام التوبة ان تعمل الوسائل الممكنة لتجنب الخلوة باخى زوجها وذلك باخبار زوجها ان الخلوة حرام، وانه عند سفره لابد من تدبير امر تمنع معه الخلوة مثل استقدام والدته أو والده أو أخى زوجته أو نحو ذلك، اما قول السائلة هل اصبحت بهذه الجريمة حراما على زوجى فإن الزنى لا يحرم المرأة على زوجها، ولكن ان كانت تظن انها حملت من الزانى فحرام فلابد من استبرائها بحيضة حتى لا تدخل على زوجها ولدا ليس منه، وقد نص المحققون من العلماء على ان المرأة اذا وطئت بشبهة أو زنى لا يطاها زوجها حتى يعلم براءة رحمها بحيضة بعد ذلك الوطء، وبهذا نعرف انها لا تحرم عليه ابدا وان الزنى ليس طلاقا ولكنه من كبائر الذنوب. ولا يجوز للسائلة اخبار زوجها بالجريمة، بل يجب عليها ان تستر على نفسها. ■

الشيخ العثيمين:

لاتمتنعن عن الزواج من أجل الدراسة

جدة ـ «المسلمات»

□ نصح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية النساء بالا يمتنعن عن الزواج من أجل تكميل الدراسة أو التدريس. جاء ذلك ردا على سؤال وجه إليه يقول «إن هناك عادة منتشرة وهى رفض الفتاة أو والدها الزواج ممن يخطبها لاجل ان تكمل تعليمها الثانوى أو الجامعى أو حتى لاجل ان تدرس عدة سنوات فما حكم ذلك وما نصيحتك لمن يفعله، فربما بلغ بعض الفتيات سن الثلاثين أو اكثر بدون زواج؟»

قال فى إجابته: حكم ذلك أنه خلاف امر النبى صلى الله عليه وسلم، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه». وقال صلى الله عليه وسلم: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج». وفى الامتناع عن الزواج تفويت لمصالح الزواج، فالذى انصح به إخوانى المسلمين من اولياء النساء واخواتى المسلمات من النساء الا يمتنعن عن الزواج من اجل تكميل الدراسة أو التدريس، وبامكان المرأة أن تشترط على الزوج أن تبقى فى الدراسة وكذلك ان تبقى مدرسة لمدة سنة او سنتين ما دامت غير مشغولة باولادها وهذا لا باس به، على أن كون المرأة تترقى فى العلوم الجامعية مما ليس لنا به حاجة امرا يحتاج الى نظر، فالذى اراه أن المرأة إذا انهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بهذا العلم فى قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة احاديث النبى صلى الله عليه وسلم وشرحها، فإن ذلك كاف، اللهم إلا أن تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما اشبهه، إذا لم يكن فى دراسته شىء محذور من اختلاط أو غيره■

بعض الشابات يعترفن:

نحن أيضا عازفات عن الزواج

الطائف ـ زهرة الإبراهيمى

□ بعد أن انتهت المحاضرة تحلقن واكملن حديثا بدانه سابقا فقالت إحداهن: العالم يتحدث عن عزوف الشباب عن الزواج، ولكن ينبغى الا نقف عند الشباب، بل الشابات ايضا، فنحن عازفات عن الزواج فقالت الاخرى: بصراحة انا لن اتزوج إن شاء الله. لست على استعداد أن احمل لقب مطلقة بعد بضعة اشهر. لقد أصبحت هذه هى الموضة هذه الأيام. زواج لا يستمر إلا شهورا، ثم وبنفس السرعة التى يتم بها الزواج، يتم بها الطلاق ولا سبب يذكر.

وردت أخرى بقولها: اما من وجهة نظرى فانا ارى الشباب يتزوجون من ذات المواصفات القياسية، واى خطا فى المواصفات يعنى ان الصفقة خاسرة، فهذا يريد الزواج لان تلك الفتاة عيناها خضراوان، والآخر لانها طويلة، والرابع لانها سمينة كانها صفقة لشراء بقرة.

وهكذا استمرت كل واحدة فى ذكر ما عندها. كانت جلسة مصارحة حقيقية وكان اعجب ما قيل فيها أن احداهن قالت: انا ساتزوج ولكن بشرط واحد وهو أن يثبت زوج المستقبل عدم طمعه فى الراتب، ولذلك فهو لن يتراجع عن موضوع الزواج إذا طالبته أن يحمل بيد واحدة قسيمة الزواج والاستقالة.

ماذا حدث؟ هل انقلبت المعايير؟ هل اختل الميزان؟ وإلى متى يعانى المجتمع من هذه الظواهر العجيبة؟ ■

اخطب لابنتك

هل تقبلى أن يخطب وليك من تتزوجينه؟!

عمان ـ «المسلمات»

□ معظم الزيجات تتم بان يتقدم الشاب لخطبة فتاة رآها أو سمع عنها أو راتها امه ولكن هناك بعض الزيجات التى تتم بان يخطب والد الفتاة الشاب أو ان يعرض عليه خطبة ابنته، وهذا ليس عيبا، بل انها تعد من الزيجات الناجحة جدا. فى هذا التحقيق نماذج من هذه الزيجات وكيف تمت والاسباب التى ادت اليها.

● سامية ـ 27 سنة ـ تقول: كان اخى يدرس فى الخارج وتعرف هناك على صديق من بلدنا وكنت انا فى الثانية والعشرين من عمرى، وقد سال اخى اذا كان يريد الزواج فاجابه بالايجاب ان وجد الفتاة المناسبة، فعرض عليه اخى تزويجى منه بعد ان يرانى ويجلس معى، لكننى احسست بالاهانة، كما اننى خشيت ان يعايرنى زوجى بان اخى هو الذى خطبه، ورفضت ان اراه الا ان اهلى اجبرونى على الجلوس معه وارتحت له جدا وتم الزواج مع استمرار خوفى وضيقى من طريقة الزواج.. 5 سنوات مرت وقد حدثت بيننا مشاكل عديدة كالتى تحدث بين الازواج الا انه لم يعايرنى يوما باى شىء.

● ام محمد ـ 32 سنة ـ تقول: كان ابى يؤمن بانه من الافضل ان يخطب لبناته لانه بذلك يختار شخصا يعرفه ويثق فى اخلاقه بدل ان ياتى شخص غريب للخطبة، واذا سال عنه فقد لا يقول لنا احد عيوبه خوفا من المشاكل. من هذا المنطلق فقد خطب لى ابى شخصا كان جارا لنا وكان فقير الحال فاستدعاه ابى. كان يحبه جدا وطلب منه الزواج منى ان اراد فوافق الآخر «زوجى» دون تردد بعدما علم أن ابى لا يريد مهرا عاليا وتم الزواج، وزوجى انسان طيب جدا وحنون وهو يقول لى دائما انه عندما تكبر البنات سوف يخطب لهن من هو كفؤ.

● دلال ـ 45 سنة ـ تقول: خطب لى ابى احد اقربائنا، وكان على خلق عال جدا وزوجنى اياه، ولم اكن اجرؤ على الرفض برغم اننى كنت افضل ان ياتى شخص لخطبتى لا ان يذهب ابى لخطبة زوجى، المهم تم الزواج، وفعلا زوجى طيب جدا ومتدين، الا انه يمزح معى دوما ويقول اننى خطبته ولم يات لخطبتى، طبعا هذا على سبيل المزاح، ولكن اقول لك الحق، كلامه هذا يضايقنى جدا واتمنى ان يكف عنه!

● رولا ـ 29 سنة ـ قصتها تختلف قليلا، فهى تقول انا التى اخترت زوجى، فقد كان زوجى صديقا لاخى، وكان الجميع يتحدث عن اخلاقه وطيبته، وسالت اخى عنه فاجابنى بما ارضانى، وطلبت من اخى ان يعرض عليه الزواج منى وعرض اخى الموضوع على ابى فلم يمانع، وعندما فاتحه اخى وافق صديقه وتم الزواج وانا سعيدة جدا به.

● دينا ـ 25 سنة ـ ترفض هذا الاسلوب وتقول: لا يمكننى ان اتزوج بهذه الطريقة، فانا لست عانسا أو بى عيب!

● لينا ـ 20 سنة ـ تقول: لا امانع ان يختار لى ابى عريسا ويطلب منه ان يتزوجنى، ففى النهاية سيختار لى ابى ما يناسبنى. ■

من الحياة

وعرفت داءها!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ علامات استفهام كثيرة بدأت ترتسم فى ذهنها تحاول ان تجد لها جوابا، او تكون قد وجدت لها جوابا. ما سبب احمرار عينيه الذى بدأ يظهر فجأة؟ وما هذه النظرات الزائغة؟

ما هذه الرائحة التى تنبعث منه احيانا ويحاول ان يغطيها بمعطر نفاذ يزيد من اشمئزازها وتقززها كلما كان قريبا منها؟ اخبرت امها بمخاوفها فزجرتها وطلبت منها أن تحمد الله أن زواجها منه، وزاد قلقها عندما كان يكثر من اخذها الى بيت اهلها ويطلب منها البقاء عدة ايام وعادت الى بيتها يوما دون أن تنتظره ليعود بها ويا ليتها لم تعد.

رآها فجأة. انتفض كأنما لدغته افعى، حاول النهوض ولكن اصطدم بجدار صده فترنح ليرده جدار آخر. بكت.. عاتبته.. لامته.. ولكنه فى عالم غير عالمها، انتظرته الى أن عاد الى رشده بعد ساعات طلبت منه أن يختار امرين لا ثالث لهما. إما أن يترك الشراب وإما أن يتركها وطفلها الذى بين جنبيها، فطلب منها أن تساعده على نفسه ولا تخبر اهلها بما رأت، وعدته واوفت بوعدها، وعاد لما كان عليه فاخبرت امها التى جن جنونها وطلبت منها أن تتخلص من جنينها ثم يسهل الطلاق. رفضت امانى أن تقتل نفسا بريئة لكن الأم اصرت على ذلك لتكون فرص الزواج أمامها اكثر وافضل وهددتها بغضبها. رضخت ونسيت انه (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) حتى ولو كانت امها، وكان لها ولأمها ما ارادتا فى الإجهاض والطلاق.

واصبحت قلقة بعد أن صحا ضميرها الذى صار شوكة بين جنبيها، حرمها النوم فالله يمهل ولا يهمل، مضت سنوات خفت خلالها صوت الضمير وماتت اختها وتركت سبعة اولاد وبنات على أعتاب الشباب فتزوجت زوج أختها، وبدأت تنتظر الحدث السعيد الذى سبق أن اضاعته برغبتها وارضاء لأمها بعد أن قطعت اكثر شهور الحمل، ولكن لم يحدث ما تنتظر! وقد مضت عشر سنوات وهى تتنقل من طبيب الى طبيب لعل الله يكتب على يديه الإنجاب. كل الأطباء اجمعوا على أنها سليمة، وحتى زوجها سليم ولكن إرادة الله فوق الجميع. آخر مرة خرجت من عند الطبيب الذى قصدته فى أوروبا بعد ان يئست من بلدها. كان صوته يرن فى اذنيها: لست بحاجة الى أى دواء فانت سليمة . عرفت داءها! عكفت على التوبة والاستغفار، وندمت على تفريطها فى جنينها. ■

رأي المسلمون

اجتهاد فقهي لمواجهة معضلات العصر

□ اجتمع نخبة من خيرة علماء وخبراء وفقهاء الامة الاسلامية في ابوظبي في الايام الماضية في اطار المؤتمر التاسع للمجمع الفقهي، تدارسوا فيه عددا من المشكلات العصرية والاطار الفقهي تجاهها، وعلى امتداد عدة ايام كانت حصيلة المناقشات والمداولات حصادا ثرا تاكد فيه حرص علماء هذه الامة على بيان كيفية مواجهة المعضلات المستجدة، فالمجمع الفقهي ينطلق في هذا الاطار بكل قواه ليحرص على توحيد الامة وجمع كلمتها مهتديا بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مركزا على الاصول والثوابت ومحافظا عليها، وموجها للتغيرات التي يقتضيها العصر تكيفا وتوجيها يخضعان لروح الشريعة، ويستجيبان لمقاصدها، مع الأخذ في الاعتبار المصالح واختلاف الاعراق وماتقتضيه الضرورات من احكام. لقد نجح المجمع طوال 19 عاما من عمره في توضيح مقاصد الشريعة الإسلامية وربط الفقه الإسلامي بقضايا العصر التي استجدت من خلال اجتهاد اصيل فاعل في مختلف القضايا.

لقد اصبح المجمع الفقهي حقيقة واقعة بعد ان انجز اكثر من 400 بحث، واصدر عشرات القرارات التي توصل اليها اهل العلم والفقه، وقدم كثيرا من الحلول لمشكلات فقهية معاصرة لا يعرفها الفقهاء الاوائل، واستنبط بعض الاحكام في المجالات الحياتية، كما عالج كثيرا من القضايا والنوازل التي تحتاج الى رأي فقهي اجتهادي جماعي. ولا شك أننا ننتظر المزيد من تلك الرؤى الجماعية التي تمثل هدفا ساميا يحمي المجتمعات من الحيرة.■



المسلمون
الناشـــران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

خروج الجزائر من النفق.. كيف؟




بقلم: الدكتور عبدالرزاق قسوم *

□ ومن اضل، ممن يعمد الى بيته القائم الاركان، المشيد البنيان، فيقوض اركانه، ويخرب بنيانه، ويشيع في ارجائه الدمار والخراب.

ذلك هو واقع الجزائر. الظالم اهلها اليوم، ظلمهم في السياسة، وظلمهم في الدين، ظلمهم في الثقافة وظلمهم في الاخلاق. استبدت بهم حمية الجاهلية، فراحوا يضربون اسوأ الامثال في الاقتتال بين بعضهم بعضا، بعد ان كانوا مضرب الامثال في البطولة والفداء وطلب الشهادة. دفاعا عن الجزائر، وعن العروبة والاسلام.

ارأيت الذي ينأى عن الاحتكام في تسيير حياته الى امر الله، فيعطل احكامه، ويحلل حرامه، وتأخذه العزة بالاثم، فيقول للناس، كونوا عبادا لي من دون الله؟

وبين الحمل الوديع، والهزبر الفظيع، يرقص الثعلب الماكر الوضيع، الذي يأتيه رزقه رغدا من وراء البحر فيكفر بكل حيوانات الجزائر، واناسيها ويهددها، حتى تظل نائمة، ويظل هو في رقصه وعربدته.

هكذا تغير كل شيء في الجزائر، من المدينة المجاهدة، المقاومة لاحتلال الحقول، وغزو العقول، الى المدينة الضالة، المتمردة على عقيدتها، وقيمها، واصالتها.. فلا الاذان أذان فيها، ولا الآذان اذان.

فالانسان في الجزائر، وهو دعامة كل بناء، فقد كل معنى لوجوده، منذ اصبح يذبح على قارعة الطريق. ومنذ صارت الكلاب الضالة تلعق دمه على مرأى من عيون الاطفال الابرياء، وعلى مسمع من منظمات حقوق الانسان.

والعالم الجزائري، وهو رمز الوعي والطهارة، فقد – هو الآخر – موقعه، منذ ركن الى بيت العنكبوت واستبدل بالعالم «المستورد» الذي يخيط الفتوى وفق مقاس خاص، وجسم خاص.

أما المرأة الجزائرية، وهي ينبوع الحب والحنان والخصوبة فقد عطل دورها الانثوي كأم، وكزوجة، وكبنت، وكأخت تنبض بالحب، والحنان، وتذرف الدمع الساخن على ما آل اليه وطنها، وما صار اليه فلذات كبدها. استبدلت هذه المرأة الاصيلة، «بالام العازبة» التي لم تعرف حضن ولا حنان الامومة الطاهرة، منذ ان تمردت على قانون الاسرة، ووصاية الابوة، وقيم العائلة، وجمعت اشتاتها في جمعيات «رفض» وهي جمعيات نسوية نشاز، ضمت المتردية والنطيحة، من ذوات الاساور، والارداف، والعطور، والخواتم، لتحاكم « في يوم المرأة» وتحكم بالاعدام على ذوي اللحى، والقمصان، والمسبحة، والعمائم.

ان هذا هو اول دروس التاريخ، تقدمه المرأة الجزائرية، للجيل الجديد، عبر وسائل الاعلام فهي تشوه لهم الدين، وتكرّه اليهم كل معاني الاصالة السياسية أو الحضارية، فقبل هذا بأيام سير الاطفال في مسيرات يحملون فيها شعارات اللعن، والاتهام بالخيانة، لرموز جهاد نوفمبر. وقبل ذلك بسنوات، خرج اطفال الثانويات الجزائرية في مظاهرات يهتفون فيها بشعار «التاريخ الى المزبلة» وبعد هذا بأيام عقد لقاء اكاديمي، من اجل انصاف تاريخ الثورة الجزائرية. فكيف يمكن التوفيق بين هذه الدعوة النظرية وللممارسات العملية التي تجسدها المرأة في «عيد المرأة» والتلميذ في «ساحة الثانوية»؟

فاين يقف العلماء، والمثقفون، والمجاهدون، والوطنيون، وهم ضمير الشعب الجزائري، وروحه الحية، مما يحدث في بلدهم التائه الضال؟

ان جزائر المجاهدين، والشهداء، والعلماء المصلحين، قد تخلت عن دورها في الريادة والقيادة الدينية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، منذ استحالت جزائر الكنوز البشرية والمنجمية، والبترولية، الى مجرد جزيرة فاقدة لمقومات الوجود الحضاري والسياسي، وهي تقف على اعتاب البنوك تستجدي الصكوك من صندوق النقد الدولي، مادة يدها، حانية رأسها لتطبيق الاوامر والتعليمات.

فكيف الخروج من هذا النفق اذن؟

ان الجواب يكمن في كلمة خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان، هي «الصلح»، والصلح خير ونعتقد أن ما آل اليه اجتماع الاحزاب الجزائرية، وما اصطلح على تسميته بالعقد الوطني، لهو خير جسر يمد بين المتحاربين من الاخوة الاعزاء في الجزائر.■

* كاتب جزائري

قانون الهداية

□ – من يتدبر في كلام الله بجدية واخلاص يوفقه الله للوصول الى مراده.

ومن يقرأ كلام الله بعقلية ملتوية يُلقي الشيطان في ذهنه بما هو نقيض للمراد الالهي.

يقول الحق سبحانه: «لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون».

ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف يجد الشيطان فرصته، حتى بعد ان صارت معالم الهداية واضحة غاية الوضوح، لكي يخرج شخصا ما من النور الى الظلمات، ومن الرشاد الى الغواية؟ السر في ذلك ان طريق الهداية، مهما بلغت من الوضوح والجلاء، الا ان المجال لايزال مفتوحا في عالم الامتحان، هذا لتناول كلام الهداية بالتأويل على غير وجهه، وتحميله من المعاني المغلوطة مالا يحتمل.

لقد التقيت ذات مرة برجل مثقف من غير المسلمين اخبرني أنه درس الاسلام وطالع القرآن والحديث. ولما سألته عن رأيه في الاسلام توجه الي قائلا: «ان الاسلام مليء بتناقضات كثيرة لدرجة ان رجلا مثلي لن يعتبره دين الحق ابدا» فطلبت منه ان يقدم بعض الامثلة تأييدا لدعواه فقال: «ان قرآنكم يعلن من ناحية أنه لا اكراه في الدين، ومن ناحية اخرى نقرأ في صحيح البخاري حديثا يقول فيه رسول الاسلام: «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله» فما وجه التوفيق بينهما؟ قلت: ان الآية القرآنية تتحدث عن قانون عام.. بينما الحديث النبوي يتصل بحالة استثناء خاصة، ولكن بسبب اعتبارك كلا الحكمين سواء من حيث الاهمية والتنفيذ، بدا لك ان بينهما تناقضا.

ان الشخص الذي ينظر في الكلام الالهي بجدية، وهو يريد حقا ان يعرف المراد الحقيقي منه سوف تدركه نصرة من الله، وهو يوفق بالتالي للوصول الى معناه الصحيح. وعلى النقيض من هذا فإن الذي لا يكون من الجدية بمكان، وهو يقرأ الكلام الالهي بذهن فاسد وعقلية ملتوية سرعان ما يعود الشيطان قرينا له، يلقي في ذهنه بعكس المعنى المراد من الكلام، ويجعله يتخبط في متاهة التأويلات الخاطئة.■

وحيد الدين خان

استقامة العبد في لسانه

بقلم: محمد ابراهيم شقرة *

□ اللسان تلك المضغة العجيبة، فيها الداء والدواء، فيها الكذب والصدق، فيها الشر والخير، فيها الضلال والهدى، فيها العوج والاستقامة.

هذه كلها بتناقضها تسري في الانسان، وتمشي في كنفه، وتنام وتستيقظ معه.

واللسان المستقيم الصالح هو مجمع الفضائل، المفصح عنها، المبين لها، الداعي لها، واللسان الاعوج ملتقى الرذائل، المفصح عنها، المبين لها، الداعي لها.

واللسان بعوجه راغب بصاحبه عن الفضائل، مرديه في عاقبة السوء، وسوء الجزاء، كما في جوابه عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم».

وليس انجى للانسان من لسانه – من ان يدع كل محظور من الكلام الذي نهى عنه الشرع، وجل للباحات التي اباحها الشرع، لا رغبة عنها لذاتها، ولا زهدا فيها لانها مباحة، ولا من تفريط بها ان علم لنها نافعة، بل حذرا ان يواقع محظورا في غفلة منه، أو ان يهديه الى ضرر لا يدريه، لذا كان اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام يتركون سبعين بابا من الحلال خشية ان يقعوا في باب واحد من الحرام.

وهذا شيء ليس مرادا من واحد من الامة أو فئة خاصة، بل الامة كلها مدعوة الى استقامة اللسان، كي ينشأ فيها سلوك اجتماعي عام بدءا من ذوي الامر، والعلماء موضع القدوة، ومناط التوجيه والرعاية. واللسان هو مقود الانسان، يضعه حيث يشاء، اما حيث يريد الرحمن واما حيث يريد الشيطان، والشيطان يزين للانسان سوء عمله، ويحسن له كل محظور ويقبح في عينه كل طيب، فإذا ما وجد الشيطان سبله ميسرة الى عقول الناس وقلوبهم، وجرت ألسنتهم بما يسول لهم ويزين، صار فيهم مذهب اجتماعي، ابعاضه عادات واعراف، تصاغ، نوادر، وطرائف، ونكات، لا تلمح في الناس الا بالكذب والبهتان والباطل، يسخرونها لمقاصد لا يحكم لها أو عليها الا بقاعدة: «الغاية تبرر الوسيلة»، وهذا هو الشائع في امتنا اليوم.

ولا تعذر الامة مجتمعة أو متفرقة ان هي اسلمت نفسها لما يحدثه الشيطان فيها من حصائد الالسن، بل ان على كل واحد فيها يملك القدرة على البيان، ان يبادر مسرعا الى النصح والبيان، امرا بمعروف ونهيا عن منكر، ودعوة الى الخير، بالحكمة والموعظة الحسنة، متعاونين على البر والتقوى، آخذين انفسهم بالفقه المعين لهم على تحقيق المقاصد الحسنة.

وذلك يقوم على ثلاثة أسس:

الاول: الاخلاص لله، وابتغاء مرضاته، محاذرا ما حذر من عاقبته رسول الله عليه الصلاة والسلام: «اذا كان يوم القيامة نادى مناد: من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمله له».

الثاني: الادراك الجبلي الذي اودعه الله الانسان للتفريق بين الحلال وبين الحرام، وبين الصواب وبين الخطأ، وبين النقيض وبين نقيضه. وهو ما قال فيه عليه الصلاة والسلام: «البر ما اطمأنت اليه النفس، والاثم ما حاك في الصدر وكرهت ان يطلع الناس عليه».

الثالث: التشريع الكامل الذي اقام الله العباد عليه من الكتاب والحكمة، وترك الرسول الامة من بعده عليه لا تضل ولا تشقى الا ان تقوم الساعة، فلا لبس يخفى حكم معه، ولا ريب يدفع به حق عنه «تركتكم على بيضاء نقية» فيلتقي ما يكون من ادراك بالجبلة. مع ما يكون من ادراك بأحكام الشريعة، فيشتد بهما جميعا سوق التقوى، ولا يكون من خوف على أمة عرفت نفسها على هذه الأسس، وأقامت وجودها على رضوان من الله.■

* كاتب اردني

وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقي

العلْم جلاءٌ لا امتلاء

□ العلم هو إدراك الاشياء على حقيقتها، وهو اليقين، وهو المعرفة، فالله عز وجل علم آدم الاسماء كلها، كما جاء في الآية الكريمة: «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين».

فالتعليم في الآية اضيف الى الاسماء، لأن الاسماء كانت قبل التعليم، وهذا يعني ان اللغات حصلت ايضا قبل التعليم، وبالتالي فإن الاسماء كانت قبل ان يخلق الله الخلق، فالله عز وجل اذا أراد ان يخلق شيئا، قال له: كن فيكون، ولا يقال كن الا لما هو كائن.

وهذا لا يعني ان المخلوقات أزلية، كما يعتقد بعض الفلاسفة، بل يعني ذلك ان الكينونة كينونة خطاب، لان الله عز وجل يخاطب المخلوق قبل أن يخلقه.

لقد خاطب الله ذرية آدم قبل ان يخلقهم فقال: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم».

فالله عز وجل خلق اسماء الخلق قبل ان يخلق الخلق، ثم علم الخلق بما خلق، فالاسم من السمة أي العلامة، وهي علامة الاشياء وصفاتها، ونعوتها، وخواصها التي تدل على ماهياتها.

والاسم من السمُوّ ايضا وهو الرفعة، فدليل الشيء مرتفع عليه، فالعلم بالدليل جرى قبل العلم بالمدلول، لهذا كان الدليل اسمى في الحقيقة من المدلول.

ان الفضيلة في معرفة حقائق الاشياء اكثر فضلا من معرفة اسمائها، لان حقائق الاشياء لا تدرك الا بالتقوى، بينما تدرك اسماؤها بالسعي في طلب العلم، وهو الفرق بين البصيرة والبصر.

ان حمل الكلام – لاظهار الفضيلة – على ما يبغى، أولى من حمله على ما لا ينبغي، لهذا نسب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: الناس ثلاثة، عالم رباني، وعالم على سبيل النجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق.

فإذا ثبت ذلك عن علي رضي الله عنه، فهذا يعني ان العالم الرباني هو الذي يتعلم لمعرفة الله عز وجل فيخشاه ويتقه، لان معرفة الله عز وجل وصفاته ليست معلومة بالضرورة كما يقول المعتزلة وبعض الاشاعرة، كالجبائي، والاشعري، والكعبي الذين جعلوا اللغات كلها توقيفية، بل ان معرفة الله عز وجل وصفاته معلومة بالاستدلال.

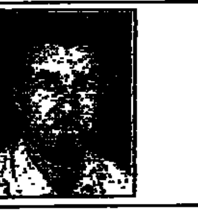
وبناء على ذلك فإن علم القرآن والعقيدة يصبحان من اشرف العلوم، لانهما يعرفان الانسان بربه، لهذا يجب ان يكون العلم منصرفا لله عز وجل ومرضاته، ليكون أمرا تعبديا.

فالله عز وجل علم آدم اسماء كل المسميات، ما عقل من المخلوقات ومالم يعقل، ثم عرض الله المسميات على الملائكة، وطالبهم بتسميتها اعجازا وتعجيزا، وبهذا استنبأهم الله عز وجل مع علمه بعجزهم، حتى يدركوا حدودهم، ويزدادوا يقينا بأن الاصطفاء لله وحده.

فأسماء المسميات التي علمها الله لآدم، غشيتها غشاوة من تجاوزات البشر ومعاصيهم، فإذا اتقى الانسان ربه، تعلم اسماء الاشياء وحقائقها، واذا سعى بالعلم وحده تعلم اسماء الاشياء وحدها.

فالعلم جلاء لما هو معلوم لدى الانسان مما علمه الله آدم، وليس امتلاء بالعلم.■

المصطلح بين المصداقية والابتذال



بقلم: عبدالمجيد بنمسعود *

□ قد يستهين قطاع من الناس بأمر المصطلحات والالفاظ معتبرينها من قبيل الامور الثانوية التي يعد الجدل فيها مجرد لغو باطل ومضيعة للوقت والجهد، والحق ان هذا الموقف يعتبر إما تعبيرا عن السذاجة والسطحية في التفكير والجهل بآليات اللغة وكونها كائنا حيا يتلبس بعناصر البيئة التي تكتنفه ويحمل ميراثها الحضاري بكل شحناته الروحية وجوهره الفلسفي، واما ترجمة لرغبة مبيتة في التمييع، تستعمل كمقدمة للاحتواء وممارسة الغزو الفكري على حساب من يمكنون لجهاز مفاهيمي معين داخل حقلهم التعبيري، ومن ثم في عمق بنائهم الفكري، وما اكثر ما اتيت حصوننا وتعرضت للخلخلة والاهتزاز جراء الاختراق من طرف سيل من الالفاظ والمصطلحات الغريبة عن منظومتنا الحضارية.

ان كلمات مثل الديمقراطية والليبرالية والاشتراكية والايديولوجية.. الخ عندما تستعمل في خطابنا الفكري وتتغلغل في نسيجنا الثقافي وغيره، تكون تعبيرا عن ولوج عالم التبعية والانسلاخ من الذات، وحتى في احسن الاحوال فإن ذلك الاستعمال يكون تعبيرا عن ضبابية في الرؤية، واضطراب في المعايير، يعرضان اصحابها – لا محالة – للوقوع في مفارقات وتناقضات على مستوى الفكر، وانحرافات على مستوى العمل والممارسة، انه من المفارقات العجيبة والمؤسفة في آن واحد، ان نجد مفكرين عظاما احتلوا مكانا مرموقا في الامة الاسلامية، وقاموا بدور فعال في حياتها الفكرية والثقافية، قد اصابهم شيء من غبار الاستلاب افضى بهم على سبيل المثال الى استساغة الاقتران بين الاسلام والاشتراكية، في صيغة «الاشتراكية الاسلامية» وهي صيغة فجة لا يشفع لمن تبنوها واستعملوها، كون الفترة التي لجأوا فيها الى ذلك، فترة ازدهار المد الاشتراكي وارتفاع صخبه وجعجعته لان من شأن المنهجية الاسلامية ان تسد الباب امام أي مجال للتمييع والتهجين، لان الاسلام بناء واحد متكامل، محدد الاسس، واضح التصور، يمتلك معايير دقيقة وميزانا صارما يرد كل عنصر غريب ويلفظه بعيدا عن دائرة التعامل الفكري والممارسة الثقافية. وقد افرزت ظروف الصراع الفكري غير المتوازن عند البعض في الآونة الاخيرة بعض الاجتهادات الغريبة تتعلق بالجمع بين عنصرين متنافرين في جسم واحد، كما يتجلى ذلك في مصطلح مثل: «الشوراقراطية» الذي توخى من خلال نحته، الجمع بين الشورى والديمقراطية، وكأنها محاولة لاعطاء نموذج لتجسيد الاصالة والمعاصرة في مستواها المصطلحي. ان مثل هذا الاجتهاد من شأنه ان يثير الضحك والاشمئزاز في الوقت نفسه، فضلا عن كونها تترجم عن اضطراب فكري وعن عدم التماسك المنهجي عند اصحابها.

ولاشك ان اللجوء الى نحت مثل هذه المصطلحات المضحكة، هو اشد سوءا من اللجوء رأسا الى تبني المصطلحات الاجنبية، لان الموقف الثاني اكثر منطقية وانسجاما من الموقف الاول الذي يعاني اصحابه من أزمة نفسية مردها الى الرغبة الجامحة في امساك الخيط من الوسط والظهور بمظهر المعاصرة. واذا كان هذا الذي سبقت الاشارة اليه يمثل مستوى خطيرا للاستلاب الذي يمكن ان تقع فيه النخبة المثقفة على اختلاط انماط تعاملها مع المصطلح، فإن هناك مستوى آخر من الاستلاب اقل خطورة من سابقه، ولكنه مع ذلك يعبر عن وعي زائف له عواقبه على مستوى الحركة والسلوك واتخاذ المواقف في معترك الصراع. وهذا النوع بدوره نابع من غبش في التصور المنهجي، ويتجلى هذا المستوى من الاستلاب في اجترار مجموعة مما يطلق عليه العبارات المسكوكة من قبيل اللحاق بركب الدول المتقدمة. و«الكيل بمكيالين» وقس على ذلك، وسأقتصر هنا على تسليط بعض الاضواء النقدية على عبارة «الكيل بمكيالين»، ونظرا لكثرة جريانها على الالسن واستعمالها في تعاليق الصحافة العربية والاسلامية حتى انها اصبحت محفوظة لدى الخاص والعام. ولست اخفي انني اصبحت اشعر بنوع من الضيق والحزن عند سماعي هذه العبارة، ذلك انني اعتبر الاستمرار في اجترارها امارة من امارات استمرار الاغتراب عن الذات، وغياب الوعي داخل الحقل الاعلامي والثقافي، ومن ثم في اوساط الرأي العام. ان استعمال هذه العبارة يعتبر دليلا دامغا على ان من يستعملونها يفترضون في امريكا أو الدول الغربية أو مجلس «الامن» ان يكيلوا بمكيال واحد عند التعامل مع قضايا المسلمين كقضايا فلسطين والبوسنة والهرسك وكشمير وغيرها، وقضايا ابناء عقيدتهم، انه افتراض يعكس درجة كبيرة من الغباء والغفلة ناتج عن تصور مبتور ومنهجية مفككة، فالمنطق السليم يقتضي ان نفترض في العدو، بل ان نتوقع منه العدوان، ومن ثم ان يخصص لنا نحن المسلمين مكيالا يغص بالحقد والمكر وجميع اصناف الاذاية والدمار، فهل ينتظر عاقل – يدرك سنة الله في التدافع والصراع بين الحق والباطل – من الاعداء ان يكيلوا لمسلمي البوسنة والهرسك أو فلسطين أو العراق أو الصومال بنفس المكيال الذي يكيلون به للكيان الصهيوني والصرب والهندوس وغيرهم من الكفرة والمارقين. واذا قسنا الجانب الثقافي والفكري على الجانب السياسي قلنا: هل ينتظر عاقل من المحافل الثقافية والمؤسسات الفكرية المرتبطة بدوائر الاعداء – مثل مؤسسة «نوبل» وغيرها – ان تكيل للدكتور نجيب الكيلاني أو العقاد أو الرافعي أو محمد اقبال وغيرهم بنفس المكيال الذي تكيل به لكاتب آخر ممن ترضى عنهم كسلمان رشدي؟ ان من ينتظر مثل هذا أو يتوقعه كمن ينتظر ولوج الجمل في سم الخياط. ان المضي في استخدام عبارة «الكيل بمكيالين» يفسر بأحد تفسيرين احلاهما مر.

التفسير الاول: يتمثل في الوعي الزائف المنبثق من جهل مطبق بسنة الصراع بين الحق والباطل والكفر والايمان، وقد أومأت الى ذلك.

اما التفسير الثاني: فيتمثل في التغافل عن السنة المذكورة بفعل آليات نفسية تبريرية يسعى اصحابها من خلالها الى تغطية عجزهم الفاضح.

ان من جملة العواقب الوخيمة للخلوع في الاستعمالات الرديئة لبعض العبارات المسكوكة، تعطيل ديناميكية الصراع بين الخير والشر، وبالاصح تثقيل وتيرتها بما يزيد من مكاسب القوة المضادة للحق والخير والجمال، وهو سلوك في غاية البلاهة والانحطاط.

وخلاصة القول ان قضية المصطلح قضية في غاية الخطورة، ذلك ان المصطلح ليس مجرد لفظ بسيط قد يطلق في أي اتجاه كان وكيفما اتفق، وضمن أي سياق، أو ينقل من سياق معين الى سياق آخر، وانما هو بناء يحمل رؤية فلسفية معينة، كما ان استعمال مصطلح ما، أو ماهو في حكم المصطلح مثل العبارات المسكوكة، بطريقة محرفة ومشوهة، يجسد موقفا معينا من الاحداث والقوى التي تساهم في صنع تلك الاحداث.

ونظرا لهذه الخطورة التي يكتسيها المصطلح وما يحمله من شحنات، فقد نبه القرآن الكريم على اهميته وضرورة ضبطه قال تعالى: «يايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم».■

* كاتب مغربي

من هو الرجعي؟

□ يتشدق العلمانيون دائما وأبدا بأن هؤلاء الذين يدعون الى تطبيق الشريعة الاسلامية أو التمسك بالقيم الاسلامية انما يريدون العودة بالزمن أربعة عشر قرنا! ويقولون لكل من يدافع عن المشروع الحضاري الاسلامي انه رجعي، يريد العودة بنا الى الوراء.

وفضلا عن أن إيمان المسلم بالاسلام لايكتمل إلا بالإيمان بصلاحية الشريعة الاسلامية لكل زمان ومكان، وفضلا عن أن الله تعالى الذي أنزل الكتاب والحكمة يعلم الماضي والحاضر والمستقبل، وبالتالي فإن من الكفر ومن باب قلة الأدب أيضا الزعم بأن الدعوة الى قيم الاسلام تعني الرجوع الى الوراء، وفضلا أيضا عن أن تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب شعبي عليه اجماع.

فضلا عن هذا كله، فإن هؤلاء الذين يتحدثون عن الرجعي بحساب الزمن يخطئون الحساب لانهم يرفضون شريعة أنزلها الله على نبيه منذ أربعة عشر قرنا ويدعون الى شرائع وقيم حضارية غربية هي ذاتها امتداد للثقافة والحضارة الاغريقية اي يريدون العودة بنا الى اكثر من ثلاثة آلاف عام.

ولو فكر هؤلاء قليلا لعرفوا أنه حتى بحساب الزمن فهم أكثر رجعية.■

د. محمد مورو

مؤتمر المجمع الفقهى الإسلامى فى أبوظبى يصدر توصياته
تجارة «الذهب» و«الحوالات».. و«السلم» تثير نقاشا ساخنا

يجوز شراء الذهب والفضة بالشيكات المصدقة
ضرورة تحديد أجل معلوم لعقد السلم

أبو ظبى ـ «المسلمون»

□ أكثر من 150 عالما وفقيها وخبيرا من 52 دولة وعلى امتداد عدة ايام ناقشوا عدة مواضيع عصرية ساخنة تشغل بال الامة الاسلامية وتبحث عن اجابة. موضوعات اقتصادية واجتماعية طرحت خلال اعمال المؤتمر التاسع لمجمع الفقه الاسلامى الذى اختتم اعماله فى ابو ظبى فى نهاية الاسبوع الماضى. وكانت الحصيلة قرارات وتوصيات نستعرضها فى التقرير التالى:

تحدث فى بداية المؤتمر الدكتور بكر ابو زيد رئيس المجلس عن اهمية هذه الدورة وكانت المواضيع المدرجة على جدول اعمال المؤتمر:

1 ـ تجارة الذهب واجتماع الصرف والحوالة.
2 ـ السلم وتطبيقاته المعاصرة.
3 ـ الودائع المصرفية والاستثمار فى الاسهم والوحدات الاستثمارية.
4 ـ المناقصات وقضايا العملة.
5 ـ مبدأ التحكيم فى الفقه الاسلامى.
6 ـ مرض فقدان المناعة المكتسبة «الايدز».
7 ـ سد الذرائع.
8 ـ معلمة القواعد الفقهية.
9 ـ المراحل المنجزة من الموسوعة الفقهية الاقتصادية.

تجارة الذهب واجتماع الصرف والحوالة

لقد كانت تجارة الذهب والحلول الشرعية لاجتماع الصرف والحوالة اول المواضيع التسعة التى كانت على جدول اعمال المؤتمر.

قدم الدكتور عبد الله بن سليمان بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ورئيس الدائرة الاولى للقضايا الحقوقية بمكة المكرمة بحثا مفصلا حول الذهب فى بعض خصائصه واحكامه.

وتضمن البحث تعريف الذهب والنشأة التاريخية لاتخاذه ثمنا للبضائع والاقوات، مشيرا الى ان علماء الاقتصاد يعتقدون ان نظام المقايضة قد ساد وقتا من الزمن، الا ان تطور الحياة البشرية وما يعترض الاخذ بمبدأ المقايضة من صعوبات اهمها التوافق المزدوج بين متبادلين، وصعوبة توازن قيم السلع وحفظ نسب التبادل بينها، وصعوبة التجزئة، ثم صعوبة احتفاظ السلع بقيمها، جعلت

المؤتمر يجيز تحويل «الحوالات» بنفس العملة التى قدمت بها

الذهب مستودعا للثروة وقوة للشراء للطلق ومعيارا للتقويم

كما تطرق فى البحث الى علة الربا فى النقدين وهما الذهب والفضة، واستعرض الآراء الشرعية فى مناط الربا فى النقدين.

وتحدث عن حكمة تبادل مقدار من الذهب بمقدار اقل منه مضموم اليه جنس أخر، وحكم بيع الذهب بالقيمة اذا كان مشغولا، والمتاجرة فى الاوانى أو الحلى او الساعات الذهبية المصنوعة للرجال، مشيرا الى ان الحكم الشرعى فى تملك الاوانى الذهبية والفضية هى التحريم وما حرم تملكه حرم بيعه.

وتحدث الشيخ المنيع عن حكم شراء الفرد الذهب بالشيك أو بطاقة الائتمان، وهل يعد ذلك قبضا للثمن، ثم التعامل بشهادات الذهب أو حسابات الذهب، وهى الشهادات التى تصدرها مؤسسات متخصصة تخول صاحبها قبض كمية من الذهب، ثم تطرق الى حكم شراء اسهم شركة تعمل فى استخراج الذهب، واخيرا الى موقف الشرع من اجتماع اعمال الصرف والحوالة.

وقدم الدكتور صالح بن زابن المرزوقى عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد الاسلامى فى كلية الشريعة فى جامعة أم القرى بحثا عن تجارة الذهب فى اهم صورها واحكامها، عرف فيه تجارة الذهب والصرف، وشروط الصرف، وعلة الربا فى الذهب والفضة، واثر الجودة فى شرط التماثل، واثر الصياغة فى شرط التماثل، والمبادلة بين مقدار من الذهب ومقدار اقل منه مضموم اليه جنس اخر، وشراء الذهب للاستعمال وذلك من حيث شراء الحلى للنساء وشراء حلى ذهبية لاستعمال الرجال، وشراء اوانى الذهب، وشراء المموه بالذهب.

كما استعرض فى بحثه اهم اساليب تجارة الذهب فى الاسواق العالمية وصور الصرف من حيث القبض الحكمى والمصارف بالوديعة وصور الصرف المصرفية.

وقد اشار رئيس الجلسة الدكتور بكر عبد الله ابو زيد الى انه فيما يتعلق بتجارة الذهب وهو بيع الفرد للذهب بالشيك المصدق أو بطاقة الائتمان ـ كما ورد فى بحث الدكتور المنيع ـ فإن هذا الامر مقيد بالفرد، والامر الثانى والخاص ببيع الذهب ببطاقة الائتمان فإن هذا الامر لم يبت فيه المجمع فى الدورات السابقة، مشيرا الى انه حصل خلاف فى بعض المسائل الخاصة بالتكييف الفقهى لهذه المسألة حيث ان الاتجاه العام كان الجواز.

وحول المبادلة بين ذهب وذهب من جنس أخر ومسألة بيع الذهب المشغول بذهب ذكر بعقد اصطناع فقد سبق ان درسه المجمع الفقهى واصدر قراره فيه. وقال ان موضوع الاوانى ونحوها امر يكاد يتفق عليه المجمع على وجه الاكتمال من حيث اكتمال علة التحريم فى هذا الشأن بالثابت من السنة سوى الذهب المموه حيث انه ليس محرما، وان المذهب المالكى ذكر فيه قليلا وتوقف فيهما. وقال ان هيئة كبار العلماء درست هذا الموضوع وتركته للمفتين كل يفتى فى ذمته لان فيه شائكة وفيه نوع اشتباه كبير سيما مع تعقد وتكاثر الصناعات فى العصر الحديث.

وقال الدكتور بكر عن بيع الذهب بالشيك المصدق ان هذا الموضوع صدر فيه قرار من قبل مجمع الفقه الاسلامى لرابطة العالم الاسلامى، وتمنى على اللجنة التى انيط بها صياغة توصيات وقرارات هذا المؤتمر اخذ ذلك بعين الاعتبار عند صياغة القرار النهائى.

وعن بيع السهم فى الشركات التى تتعامل فى استخراج وتجارة الذهب فهو يمثل حصة شائعة من الذهب، وقال ان الاتجاه العام هو الى جواز هذه القضية مع ان الاتجاه العام هو عدم جواز التعامل فى شهادات الذهب.

السلم وتطبيقاته المعاصرة

وقدمت ثمانية ابحاث فى موضوع السلم وتطبيقاته المعاصرة استحوذت على نقاشات المؤتمرين فى الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر والتى عقدت مساء الاحد الماضى ـ اول ايام المؤتمر ـ وتقدم الدكتور الصديق محمد الامين الضرير استاذ الشريعة بكلية القانون فى جامعة الخرطوم ببحث فى موضوع السلم وقال: ان السلم والسلف معناهما واحد، الاول لغة اهل الحجاز والثانى لغة اهل العراق، والسلم هو بيع أجل بعاجل، فهو نوع من البيع يتأخر فيه المبيع ويسمى المسلم، ويتقدم فيه الثمن ويسمى رأس مال السلم، وهو عكس البيع بثمن مؤجل ويسمى البائع المسلم فيه والمشترى المسلم.

واستعرض الشيخ أدم شيخ عبدالله على عضو المجمع من جمهورية الصومال فى بحثه «السلم وتطبيقاته المعاصرة» مشروعية البيع السلم، وشروط المسلم فيه، وحكمة مشروعية السلم، وحكم التصرف فى بضاعة المسلم قبل قبضها، والسلع التى يجوز السلم فيها.

وقدم الدكتور ابراهيم فاضل الدبو استاذ الشريعة فى كلية العلوم التطبيقية فى الاردن بحثا عن الصور المعاصرة للسلم.

كما تقدم الدكتور الضرير ببحث اخر عن مشاكل التعامل بعقد السلم، وبعض الزوايا الشرعية التى تخص هذا النوع من التعاملات.

كما تقدم الدكتور محمد رضا عبدالجبار العانى استاذ الدراسات الاسلامية بكلية الأداب فى جامعة صنعاء، والشيخ محمد على التسخيرى، والشيخ على نظرى ببحوث عن السلم وتطبيقاته المعاصرة.

كما اختتم مناقشات السلم كل من الدكتور محمد عطا السيد سيد احمد ممثل جمهورية السودان بحثا عن السلم، والدكتور نزيه كمال حماد استاذ الشريعة الاسلامية.

الودائع المصرفية والاستثمار فى الاسهم والوحدات الاستثمارية

وتقدم الى المؤتمر ثمانية من العلماء المشاركين بأبحاث حول المصارف والودائع المصرفية تمت مناقشتها فى الجلسة الصباحية ليوم الاثنين الماضى. وقدم الدكتور سامى حسن حمود من المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب فى البنك الاسلامى بجدة بحثا تحدث فيه عن الوديعة النقدية فى القانون والفقه، وانواع الودائع الحسابية، وموقع الودائع المصرفية فى ميزانية البنك، ورهن الوديعة، وحركة السحب والايداع فى الودائع المصرفية، ومسألة ضمان الودائع.

وقدم الدكتور حمد عبيد الكبيسى عميد المعهد الاسلامى العالى لاعداد الأئمة فى العراق بحثا عن الودائع المصرفية والوديعة فى الفقه الاسلامى، وتقسيم الودائع المصرفية، والتصور الشرعى للوديعة الجارية وضمانها، والتصور الشرعى للوديعة الاستثمارية ورهنها وكيفية ادراجها واستحقاق الربح أو تحمل الخسارة فى سحب جزء منها قبل نهاية مدة العقد.

وقال الشيخ محمد على التسخيرى الامين العام للمجمع العالمى لأهل البيت فى ايران فى بحثه «الودائع المصرفية من حيث تكييفها الفقهى واحكامها» وتقدم الجلسة الثالثة من جلسات المؤتمر ان على علماء المسلمين استنباط التكييف الفقهى بين الوديعة المصرفية بمفهومها العصرى وبين الودائع فى الفقه الاسلامى.

كما قدم على عبد الله المستشار بالمحكمة العليا فى نيامى بالنيجر بحثا عن الودائع المصرفية استعرض فيه الوديعة النقدية بغير عائد، والوديعة الشائنة، وقال ان الحساب الجارى يعتبر عقد قرض مبرم بين العميل والبنك، وبالتالى مادام البنك لا يعطى فائدة على هذا النوع من القروض فالقرض يبقى فى نظر الفقه الاسلامى قرضا حسنا، أى انه يخلو من الربا، الا انه شبه هذا القرض الحسن بالولد الذى يولد على الفطرة فأبواه اما يهودانه واما ينصرانه واما ينورانه بدين الاسلام. وقال ان القرض الحسن من المنظور الاسلامى يصبح حراما اذا ما استغل لفعل حرام فهو حرام، كأن يستخدم البنك هذا المال وغيره فى تمويل انشطة ربوية مما يعد عونا له على فعل الحرام وهو امر غير جائز شرعا.

د. محمد على القرى: الحساب المصرفى الجارى يؤدى إلى زيادة الإقراض بالربا

وتلا ذلك بحث حول الحسابات والودائع المصرفية تقدم به الدكتور محمد على القرى الاستاذ المشارك بمركز ابحاث الاقتصاد الاسلامى فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وتحدث الدكتور القرى عن التامين على الودائع وطبيعة العلاقة التعاقدية بين البنك وصاحب الحساب الجارى، وقال ان كل حساب مصرفى جار انما يؤدى عمليا الى زيادة فى الاقراض بالربا وانتشار هذا التعامل بين الناس. والمعروف شرعا انه ما ادى الى حرام فهو حرام.

وقد خصصت الفترة المسائية من جلسات الاثنين الماضى لمناقشة قضايا الاستثمار بالاسهم حيث تقدم ثلاثة من المشاركين بأبحاث مهمة فى هذا المجال.

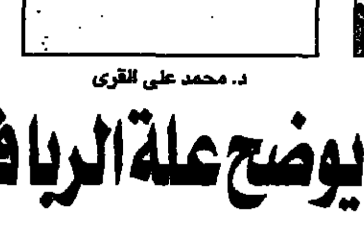
د. على محيى الدين داغى: الاستثمار بالأسهم فى الشركات والبنوك الإسلامية مباح

فقد تقدم الدكتور على محيى الدين القره داغى الاستاذ بجامعة قطر ببحث حول الاستثمار بالاسهم حيث قال ان الاسلام دين متميز له منهاجه الخاص القائم على القيم والاخلاق الحميدة الموافقة للفطرة السليمة مما يجعل المؤمن مندفعا نحو العمل والاستثمار من منطق تنفيذ امر الله تعالى بالتعمير.

وقال: ان السهم صك يمثل جزءا من راس مال الشركة، وهو نصيب المساهم فى شركة من شركات الاموال، وبناء عليه فإن اسهم الشركات التى يكون نشاطها فى المحرمات كالشركات التى تتعامل بتربية الخنزير والمسكرات والمخدرات فحكم الاستثمار فى هذه الشركات هو التحريم بغير خلاف بينما الاستثمار فى الشركات التى يكون نشاطها حلالا محضا كالشركات والبنوك الاسلامية والمراقبة شرعيا فإن الاستثمار فيها مباح دون شك.

بعد ذلك قدم الدكتور منذر قحف من المعهد الاسلامى للتنمية بحثا حول الاستثمار فى الاسهم والشبهات التى تحوم حول ارباح الاستثمار فى الشركات التى لا تتوفر فيها الرقابة الشرعية حول انشطتها.

كما تقدم الدكتور عبدالستار ابو غدة من شركة دلة البركة ببحث عن الاستثمار فى الاسهم والوحدات الاستثمارية وذلك من وجهة نظر شرعية من خلال خبرة الشركة فى هذا النوع من المعاملات. ■



الشيخ عبدالله بن منيع — د. محمد على القرى — محمد الأمين الضرير — عبدالستار ابوغدة

الشيخ المنيع يوضح علة الربا فى النقدين: الذهب والفضة

19 عاما على إنشاء المجمع الفقهى الإسلامى
عشرات البحوث والقرارات الفقهية

مكة المكرمة ـ المسلمون

□ اكد د. محمد الحبيب بلخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامى على ان قدرتنا على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والانسانية العالمية تكمن فى الحلول الاسلامية المستلهمة من روح الشريعة السمحة والمتجاوبة مع احتياجات العصر.

الجدير بالذكر ان مجمع الفقه الاسلامى يتجسد فيه الاجتهاد الجماعى، وقد مرت عليه 18 سنة من العطاء فى مجال الفقه الاسلامى، اذ تم تأسيسه سنة 1398هـ ويشترك فى عضويته نخبة من فقهاء الشريعة الاسلامية لدراسة المسائل المستجدة وحل المشكلات التى يعانى منها المسلمون فى ارجاء المعمورة، ويصدر المجمع مجلة فصلية تنشر اهم الابحاث الشرعية التى تبحث فى المسائل الفقهية المستجدة، ويتبنى المجمع مجموعة من [illegible] للمسلمين مثل اعداد جداول [illegible] القبلة الى الكعبة المشرفة من [illegible] العالم واعداد جداول اوقات الصلوات والامساك بالنسبة للمدن الاوروبية وخاصة فى رمضان والاشتراك فى [illegible] والندوات الفلكية وتحديد اوقات طلوع [illegible]

[illegible] ■

د. حسين كامل فهمى: الإسراف فى الائتمان يؤثر على اقتصاديات الدول الإسلامية

□ قدم الدكتور حسين كامل فهمى من المعهد الاسلامى للبحوث والتدريب فى البنك الاسلامى للتنمية فى جدة بحثا حول الودائع المصرفية استعرض فيه بشكل مفصل بعض الاسباب والمبررات التى تحتم اعادة النظر فى الهيكل الحالى للودائع والمستخدم فى البنوك الاسلامية سواء المتعلق منها بالحسابات الجارية أو الحسابات الاستثمارية التى تقوم البنوك بفتحها لعملائها المودعين.

وقال ان اهم عنصر بنكى ينبغى دراسته وايجاد الحلول له هو الاسراف فى الائتمان لضمان القروض واثر ذلك على اقتصاديات الدول الاسلامية، او على المتعاملين من الافراد مع البنوك الاسلامية.

واضاف ان مشكلة الغبن الواقعة على اصحاب الحسابات الجارية والاستثمارية المفتوحة من جهة عدم تحقق الارباح لودائعهم، يجعل من الضرورى ايجاد وسائل وادوات اسلامية تعويضية لرفع هذا الغبن الذى لا يجوز شرعا.

وقال ان الاعتبارات الاقتصادية والشرعية سيكون لها الوزن الهام عند بناء هياكل جديدة لعمل البنوك الاسلامية وبحيث يتم وضع ضوابط صارمة على عمل هذه البنوك بما ينأى بها عن الوقوع فى اى اخطاء شرعية فى تعاملها مع جمهورها من المودعين والمستثمرين، ويدفع عنها اخطار التعرض لأزمات قد تؤدى الى ارباكها او توقفها عن العمل، فضلا عما توفره هذه الهياكل من استقرار للتعامل فى الاسواق النقدية والرأسمالية والسلعية داخل حدود الدولة أو فى الاسواق العالمية. ■

د. سعود الثبيتى: ظهور البنوك الإسلامية ساعد فى الحد من التضخم

□ «اثر الودائع المصرفية فى تنشيط الحركة الاقتصادية» كان هو عنوان البحث المقدم من قبل الدكتور سعود بن مسعد بن مساعد الثبيتى عضو هيئة التدريس فى جامعة أم القرى فى مكة المكرمة والمدرس فى المسجد الحرام.

وقال الدكتور الثبيتى ان النظام المصرفى افرز امرا على قدر كبير من الاهمية والخطورة الا وهو ان البنوك التى تتاجر فى اموال المسلمين استطاعت ايجاد قاعدة نقدية لديها لم تكن متاحة او موجودة لديها اصلا وذلك عن طريق الودائع التى مكنت البنوك من نقود جعلتها تتاجر بها قرضا واستثمارا مما لا يعود على المجتمع بفائدة ان لم يكن بخسارة حيث تقوم هذه البنوك بتحصيل فوائد قروضها الداخلية من افراد المجتمع مما يعد استنزافا للمجتمع وتحريكا لعجلة التضخم.

وقال ان الحكومات اليوم مطالبة بمراقبة هذه المصارف وطرق عملها وتوجيهها بما يعود بالخير على الامة الاسلامية.

وقال ان الودائع المصرفية الناجمة عن الحسابات الجارية والتى لا يحصل اصحابها على فوائد تعتبر اهم مصدر من مصادر السيولة فى النظام المصرفى فى الكثير من الدول الاسلامية.

واضاف ان غياب التوجه السليم للسياسات البنكية فى معظم الدول الاسلامية أثر بشكل مباشر على زيادة التضخم. وقال: ان ظهور البنوك الاسلامية ساعد فى الحد من التضخم واوجد فرص عمل عن طريق استثمار الودائع المصرفية فى مشاريع التنمية الزراعية والصناعية على الرغم من ان هذه البنوك لم تحقق الدور الذى قامت من اجله لاسباب اقتصادية واجتماعية وضغوط خارجية. ■

القرارات والتوصيات
تطبيق أحكام المضاربة «القراض» فى الفقه الإسلامى على الودائع

□ تجارة الذهب واجتماع الصرف والحوالة: قرر المؤتمرون انه يجوز شراء الذهب والفضة بالشيكات المصدقة على ان يتم التقابض فى المجلس نفسه، كما تجوز المبادلة بين مقدار من الذهب ومقدار أخر اقل منه مضموما اليه جنس أخر وذلك على اعتبار ان الزيادة فى احد العوضين مقابلة فى الجنس الآخر فى العوض الثانى.

اما المقتنيات الذهبية والفضية من الاوانى فلا يجوز بيعها ولا شراؤها اذا كان تملكها بغرض الاستعمال المحرم صراحة فى الشريعة، اما لغرض الاقتناء الادخارى وجعله مخزنا للقيمة فذلك جائز.

واجاز العلماء استعمال المقتنيات المموهة بالذهب أو بالفضة لغير الاكل والشرب اذا لم يستخلص من الذهب شىء.

وارجأ العلماء اتخاذ قرار بموضوع شراء اسهم الشركات التى تعمل فى استخراج الذهب والفضة والشركات التى تتاجر فى الذهب وتملك وتمليك الذهب من خلال تسليم شهادات تمثل مقادير معينة موجودة فى خزائن مصدر الشهادات.

وفيما يتعلق بالحلول الشرعية لاجتماع الصرف والحوالة اجاز المؤتمر تحويل الحوالات بنفس العملة التى قدمت بها مقابل اجر أو بدون مقابل لان القائمين على تنفيذ الحوالات ضامنون لمبالغها.

اما فى حالة دفع الحوالة بعملة مغايرة للمبالغ المقدمة من طالبها فلابد من تسجيل تلك والاتفاق على سعر الصرف بين الطرفين.

ـ السلم وتطبيقاته المعاصرة:

وبخصوص عقد السلم وتطبيقاته المعاصرة فقد قرر المؤتمر ان تشمل السلع التى يتم فيها عقد السلم كل ما يجوز بيعه والاتجار به وتحديد صفاته سواء كان من المزروعات أو المصنوعات، ويجب تحديد اجل معلوم لعقد السلم وتعجيل قبض رأسماله فى مجلس العقد، ويمكن تأخيره ليومين أو ثلاثة مع جواز اخذ المشترى رهنا أو كفالة من البائع.

كما يجوز للمشترى مبادلة المسلم فيه بشىء أخر غير النقد بعد حلول الاجل بشرط ان يكون البدل صالحا، والا يكون لاكثر من المسلم فيه، وان عجز المسلم «البائع» عن تسليم المسلم فيه «البضاعة» عند حلول الاجل فللمشترى الانتظار أو فسخ العقد واخذ رأسماله مع جواز الشرط الجزائى عن التأخير لان السلم عبارة عن دين ولا تجوز الزيادة فى الدين.

اما التطبيقات المعاصرة للسلم فقد اعتبر المؤتمر ان السلم فى العصر الحاضر يعد اداة للتمويل وذات كفاءة عالية فى الاقتصاد الاسلامى وفى المصارف الاسلامية بحيث يصلح عقد السلم لتمويل عمليات زراعية مختلفة.

ويمكن استخدام عقد السلم فى تمويل النشاط الزراعى والصناعى ولاسيما تمويل المراحل السابقة لانتاج وتصدير السلع والمنتجات الرائجة وذلك بشرائها واعادة تسويقها بأسعار مجزية.

كما يمكن تطبيق عقد السلم فى تمويل الحرفيين وصغار المنتجين.

ـ الودائع المصرفية والاستثمار فى الاسهم والوحدات الاستثمارية: وبالنسبة للودائع المصرفية «حسابات المصارف» اعتبر المؤتمر الحسابات الجارية سواء كانت لدى البنوك الاسلامية أو الربوية هى بمثابة قروض يلتزم المصرف المتسلم لها ردها عند الطلب لانه ضامن لها.

واجاز المؤتمر تطبيق احكام المضاربة «القراض» فى الفقه الاسلامى على الودائع التى تسلم للبنوك الملتزمة احكام الشريعة الاسلامية بعقد استثمارى على حصة من الربح باعتبارها رأس مال مضاربة.

وقرر المؤتمر ان يكون الضمان فى الودائع تحت الطلب «الحسابات الجارية» على المقترضين لها، اى «المساهمين فى البنوك» ماداموا ينفردون بالارباح المتولدة من استثمارها ولا يشترك فى ضمان تلك الحسابات الجارية المودعون فى حسابات الاستثمار لانهم لم يشاركوا فى اقتراضها ولا استحقاق ارباحها.

واجاز المؤتمر رهن الودائع سواء اكانت من الودائع تحت الطلب «الحسابات الجارية» ام الودائع الاستثمارية، بحيث لا يتم الرهن على مبالغها الا باجراء يمنع صاحب الحساب من التصرف فيه طيلة مدة الرهن.

ويجوز الحجز من الحسابات اذا كان متفقا عليه من البنك والعميل، واشترط الفقهاء التعامل بالامانة والصدق بالافصاح عن البيانات بصورة تدفع اللبس أو الايهام وتطابق الواقع والانسجام مع المنظور الشرعى لانه الاصل فى مشروعية التعامل.

وبالنسبة للاستثمار فى الاسهم والوحدات الاستثمارية قرر المؤتمر عدم مواصلة النقاش فى هذا الموضوع الى حين اجراء المزيد من الدراسات والابحاث بخصوصه بحيث يتم استيعاب الجوانب الفنية والشرعية.

ـ المناقصات وقضايا العملة:

وبالنسبة للمناقصات فقد قرر المؤتمر تأجيل اصدار القرار الخاص بالنقاط التى درست فى هذا الموضوع نظرا لاهميته وضرورة استكمال بحث جميع جوانبه.

وفيما يتعلق بقضايا العملة قرر المؤتمر ان تعقد الامانة العامة لمجمع الفقه الاسلامى بالتعاون مع احدى المؤسسات المالية الاسلامية ندوة متخصصة يشارك فيها عدد من ذوى الاختصاص فى الاقتصاد والفقه وتضم بعض اعضاء وخبراء المجمع، وذلك للنظر فى الطريق الاقوم والاصلح الذى يقع الاتفاق عليه للوفاء بما فى الذمة من الديون والالتزامات فى الاحوال الاستثنائية. واكد المؤتمر انه يجب على الندوة المقترحة دراسة ماهية التضخم وانواعه.

ـ مبدأ التحكيم فى الفقه الاسلامى: قرر المؤتمر ان التحكيم اتفاق بين طرفى خصومة معينة على تولية من يفصل فى منازعة بينهما بحكم ملزم يطبق الشريعة وهو مشروع سواء اكان بين الافراد ام فى مجال المنازعات الدولية.

كما ان التحكيم عقد غير لازم لكل من الطرفين المحتكمين، ويجوز للطرفين الرجوع فيه ما لم يشرع الحكم فى التحكيم، ويجوز للحكم ان يعزل نفسه ولو بعد قبوله، مالم يصدر حكمه، ولا يجوز له ان يستخلف غيره دون اذن الطرفين لان الرضا مرتبط بشخصه.

ولا يجوز التحكيم فيما هو حق لله تعالى كالحدود، ولا فيما استلزم الحكم فيه اثبات حكم أو نفيه بالنسبة لغير المتحاكمين ممن لا ولاية للحكم عليه كاللعان لتعلق حق الولد به، ولا فيما ينفرد القضاء دون غيره بالنظر فيه. فإذا قضى الحكم فيما لا يجوز فيه التحكيم فحكمه باطل ولا ينفذ.

وقرر المؤتمر انه يجوز احتكام الدول أو المؤسسات الاسلامية الى المحاكم الدولية اذا لم تكن هناك محاكم دولية اسلامية.

ـ مرض فقدان المناعة المكتسبة «الايدز»: وفيما يتعلق بمرض الايدز والاحكام الفقهية المتعلقة به فقد ناقش المؤتمر الجوانب الطبية لمرض الايدز من حيث اسبابه وطرق انتقاله وخطورته والجوانب الفقهية التى تتعلق بملابسات هذا المرض.

وفيما يتعلق بعزل المريض فقد تأكد من المعلومات الطبية التى توفرت حاليا للمؤتمر ان العدوى بفيروس نقص المناعة المكتسبة «الايدز» لا تحدث عن طريق المعايشة أو الملامسة أو التنفس أو الحشرات أو الاشتراك فى المأكل والمشرب والمراحيض أو حمامات السباحة أو مقاعد الجلوس أو ادوات الطعام أو غير ذلك من اوجه المعايشة الطبيعية فى الحياة اليومية العادية، وانما تنتقل العدوى بالاتصال الجنسى بأى شكل كان، أو نقل الدم الملوث أو مشتقاته، أو استعمال المحاقن الملوثة ولاسيما بين متعاطى المخدرات وكذلك امواس الحلاقة، أو الانتقال من الام المصابة الى ولدها فى اثناء الحمل والولادة.

وبناء على ما تقدم فإن عزل المصابين اذا لم تخش منهم العدوى عن زملائهم الاصحاء من التلاميذ أو العاملين أو غيرهم ولجب شرعا ويتم التصرف مع المريض وفق الاجراءات الطبية التى ينصح بها والمعتمدة فى هذا الخصوص.

وبالنسبة لنقل العدوى فإن المؤتمر يرى ان هذا العمل محرم شرعا ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما انه يستوجب العقوبة الدنيوية، وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامة الفعل وأثره على الافراد وتأثيره على المجتمع، فإن كان قصد المتعمد اشاعة المرض الخبيث فى المجتمع فعمله هذا يعد نوعا من الحرابة أو الافساد فى الارض ويستوجب احدى العقوبات المنصوص عنها فى أية الحرابة.

وان كان قصده من تعمد نقل العدوى إعداء شخص بعينه ونقل المرض اليه وتمت العدوى ولم يمت المنقول اليه بعد، عوقب المتعمد بالعقوبة التعزيرية المناسبة، وعند حدوث الوفاة ينظر فى تطبيق عقوبة القتل العمد.

اما اذا كان قصده من تعمد نقل العدوى إعداء شخص بعينه ولكن لم تنتقل اليه العدوى فإنه يعاقب بعقوبة تعزيرية مناسبة.

ـ معلمة القواعد الفقهية: شكل المؤتمر لجنة من عدد من الفقهاء والعلماء المشاركين وذلك لدراسة الخطوات العملية الخاصة بالبدء فى تنفيذ «مشروع معلمة القواعد الفقهية» وضمت اللجنة الدكتور محمد سعيدون المستشار القانونى لسلطان بروناى، والدكتور نزيه حماد من جامعة أم القرى ومستشار القانون الاسلامى فى كندا، والدكتور احمد الحميد الاستاذ بجامعة أم القرى، والدكتور سعود الثبيتى الاستاذ بجامعة أم القرى، والدكتور عبدالوهاب السليمان استاذ سابق بجامعة أم القرى. ■

في حوار ساخن مع «المسلمون»: الدكتور عبد الله الغذامي يتحدث عن الجميع ويجيب بغموض أحيانا:

لولا اعتماد الخليل بن احمد على البنيوية لما استطاع أن يستنبط علم العروض

أنـا أصـنع مشـروعي الحـداثي ولسـت أتلقـاه

□ عبدالله الغذامي ...؟!!

نعم عبدالله الغذامي في حوار اكثر من صريح مع «المسلمون».

ولكن لماذا عبدالله الغذامي بالذات تاتي وراءه علامة الاستفهام المتبوعة بالتعجب؟

لقد تعودنا في «المسلمون» على ان نتعامل مع الاشياء بنوع من المواجهة، دون مواربة.

..لدينا اسئلة، ولدى الرجل حماس للإجابة.

عبدالله الغذامي، لمن لايعرفه، ناقد ادبي اكتسب شهرة واسعة وهو منذ مايقارب عقدين من الزمن يكتب في الصحف ويحاضر ويؤلف ويناظر الادباء والنقاد ويشارك في الملتقيات الادبية، وهو مشهور كمنظر للتيار الحداثي والبنيوية، وذلك من خلال عدة كتب حول هذا الموضوع.

طرح د.عبدالله الغذامي في الساحة الادبية سلسلة من الرؤى والافكار التي تحمست لها فئة، بينما وجدت فئة اخرى أن هذا الحماس لايخرج عن كونه تاثرا غير قابل للتسامح، لانه يدخل في اطار المصادمة لبعض الرؤى.

..في كل الأحوال يبقى د.عبدالله الغذامي، مادة جيدة للحوار والمراجعة، ذلك ان ثمة رصيدا كبيرا من الأسئلة التي تحمل بعضا من التوجس او الظنون، وهناك اسئلة اخرى تتضمن رغبة في تحديد الموقف من امور اخرى.

انن نحن نسعى لإعادة قراءة الغذامي من خلال الغذامي نفسه، وهي قراءة تستحضر جملة كبيرة من الأسئلة التي تفترض انها تقفز في الاذهان عند الحديث عن قضايا الحداثة، والبنيوية، والأدب الإسلامي ...الخ .

وفي هذه الحلقة ـ الاولى ـ يتحدث الغذامي حول البنيوية، والتفكيكية، وقصيدة النثر، والمصطلحات النقدية المختلفة، والحداثة والغموض، وموت المؤلف...

حاوره في الرياض:
عبد الله المفلح

الحلقة الاولى

ونحن نفترض أن هذا الحوارهو البداية، لإعادة للتقليب في الأوراق الادبية «بموضوعية»، وبما لايمس الأشخاص، وإنما يجعلنا نصل للحق، وهو مطلب نحسب أنه اذا تحقق فإن النفوس ستصفو، وتسمو، ويصبح الحق هو الغاية والهدف.

زميلنا، عبدالله المفلح، الذي حاور د. عبدالله الغذامي قال: في هذا الحوار سعيت كمحاور ان امثل قراء «المسلمون» في الوقوف مع الغذامي، وان اتقمص كثيرا من الشخصيات التي ترغب في مناقشة الدكتور الغذامي حول نقطة او اخرى.

● من المعروف ان البنيوية مذهب نقدي غربي قمتي ـ في رأيكم ـ قدم هذا المذهب الى النقد العربي؟

ـ اولا يجب ان نقرر ان البنيوية منهج وليست بمذهب من اجل ان نضع الامور في اطارها الصحيح.

● تقصد انها اداة للتعامل مع النص فقط وليست بفكر او فلسفة؟

ـ نعم هي منهج، والفكر ينتمي الى المستخدم، الى المفكر، اما البنيوية فهي منهج في الرؤية والتحليل والتفاعل مع النص، وهي واحدة من مجموعة مناهج ليست بالشيء الوحيد الذي يمثل مدخلا الى النص، البنيوية تدخل تحت مظلة النقد الالسني وحتى هذه للظلة هناك طرق عديدة، البنيوية واحدة منها، ومنها ايضا السيميلوجية ـ أو ان شئت سمها السيميائية ـ والتشريحية والاسلوبية واستجابة القارئ ونظريات التلقي، وجميعها مفاتيح للدخول الى عالم النص. وان اردنا ان نبحث عن تاريخ لدخولها الثقافة العربية المعاصرة فهذا حدث في السبعينيات ما بين 1975 ـ 1977م، في هذه المرحلة بدأت البدايات التي صارت تسمى الاشياء بمسمى البنيوية، حينما اقول لك انها صارت تسمى الاشياء باسم البنيوية فإنما احيل هنا الى ان الفكر العربي من اصله فكر بنيوي، كل الفكر العربي بداية من الخليل بن احمد، صحيح انه لم يسم فطه بالبنيوية ولم يستخدم مصطلح البنيوية، لكنه كان يفكر تفكيرا منتظما بنائيا، يفكر بالانظمة وبالانساق وبالابنية ويصوغ تصوره من هذا الاساس، ولولا طريقته بهذا التفكير المنتظم والدقيق لما استطاع ان يستنبط علم العروض بدوائره الخمس التي تعتبر خمسة انظمة يتمخض عنها بحور نظنها ستة عشر بحرا، لكنها مئات البحور.

● لكن هل الناقد البنيوي العربي المعاصر اخذ الفكر البنيوي من تراثه أم انه اخذه من الفكر الغربي؟

ـ هناك فارق. ويجب ان نميز بين شيئين: بين الوعي بالمصطلح كمصطلح او كمفهوم هذا من جهة، وبين التصور كشيء متغلغل في الثقافة. التصور الثقافي موجود في ثقافتنا من وقت مبكر جدا جدا، اما ان يؤخذ كمصطلح محدد ومفهوم مقنن بطرائق منضبطة، فهذا شيء حديث جدا لم يحدث الا في السبعينيات، لكنه لم يحدث على انه شيء طارئ على ثقافتنا، هو جاء الى ثقافتنا وهي مستعدة استعدادا كاملا لتقبله، لان ثقافتنا مبنية اصلا على التصور الذي يقوم على الانظمة وعلى الانساق، فلم يكن شيئا غريبا علينا على الاطلاق، انما الجديد في الأمر هو ان يصاغ في مصطلح، ان يحدد في مفهوم، ويتم تسمية الاعمال والافعال وطرائق التفكير بهذه المسميات، ثم ضبطها باسلوب منهجي منضبط ليس الا. لكن لو اردنا قراءة فكر الخليل بن احمد وعبدالقادر الجرجاني وقراءة فكر ابن تيمية ايضا وفكر الاصوليين، لوجدنا ان النظريات التي يطرحها الاصوليون تتفق تماما مع الاشياء التي يطرحها النصوصيون اليوم.

● اذاً البنيوية ليست لها جذور فكرية وفلسفية على حد قولك؟

ـ هي متلبسة بالفكر والفلسفة، لكن تتلبس لانها تتعامل مع هذه الاشياء، انما تستطيع ان تميز بين ماهو منهج وبين ماهو فكر، لكنّ هناك امتزاجا شديدا بين المنهج والفكر بالضرورة لان المنهج يتعامل مع الفكر والفلسفة، والباحث ينطلق من اصول فلسفية ويقول بمقولات فلسفية، لكننا في دراستنا وفي تدقيقنا نستطيع ان نميز بين الادوات التي يستخدمها الباحث وهي ما نسميه بمنهج، وبين الافكار التي يتجها وينطلق منها الباحث وهي ما نسميه فلسفة، فهناك تداخل شديد بكل تاكيد، وهذا التداخل لا يحول دون للتمييز بين ماهو منهج وماهو فكر.

● لكن هل استطاع الناقد العربي التعامل مع البنيوية بصفتها منهجا وفكرا، هل يملك القدرة على الفصل بين المنهج والفكر؟

ـ بكل تاكيد.. لانك لو بحثت في أي مفكر عربي تسميه بنيوياً وقارنته باي باحث غربي او غير غربي تسميه بنيويا ستجد الفروق شديدة جدا، بل ستجد الفرق بين باحث عربي وباحث عربي اخر، وكذلك بين الغربيين مع بعضهم، القضية تنتمي اليه هو كمكون ثقافي وفكري وفلسفي، وليس هناك اتجاه جماعي بحيث انك تاتي بعشرين شخصا وتقول ان هؤلاء يتتمون الى الفكر الفلاني حتى ان كانوا تحت مظلة فكر واحد ستجدهم مختلفين اختلافا شديدا، لان من طبع الثقافة والفكر الاختلاف والجدل والاتفاق في الفكر قليل جدا، فبالضرورة سيكون هناك فارق بين البنيوية كممارسة في الثقافة العربية، وبينها كممارسة في الثقافة الأوروبية، وكذلك يجرى الامر بالنسبة للاسلوبية والتشريحية والسيميائية كلها تختلف من ثقافة الى ثقافة، بل من فرد الى فرد.

لا علاقة للنقد بالجمال

● يقال ان التفكيكية تصادم النزعة الجمالية في النص، فما وجهة نظر الدكتور عبدالله الغذامي في هذه المقولة؟

ـ ليس بالضرورة، الجمال مسالة توقية، والاحساس بالجمال مسالة بالدرجة الاولى تنتمي الى الذائقة والى التكوين الثقافي المرتبط بابعاد تعود الى صغرنا، وبداياتنا الاولى هي التي تقرر لنا ماهو جميل، وماهو غير جميل، وفي حالة ادراك الجمال نحن لا نحتاج الى الوسائل العلمية لتقرير ماهو جميل، نحن نحتاج فقط الى ذائقتنا التي تربت على مدى السنين، والنقد الادبي لا ياتي ليبلغنا عن الجميل، نحن نعرف الجميل دون ان نحتاج الى الوسائط النقدية، النقد يبحث عن شيء اخر غير الجمال هو ما بعد الجمال، مرحلة اخرى متجاوزة لمرحلة الجمال، فعامة الناس يتذوقون النصوص الجميلة دون ان يحتاجوا الى نظريات نقدية وليسوا بحاجة اليها، فهم يتفاعلون مع النص دون الحاجة الى ناقد او نقد، عمل النقد وعمل النظريات النقدية ليس في منطقة الجمال، هو في منطقة ما يسميه الجرجاني معنى للعنى، منطقة الفكر والفلسفة والدلالات البعيدة، الدلالات الغائبة الايمائية، هذه المنطقة هي التي يسعى فيها النقد لذلك ليس هناك اشكال على الاطلاق ما بين النقد والجمال مهما كان نوع النقد، سمه تفكيكيا او تشريحيا او بنيويا او بلاغيا لانه لا يبحث في الجمال وليس من شرطه ان يبحث في الجمال، ونحن لسنا بحالة على النقد حتى يقال لنا اين الجمال، نحن ندرك الجمال دون ان نحتاج الى النقد.

قصيدة النثر

● قصيدة النثر كيف تنظرون الى مستقبلها؟

ـ أعتقد ان مستقبل قصيدة النثر قلق بكل تاكيد، قلق جدا، قصيدة النثر مشكلتها ليست في ابداعيتها من عدم ذلك، أو في قبول النقاد لها من عدم ذلك، بل مشكلتها انها لم تستطع الى الآن ان توجد لها جمهورا، ومالم تتمكن من ايجاد جمهور فلن يكون لها شأن، كما تعلم قصيدة التفعيلة حينما جاءت في الاربعينيات استقبلها الناس بشكل كبير يقرؤونها ويتذوقونها ويتنقلونها ويكتبون على غرارها ويتابعونها وصارت قضية، اما قصيدة النثر ـ كما تعلم ـ هي اسبق من قصيدة التفعيلة في الوجود، هي بدأت من عام 1905م من وقت مبكر الى اليوم، لم تستطع ان توجد جمهورا عريضا يتعامل معها. ولا اعتقد أن مستقبلها سيكون مشرقا مع انني شخصيا اتذوقها واقرؤها واحبها لكنني لست حكما على غيري، انا لا احكم على الناس من خلال ما أجده في نفسي.

نحن بحاجة الى دى سوسير لكى نفهم سيبويه وابن جنى

●●●

مشكلة قصيدة النثر انها لم توجد لنفسها جمهورا.. وأنا احبها

●●●

أدونيس اختلف مع زوجته خالدة سعيد حول الحداثة

● ما السبب في ذلك؟

ـ ربما انه غياب الجانب الايقاعي فيها، والذائقة العربية تربت على مدى قرون طويلة جدا على الايقاع، وحينما فقدته في الشعر نفرت منه، بينما تربت في النص النثري على الحبكة والسردية، فحينما تنظر الى قصيدة النثر وتجد انها تخلو من الايقاع من جهة ومن السردية من جهة اخرى صارت لهذا السبب نصا هجينا، لا هي بالشعر الذي تعود الناس عليه، ولا هي بالنثر الذي تعود الناس عليه، وهذه افتراضيات غير مدروسة وغير مقننة أو دقيقة، لانه يحسن بي كإنسان أنتمي الى المنهجية النقدية الا اجازف في اعطاء احكام ما فحصت فحصا كاملا. وبغض النظر عن الاسباب فالذي يحدث ان قصيدة النثر جمهورها قليل، بل هو اقل من القليل.

الغذامي وأدونيس

● ما نقاط الاختلاف بينك وبين «ادونيس»؟ولماذا؟

اختلافاتي مع ادونيس كثيرة جدا جدا جدا، واحترمه كثيرا واختلافاتي معه كبيرة جدا الى حد قد تفوق أي نوع من انواع الخلافات، وفي هذه المقابلة قد لا احصيها، لكن مع هذا اعتقد انه اسم مهم جدا.

● النقد الحديث يستخدم مصطلحات غير عربية ونقلها هكذا. وامتلات سطور التحليلات النقدية بمثل هذه المصطلحات الغربية التي كان بالامكان ان يعوض عنها بمصطلحات عربية حفاظا على استقلال الشخصية العربية.

ـ مثل ماذا؟

● مثل السيميائية، السيمولوجية، الرومانسية، البرناسية.. الخ.

ـ هذه مصطلحات علمية، وهي ظاهرة ليست في النقد العربي الحديث وحده، بل هي موجودة منذ عهد الجاحظ لانه متاثر تاثرا مباشرا بارسطو، والبلاغة العربية اصلا مبنية على البلاغة اليونانية، والنحو العربي مبني على المنطق، والنقاد الفلاسفة الفارابي وابن رشد وابن سينا جميعهم يشيرون الى ارسطو بالمعلم الاول، قدامة بن جعفر بنى كتابه كله على النقد الارسطي، فاستفادة الثقافة الاسلامية منذ وقت مبكر من الثقافات الاخرى كانت تتم باسلوب شجاع وثقة بالنفس وبناء على قدرة الثقافة العربية الاسلامية على الاستيعاب، وعلى تحويل المعطى الاجنبي الى معطى محلي بتعريبه واسلمته.

● لكنهم مستقلو الشخصية عربوا تلك المصطلحات واثروا فيها؟

ـ بل استخدموا مصطلح المحاكاة والتخييل وهذه مصطلحات ارسطو.

● لكن المحاكاة عربية لها مادة في اصل اللغة (حكي) وكذلك التخييل وفرق بينها وبين السيميائية.

ـ السيميائية = علم العلامات «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» والبدوي كان يهتم بالفراسة وعلم الاثر وهذه هي السيميائية لا جديد فيها.

● انا لم اسالك عن المفهوم بل عن المصطلح، اللفظ ليس عربيا؟

ـ ليس عربيا لان العيب فيّ وفيك، لانني انا وأنت لم نخترع نظرية من مفهوم ثقافتنا وعلمنا، قصرنا، طالما اننا قصرنا فنحن امام امرين إما ان نظل على تقصيرنا وجهلنا، وإما ان نأخذ للعطى الحضاري للوجود.. وهذه للمصطلحات والمفهومات عندما نبحث فيها ونتعمق في حقيقتها نجد انها لا تختلف عن مفهوماتنا القديمة، المفهومات السيميولوجية التي تقول الآن انت انها كلمة غربية غربية موجودة عند الجرجاني في مفهوم الدلالة ومعنى المعنى والاثر.



د. عبدالله الغذامي

● لماذا لا ناخذ مصطلحات الجرجاني؟!

ـ لأننا..انا وانت كنا عاجزين عن فهم الجرجاني، كنا نقرؤه على مدى سبعمائة سنة ولم نستوعبه ننظر اليه مثلما ننظر الى اي كتاب في البلاغة، متى فهمنا الجرجاني فهما مختلفا؟ حينما استعنا بالنظريات الغربية، والذين استعانوا بالمفهوم النقدي الجديد هم الذين فهموا الجرجاني، بينما البلاغيون التقليديون ظلوا يحفظون الجرجاني عن ظهر قلب ولا يستوعبون هذه المفهومات، اذاً كنا بحاجة الى الغرب لكي نفهم الجرجاني، ولكي نعرف اسرار العلم الذي عند الجرجاني والقرطاجني والجاحظ وابن جني، كنا بحاجة الى «دي سوسير» لكي نفهم سيبويه وابن جني. اذاً لماذا نغلق الباب؟! بما انه جاءنا باب من العلم من خلال أوروبا يساعدنا على موروثنا القديم، فهل يا ترى انه من الحكمة والعقل ان نغلق هذا الباب ونظل على عدم فهمنا لسيبويه وابن جني والجرجاني.

● انا لا اقول بعدم الاستعانة بما يصلح عند الآخرين، بل اقول ناخذ المفاهيم الصالحة كلها لكن باستقلال في الشخصية؟

ـ ابن جني كان يتحدث عن العربية بمصطلح «شجاعة العربية»، كان يقول ذلك لانها لغة لا تخاف على نفسها، تستعير المفردات من قبل القرآن الكريم من العصر الجاهلي، مفردات اجنبية باللغة العربية، وجاء القرآن وعززها ثبتها لانها استخدمت في القرآن نفسه، وكذلك استمر هذا العطاء مع النهضة الفكرية الاسلامية في نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي في حركة الترجمة وتبني الافكار، في حالة قدرة الثقافة العربية الاسلامية على تبني المعطى الاغريقي والهندي والفارسي.

وانا لا اجد خوفا من هذه المصطلحات التي تاتي لاننا بحاجة اليها لكي ننمي ثقافتنا ومعرفتنا، وسواء شئنا ام ابينا، هذا شيء ليس لنا يد في اتخاذ قرار فيه، فالغرب متقدم بالضرورة الآن ونحن متخلفون بالضرورة هذه حقيقة لا مجال للجدال حولها، ونحن مطالبون بالنهوض بانفسنا وامتنا، وجزء من اسباب النهوض ان ننفتح على كل ماهو حق.

● لكن هذه المصطلحات على النحو الموجود في النقد الحديث ـ في نظري ـ تؤثر كثيرا على استقلال الشخصية، وتبين اننا منفتحون على اكثر الاشياء حتى الالفاظ؟

ـ انا اختلف معك في هذا وارى انه لا يؤثر على الشخصية العربية على الاطلاق.

مرجعية الحداثة العربية

● كيف يرى الدكتور عبدالله الغذامي مرجعية الحداثة العربية؟ بمعنى هل الحداثي العربي يصنع الحداثة أم يتلقاها؟

ـ اخشى هنا ان نقع في تعميمات قد لا تكون صحيحة، اولها: ان نتحدث عن «حداثة عربية»، لاننا لو تحدثنا عنها فمعناه اننا نفترض ان هناك اتفاقا على مصطلح الحداثة وعلى مفهومها ودلالتها وعلى مشروعها من الاساس وهذا غير صحيح. ليس هناك اتفاق لا في مفهوم الحداثة ولا في تعريفها ولا في مشروعها، ولكن هناك اجتهادات عريضة واختلافات متنوعة، لذلك يحسن كي نتحدث بدقة ومنهجية ان نتحدث عن حداثة فلان وحداثة فلان، فليس هناك حداثة واحدة، هناك حداثات، وليس هذا لدينا وحدنا، بل عند الغربيين فليس هناك اتفاق على شيء معين اسمه «حداثة واحدة». لو تكلمنا عن السريالية هناك اتفاق وبيان رسمي من ست نقاط عن السريالية من التزم به فهو سريالي، ومن خرج عنه فليس بسريالي، كذلك هناك مفهوم للكلاسيكية لكن الحداثة ليس هناك مفهوم محدد لها.

● لكن لها اطرا عامة ومنطلقات واحدة ؟

ـ ليس لها اطر عامة هناك تصورات، ومعظم الذين يتحدثون عن الحداثة ـ وهم في الغالب ضد الحداثة ـ يفترضون ان هناك شيئا اسمه (حداثة واحدة) وهذا غير صحيح.

● نفيك ان يكون لها سمات عامة امر مخالف لواقع الحداثة؟

ـ ليس ما قلت مخالفا للواقع. خذ كمثال شخصيتين «ادونيس» وخالدة سعيد رجل وزوجته كل واحد من الاثنين يقدم تعريفا مختلفا عن الآخر للحداثة، رجل وزوجته لم يتفقا على تعريف واحد. الحداثة ليس لها بيان أو تجمع فكري ضبط هذا للفهوم والتزمه، وانما الحداثة موقف ذاتي بشكل شديد، هي رؤية فردية تطمح الى التغيير والتعديل والتحسين والتطوير.

● هذا شيء من السمات العامة لها، اليس كذلك؟

ـ هذا طموح وهدف بعيد يشترك فيه الحداثيون وغيرهم، اعطني أي انسان حتى وان كان في اعماق التقليدية هل يرفض التطوير والتحسين والتغيير؟! لا يمكن، كل واحد يريده من بداية جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ودعوتهما للاصلاح الى يومنا هذا.

السؤال الآن اننا لا نستطيع ان تميز بين مفهوم الحداثة كمصطلح ومفهوم الاصلاح من جهة كمصطلح اخر. وكل من يقول عن نفسه إنه حداثي هو في حقيقته يقول إنه اصلاحي انما طرقه في الاصلاح كيف تكون؟ وغايته من الاصلاح ماهي؟ هدفه الاسمى المثالي للاصلاح ماهو؟ هنا نقاط الاختلاف باختلاف مشارب الناس وانتماءاتهم وتصوراتهم وطموحاتهم. وحينما اتحدث عن الحداثة اتحدث عن مشروع يخصني انا لا يلزم غيري ولا ينتمي الى غيري. فمن تسميهم بحداثيين في العالم العربي اذا تأملنا وجدنا انهم في مشروعات فكرية سميت بطريقة أو بأخرى حقا أوباطلا بالحداثة على افتراض انها على ملة واحدة مع انها ليست كذلك. وهذا الذي يقع فيه كثير من الذين يعارضون ويهاجمون الحداثة. انما يصح القول لو تحدثنا عن حالات محددة حداثة فلان من الناس، مشروع فلان الحداثي أو الاصلاحي او التنويري ان شئت ..على اختلاف في المصطلحات كانوا يقولون بالاصلاح ثم قالوا بالتنوير ثم قالوا بالحداثة، ثم الآن تقول بما بعد الحداثة وهكذا لانها مسائل متغيرة. اما إن سألتني عن العلاقة ما بين هذه الطروحات الموجودة في ثقافتنا والموجودة في الغرب وتقول: هل نحن تابعون للغرب؟، فيؤسفني ان اقول لك ان الغرب سابق علينا، والذي ينكر ذلك يدفن راسه في الرمال، سابقون علينا بكل تاكيد.. وانكار ذلك ضرب من الجنون، وانا لا اجد حرجا على الاطلاق من ان استفيد من أي مفكر غربي، خذها على انها اعتراف أو غير اعتراف، هذا وضعي، الشرط الوحيد الذي اضعه داخل نفسي هو ان اراقب وجه الله فيما استفيد فيه، انه لا يكون هذا الذي استفيده من ثقافة اخرى مضرا ضررا حقيقيا في مصادر أمتي وفي تكويني وتكوين مجتمعي الاخلاقي والتاريخي، انما اذا كان مما يدخل في دائرة المباح، دائرة الحكمة فهذا واجب ديني ووطني، وتاريخي ان استفيد وافيد.. صحيح ان عمليات النقل سيعتريها جدل كثير لان الجديد دائما ليس ـ بالضرورة ـ سهل الاستيعاب وسيكون صارما.

● بما ان لكل انسان مشروعه الحداثي.. فالدكتور عبدالله الغذامي هل يصنع مشروعه ام يتلقاه؟

ـ طبعا.. بكل تاكيد لن تتوقع مني ان اقول اني تابع، ستتوقع انني اقول اصنعه وهذا الذي اظنه في نفسي، لكن كيف الطريق الى صناعة الشيء، هل الطريق ان تنتج المواد كلها من داخلك من انتاجك الذاتي؟ هذا لن يتسنى لانه لو كانت العناصر الفطرية التي عندك كافية لم تكن بحاجة الى ان تكون مثقفا لان كل الناس سيكونون مثلك، وبالتالي لسنا بحاجة الى مشروع فكري وثقافي، انما المشروع الفكري الثقافي دائما بحاجة الى المعطى الآخر «المكتسب الثقافي المتحقق اما عند الاسلاف وإما عند المعاصرين»، وانت تنسج خيوطك من هذه المعطيات لكي تصنع منها نسيجا خاصا بك، لكن ليس هناك انسان يستطيع ان ينتج مشروعه الثقافي والفكري خالصا من عند نفسه. هذا محال لن تجد ذلك عند الجرجاني ولا عند الجاحظ ولا عند الغربيين انفسهم.. كل واحد له مصادره المتنوعة الفكرية.. والعبرة في توظيف هذه المادة.

● كيف تكون تابعا للغرب وتصنع مشروعك الحداثي بنفسك؟

ـ كلامي هذا لا يتعارض مع كونك تابعا، لكن التابع ليس بالضرورة ان يكون مقلدا ممكن ان تكون تابعا ولا تكون مقلدا، المتنبي لم يبتدع الشعر العربي، المتنبي كان تابعا سبقه الاف الشعراء لكنه جاء بعدهم وابدع. كل واحد مهيأ بطاقة اودعها الله في داخله ان يفعل ذلك والا لوجدنا ان افاق العلم اغلقت. فملاحقتنا للغرب لا تجعلنا مجرد مقلدين. ■

حول التواصل بين المبدع والمتلقي وغموض النص الحديث

□ تبدو لحد ابرز القضايا المرتبطة بالشعر الحديث واسرعها الى الذاكرة الثقافية العربية هي الغموض في الشعر الحديث، ولعل الانتقاد الاهم الذي يوجهه النقاد للقصيدة الحديثة هو الغموض الذي يمنع من فهم المتلقي للنص، وبالتالي عدم تاثره به، ومن ثم فقدان الاثر المرجو من النص، هنا الغذامي يتحدث بمنطق مختلف تماما عما تعودنا سماعه من النقاد المدافعين عن هذه الظاهرة، وهو هنا يمسك العصا من الوسط ويسير بها بمهارة المثقف الذي وعى ـ كما يبدو ـ كلا الطرفين.

● التواصل بين المبدع والمتلقي ما اهميته عندكم في ظل الغموض الذي يكتنف القصيدة الحديثة؟

ـ التواصل شرط اساسي، اذا لم يتحقق التواصل بين الطرفين، فأنت تعرف شروط الرسالة المرسل والمرسل اليه اذا لم تتحقق العلاقة، فالرسالة لن تصل حينئذ.

● بمعنى انك ترى ضرورة التواصل؟

ـ نعم حتمية لا مفر منها.

● لكن القصيدة الحديثة، الغموض فيها، والهم اللغوي الذي تعيشه، وتفجير الدلالة اللغوية، كل هذا يجعل المتلقي في وضع استفهامي مثير؟

ـ في هذه المقابلة يفترض انك تسأل وانا اجيب، لكن في سؤالك هذا انا سأسأل من هو المتلقي الذي تتحدث عنه؟ هل هو المتلقي المتدرب ثقافيا على استقبال الادب وقراءته والتفاعل معه، أم هو الانسان العام غير المتدرب؟

● ما علينا من الانسان العام بل قصدنا هو المتلقي المثقف المتادب

ـ اذاً الانسان المتمرس في تلقي العملية الادبية ان كان متلقيا صحيحا متدربا فعليه ان يفهم، اذا لم يفهم فهناك عيب ما فيه، اما في ثقافته أو متابعته وإما قد يكون لسبب ما لا يتذوق هذا النوع من الادب، واذا كان لا يتذوقه فلا لوم عليه ولا تثريب. لا عليه ولا على الشاعر، انت لا تلزم الناس بأن يغيروا اذواقهم أو بأن يقسروا انفسهم على مسألة لا تميل نفوسهم اليها، في حالة انصراف النفس عن شيء ما فهذا امر خاص بالانسان الذي يتعامل مع هذا النص. لكن بكل تاكيد هذا الذي انصرف عن النص لا يمثل كل الناس.. هناك اناس يقبلون على النص.

● ما الادلة على هذا الاقبال؟

ـ الادلة المادية واضحة جدا، لو نظرنا في مبيعات دواوين شاعر مثل محمود درويش، لو نظرنا الى ارقام الناس الذين يحضرون امسياته سنقول ان جمهوره كبير، يغار منه كثير من الشعراء، لو نظرت الى هذا الدليل لقلت: ان محمود درويش مقروء بدرجة عريضة جدا والارقام تدل على هذا. فهل احكم على محمود درويش انه غير مقروء مع انني ارى هذه الارقام الكبيرة.

● التضاريس للثبيتي، كيف استقبلها الجمهور؟

ـ الذي اعتقده انا انها حينما نشرت في وقتها كان لها جمهورها الذي لا يمكن ان اقول انه قليل. والقصيدة يزيد امرها عن اكثر من القبول في انها اصبحت تمثل تحديا كبيرا لشاعرها نفسه، لانه عاجز الآن عن ان يكتب قصيدة في مستوى التضاريس لاسباب تخصه. ومثلها قصيدة فضة لعبدالله الصيخان، وخديجة لمحمد الحربي، وقصائد لسعد الحميدين وعبدالله الزيد واحمد الصالح وعلي الدميني، مجموعة من القصائد جاءت في فترة ما، وكانت تمثل نضجا شعريا للقصيدة الحديثة في السعودية وكان كما لاحظت وشاهدت، كان لها جمهور اكثر من جمهور القصيدة العمودية.

● لكن، هل كان ذلك الجمهور يفهم ويتذوق؟

ـ هذا سؤال يحتاج الى العودة الى الجمهور نفسه لمساءلته في القضية، هل هذا يعني ان الناس كانت تبحث عن هذا الجديد لكي تتساءل عما في داخل هذا الجديد؟ ام انها كانت تتذوق؟ لكن ان سألتني انا كعينة على هؤلاء فانا اجد هذه القصائد كانت تمثل علامة بارزة في نمو القصيدة الحديثة عندنا. وكنت اتمنى لشاعر مثل الثبيتي مثلا ان يستمر لكنه للاسف لم يستمر. خيب آمال كل الذين يتابعونه.

● قبل قليل قلت ان (واحرقلباه) للمتنبي نص يستحق الانتزاع والحفظ والتفاعل معه، فهل يوجد من هذا الشعر الحديث ما يصل الى مستوى تلك القصيدة افخر بحفظه والتفاعل معه؟!

ـ الذي اراه انا انه تجارب.. مثلا خذ قصيدة (لا تصالح) لامل دنقل، هذه قصيدة لا اعتقد ان هناك شابا عربيا لا يحفظها وذلك لانها تمثل الضمير العربي المعاصر مثلما انها تمثل حالة تاريخية قديمة جدا، وقصيدة تمثل موقفا وطنيا مهما جدا. وكذلك (بيروت بيروت) وخذ (أحمد الزعتر) في قصائد الحقيقة هي ليست جميلة فحسب، ولكنها قصائد تلامس ضميرنا المعاصر وازمتنا ومزائمنا وانكساراتنا وتلامس كذلك طموحاتنا. بل انها اعظم بكثير من (واحرقلباه) لانها قصيدة وجدانية ذاتية تعبر عن حالة خاصة، لكن قصيدة (لا تصالح) لامل دنقل تعبر عن وجدان امه وعن مصير جماعة وعن حالة تاريخ. وقصائد امل دنقل في حالتنا الراهنة وفي مأساتنا الحديثة اهم عندنا من المتنبي.

● الشاعر الحديث يجمع ـ احيانا ـ بين كلمات لا روابط بينها، العملية عنده لغوية بحتة مثل محمود درويش وصلاح عبدالصبور وكذلك التضاريس وغيرها كثير كثير ما رأيك في هذا؟

ـ قصيدة التضاريس انا لا اعرف ان فيها مفردات للمت هكذا فقط ولا اعرف عن محمود درويش انه فقط يبعثر الكلمات ولاعن امل دنقل، ان كان هناك شاعر يفعل هذا، فهناك مئات الشعراء، بل الاف الشعراء ممن هم مجرد عالة على الشعر وعالة على الادب والفن ولا يمثلون شيئا. لا يمثلون الشعر ولا الادب ولا الجمال والثقافة. فهؤلاء لا عبرة بهم، العبرة بالمبدعين الاساسيين، الاسماء التي تصنع الابداع والشعر، اما طوابير المقلدين والمحاكين فهؤلاء ستتساقط الذاكرة وسيمرون مثل ما مر غيرهم. ■

في العدد القادم

الغذامي: الأدب الإسلامي غير موجود

النص الذي لايستطيع ان يستقل بنفسه فيه خلل ما

«موت المؤلف» مصطلح نمارسه في كل شؤوننا من قديم ثقافتنا

□ اثارت فكرة «موت المؤلف» وما يتعلق بها من افكار واشكالات العديد من ردود الفعل في الساحة الثقافية وخاصة انه تبناها عدد من ابناء الحداثة [illegible] وغيرهم وتفاوتت الآراء بين رأي في [illegible] يرى ان هذه الفكرة [illegible] الاسلام من حيث تجريد الافكار عن الاشخاص، وبين رأي [illegible] يرى ان هذه الفكرة تمهد لوضع القرآن الكريم محل النقد والدراسة الادبية باعتباره نصا ادبيا بعيدا عن مصدره، وبين آراء تقف بين هذا وذاك. والدكتور الغذامي من الذين تبنوا هذه الفكرة ودعوا اليها، بل يمكن القول ان هذه الفكرة اشتهرت في الوسط الثقافي السعودي بالغذامي كما اشتهر الغذامي بها، الا ان [illegible] النظرية في الاعتقاد الشائع هو [illegible] ما وجهة نظر الغذامي في هذه النظرية [illegible] على سؤالنا [illegible]

ـ [illegible] ان «رولان بارت» هو الذي اتى بنظرية موت المؤلف مصطلحا، و«بارت» لم يخلق هذا المصطلح بل [illegible] في المصطلح ومفهومه [illegible]

مفهوم موت المؤلف يجب الا نأخذه بمعناه الحرفي لاننا لو اخذناه بمعناه الحرفي فنحن نجني على انفسنا وعلى الثقافة. «موت المؤلف» هو معنى مجازي والمقصود به هو أن نتعامل مع النص غفلا عن مؤلفه سواء احببنا المؤلف او كرهناه، لان العبرة بالنص، الذي يجعل المتنبي عظيما في اذهاننا وفي ثقافتنا ليس لانه رجل ولد في الكوفة وابن اسقاء. هناك آلاف البشر مثله ولدوا في الكوفة وآباؤهم سقاؤون وسافروا الى مصر والشام والعراق ولا نعبأ بالسؤال عنهم، نحن نعرف المتنبي من شعره، الشعر هو الاصل والمتنبي هو الفرع، المتنبي عالة على شعره وليس العكس، لو افترضنا الآن ان ديوان المتنبي مسح من ذاكرتنا فهل سيكون لابي الطيب قيمة عندنا، القيمة التي في ذهنك عن أبي الطيب جاءت من شعره. اذاً التعامل النقدي يجب ان ينصب على النص نفسه. هنا ياتي مفهوم «موت المؤلف» أي اننا نعزل المؤلف عن النص لكي نتعامل مع النص بموضوعية تامة. اذا فرغنا من ادراك جماليات النص ودلالاته ومعاني المعنى ودلالات الغياب والقوى الدلالية في النص اذا ادركناها حينئذ نستجلب المؤلف الى النص، فهي قضية ارجاء للمؤلف ثم بعد ذلك يأتي للمؤلف.

● لكن قد تضطر اليه فما العمل حينئذ؟

ـ انت لا تضطر اليـــه على الاطلاق. اذا كنت مضطرا اليه فالمؤلف حاضر بالضرورة لكن تضطر اليه لماذا؟ ومع ذلك اذا اضطررت للمؤلف فلا تلغه المسالة في غاية البساطة. لكن في معظم الامور، بل اقول في كل الامور نحن لا نضطر للمؤلف لان الذي بين ايدينا هو النص.

● قد يوجد نص لا نستطيع فهم ابعاده الا بوجود المؤلف؟

ـ لنفترض ان كلامك صحيح لن اجادل عليه اذا حدثت هذه الحالة فدع المؤلف بين يديك، لكنني لا اتفق معك حول هذا الكلام، وما قلته لك حل افتراضي، اذا وجدت انك لن تستطيع ان تفهم النص الا بواسطة المؤلف فليكن، لكنني اقول لك هذا الافتراض غير صحيح وجرب الآن في نفسك واقترح علي أي نص في العالم، وقل انك لن تستطيع ان تتعامل مع هذا النص الا بوجود مؤلفه. لن تجد لان العبرة بالنص والنص الذي لا يستطيع ان يصل اليك الا من خلال مؤلفه هو نص معيب، النص الذي لا يستطيع ان يستقل بذاته فيه خلل ما. ونحن كباحثين يجب ان نعطي هذه الحقيقة حقها حينما نتداول مع النص، ونحن برمجنا على مدى طويل على تصورات لو جربنا ان نمتحنها سنجد انها غير صحيحة.

مثلا خذ (واحرقلباه) لابي الطيب انا استطيع ان اقرأ هذا النص وان انفعل به دون ان اعلم على الاطلاق من الذي قاله، من الذي قيل له، ما الذي حدث في مجلس سيف الدولة، ما الاسباب التي جعلت النص يقال؟ لو الغيت هذه جميعها سيظل النص جميلا لانه جميل بذاته ليس بالاسباب التي اوجدته.

● لكن لو علمتها سيكون لها أثر؟

ـ ابدا. لان الجمال ليس في الاسباب.. الاسباب كلنا نملكها. والشاعرية ليست في الاسباب، الشاعرية في النص ..في القصيدة. كل هذه القصص التي تحاك على القصيدة لا يمكن ان تقدم او تؤخر، لاننا نجد قصصا اخطر منها بكثير.. اذهب الى الاغاني، والف ليلة وليلة تجد قصصا رهيبة ينتج عنها نص، لكنه نص ضعيف لا تحفظه ولا احفظه، اذاً السبب لم يغن فتيلا عن النص، لم يجعل النص عظيما على الرغم من ان الاسباب عظيمة. وكذلك في الاغاني ما اكثرها!! لكنها نصوص ضعيفة، اما (واحرقلباه) فخلدت في اذهاننا لانها نص عظيم قوي بغض النظر عن الاسباب التي ادت اليه، هنا ياتي مفهوم «موت المؤلف» الذي هو مصطلح مجازي، ويجب ان يؤخذ بالمعنى الذي يجعل القيمة الحقيقية للنص ذاته. وثقافتنا الاسلامية تركز على هذه النقطة. هناك مقولة يتخذها ابو حامد الغزالي ويسندها الى امير المؤمنين على بن ابى طالب رضي الله عنه وهي «معرفة الرجال بالحق لا معرفة الحق بالرجال»، بمعنى لا يكون الحق حقا لان فلانا قاله، الحق حق لانه حق في ذاته، ولو لم نأخذ بهذه المقولة لصار كل ما يقوله المبطلون باطلا وكل ما يقوله المحقون حقا وهذا غير صحيح. فالعبرة ليست بالذي قال. لكنها بالذي قيل. والنزاع حول هذا المصطلح سببه للمفردات فقط فالمصطلح صادم، وانا اعترف بذلك، وهذه ميزة له لانه لو لم يكن صادما لمر مرور الكرام ولم يعبأ احد به، ولكنه جاء بهذه الصورة فأثار الجدل والاسئلة. والذين ثاروا ضد هذا المصطلح انما يقفون عند حدود المفردات بمعانيها الحرفية، ولو اخذوا ببعدها المجازي وتمعنوا في الامر لوجدوا اننا نمارس هذا المصطلح في كل شؤوننا، من قديم ثقافتنا الى راهنها لكن دون ان نسميه بهذا المصطلح.

● الدكتور عبدالحميد ابراهيم له كتاب بعنوان «نقاد الحداثة وموت المؤلف» ما رأيكم فيما طرح في هذا الكتاب؟

ـ لم اطلع على هذا الكتاب، بل قرات عنه كلاما في الصحف وانهم يسألون مؤلفه ويقول انه في طريقه للصدور وانه تحدث عني في الكتاب■

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

مجمل اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل [4-4]

□ من لقي الله بذنب تجب له به النار، تائبا غير مصر عليه، فإن الله عز وجل يتوب عليه، ويقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات.

ومن لقيه وقد اقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمره الى الله عز وجل ان شاء عذبه، وان شاء غفر له، ومن لقيه كافرا عذبه ولم يغفر له.

والرجم حق على من زنى وقد احصن اذا اعترف، أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجم الخلفاء الراشدون.

ومن انتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ابغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما.

والنفاق هو الكفر: ان يكفر بالله، ويعبد غيره، ويظهر الاسلام فى العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الاحاديث التى جاءت نرويها كما جاءت ولا نفسرها.

مثل: «لا ترجعوا بعدى كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض».

ومثل: «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار».

ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

ومثل: «من قال لاخيه: يا كافر فقد باء بها احدهما».

ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق».

ونحوه من الاحاديث مما قد صح وحفظ فإنا نسلم له، وان لم يعلم تفسيرها، ولا يتكلم فيه، ولا يجادل فيه، ولا نفسر هذه الاحاديث الا مثل ما جاءت ولا نردها الا بأحق منها.

والجنة والنار مخلوقان قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن زعم انهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا احسبه يؤمن بالجنة والنار.

ومن مات من اهل القبلة موحدا يصلى عليه، ويستغفر له، ولا تترك الصلاة عليه لذنب اذنبه صغيرا كان أو كبيرا، وأمره الى الله عز وجل.■

خطباء الجمعة يوصون بالمحافظة على الصلاة وتأديتها بخشوع وطمأنينة

منبر الجمعة

«المسلمون» ـ عواصم عربية واسلامية

□ فى هذه الخطب المختارة من اكثر من عشر مدن عربية واسلامية والتى القيت الاسبوع الماضي، نرى كيف يحرص خطباء الجمعة على حث المسلمين على كل ما يحقق لهم السعادة والكمال فى الدنيا والآخرة وعلى مستوى الفرد والاسرة والمجتمع.

ففى الرياض وفى الجامع الكبير جامع الامام تركى بن عبد الله تحدث الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن مرض النفاق فتحدث عن خطر المنافقين وان الله سبحانه بين فى كتابه صفاتهم واخلاقهم واعمالهم كى يحذرها المؤمنون، ثم ذكر بعد ذلك عددا من صفات المنافقين.

وفى مدينة الرياض ايضا وفى جامع صلاح الدين فى حى صلاح الدين تحدث الشيخ عثمان محمد صديقى عن خطر اللسان ووجوب الحذر من مزالقه ثم ذكر عددا من آفات اللسان.

وفى القصيم تحدث إمام وخطيب الجامع الكبير بعنيزة، وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ محمد بن صالح العثيمين لجموع المصلين عن الخمر والمخدرات والاضرار المترتبة عليها. كما اثنى على قرار الحكومة السعودية بإنزال عقوبة القتل تعزيرا بالسيف لمتعاطى ومروج المخدرات

وفى اطار حض المسلمين واعدادهم لاداء فريضة الحج المقدسة، قال الشيخ احمد بن حمد المزروع إمام وخطيب جامع الملك فيصل وقاضى المحكمة الشرعية بالشارقة، ان الحج من اعظم القربات الى الله تعالى بقول رسول الله ، إذ قرن الحج المبرور بالايمان بالله ورسوله والجهاد فى سبيله، كما بشر القرآن الكريم الحاج بجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين. وعرف الشيخ المزروع الحج المبرور بأنه ذلك الحج الذى لا تقترف فيه المعاصى صغيرها وكبيرها مع طيب الكلام والصبر على الاذى والبلاء وبذل المال فى سبيل الله، وشدد على المسلمين الذين نووا الحج فى هذا العام تحمل مشقة الحج وزحامه بروح مستبشرة بغفران الله والا يقابلوا اساءة احد منهم باساءة مهما كلفهم ذلك من صبر وضبط نفس.

وفى الكويت القى الشيخ محمد صالح خطبة الجمعة فى مسجد «سلمة بن الاكوع» بمنطقة الفردوس عن «التبرج» حيث قال ان التبرج طريقة يهودية ولهم فيها باع كبير فى تحطيم الامم عن طريق فتنة المرأة، ولقد كان التبرج من امضى أسلحة مؤسساتهم المنتشرة وهم اصحاب خبرة قديمة فى هذا المجال.

وفى الاردن قال الشيخ محمد عبد الله نصار خطيب مسجد الصديق فى منطقة حطين ان الامراض العصرية والمشاكل التى تعصف بالمجتمعات الغربية هى امور ناجمة عن الخلل الذى تقوم عليه هذه المجتمعات واضاف : انه ما من مجتمع اسلامى تتسرب اليه هذه الامراض وهذه المشاكل سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو حتى نفسية الا وكانت قلة مستهترة بالدين وبالشريعة وبالقيم الاسلامية من ورائها، أو سببا مباشرا أو غير مباشر لها.

أما خطيب مسجد «الرويحة» فى الاغوار الشيخ عبدالحليم التميمى فقد تناول فى خطبته العبادات فى الاسلام وضرورة الالتزام بها والقيام بها طاعة لله وتنفيذا لأوامره، وركز الشيخ التميمى على فريضة الصلاة مؤكدا اهمية الالتزام بها شأن العقائد الاخرى، واستشهد بأحاديث نبوية شريفة وقصص الانبياء والمرسلين فى تعظيم عقوبة تاركها أو من يلتزم بمواعيدها، موضحا ان عقوبة تارك الصلاة تفوق عقوبة القتل العمد، وتفوق عقوبة جريمة الزنى وتارك الجهاد.

وفى الاراضى المحتلة دعا الشيخ محمد حسين خطيب المسجد الاقصى المبارك فى القدس ، لاقتراب القيام بفريضة الحج وشد الرحال الى المسجد الحرام، دعا الى التأهب للفريضة بتحرى الانفاق الحلال واعادة الحقوق المترتبة الى اصحابها حيث جاء فى الحديث الشريف: «ان الله طيب لا يقبل الا طيباء».

وفى مصر تحدث الشيخ عبد المحسن عرفة فى مسجد الفردوس بالقاهرة عن اداب الحج وشروطه، ونبه الحاضرين على ان تلك الفريضة ركن اساسى من اركان الاسلام يجب على الفرد المسلم اداؤها حين المقدرة، وأوضح معنى كلمة المقدرة بأنها تشمل الصحة والمال ، فمن اوتى مالا يزيد على حاجة يومه فيجب عليه ان يسارع فى اداء الفريضة طالما كان الشرط الثانى للمقدرة وهو الصحة متوفرا.

وفى طنطا تناول الشيخ عبد الله منصور موضوع البدع والمنكرات وطالب المصلين فى مسجد الطارق بالكف عن اتيانها حتى لا يوردوا مورد هلاك يوم القيامة، وشرح معنى كلمات الرسول صلى الله عليه وسلم « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار»، واتخذ من زيارة الاضرحة والتمسح بمقابر اولياء الله الصالحين مثالا لما يجب ان يبتعد عنه المسلم المكتمل الايمان.

أما خطيب مسجد حكم بالرباط فقد ذكر فى خطبته أن الاسلام أسس على اركان وقواعد وبدونها لن يكون ايمان المرء تاما وكاملا، وحسب الترتيب تأتى فريضة الصلاة مباشرة بعد الايمان بالله ورسوله، والصلاة هى الفارق الاساسي بين الاسلام والكفر، ولها مكانة مشرفة، وامر الخطيب المسلمين بالمحافظة عليها وذلك بأدائها فى أوقاتها وتأديتها بخشوع وطمأنينة.

وفى باكستان ركز د. حمزة عز الدين فى خطبته بالمركز الاسلامى بمدينة لاهور على صفة الحب فى الله ، وكيف أن محبة الله تعالى قد وجبت للمتحابين والمتباذلين فيه. وأكد فى خطبته على ضرورة التآخى بين المسلمين لتحقيق الوحدة والنصر، واشار الى الاخوة التى جمعت بين المهاجرين والانصار كركيزة اساسية لبناء المجتمع المسلم.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم [5-4]

□ فى الاسبوع الماضى تحدثت عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه.. واتابع الحديث عن بقية معانى هذا الحديث حينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «.. ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ابدا اخلاص العمل لله؛ ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» وكنت تحدثت عن معنى الاخلاص فى العمل وأواصل استكمال بقية الخصال.

فالخصلة الثانية هنا هى مناصحة ولاة الامر يقول ابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى «ومناصحة ائمة المسلمين: هذا ايضا مناف للغل والغش فإن النصيحة لا تجامع الغل إذ هى ضده فمن نصح الأئمة والامة فقد برئ من الغل». مفتاح دار السعادة 119/1.

ويقول الشيخ عبدالمحسن العباد فى شرحه لهذا الحديث «النصح لأولى الامر من المسلمين وذلك بالسمع والطاعة لهم فى المعروف وارشادهم الى الخير وترغيبهم فيه وتحذيرهم من الشر وتنفيرهم منه لأن فى صلاحهم الخير العظيم للرعية وفسادهم ضرره عظيم وخطره كبير. ولهذا كان السلف الصالح كالفضيل ابن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان. وصلاح السلطان وفساده يشبه صلاح القلب وفساده الذى اوضح صلى الله عليه وسلم عظم فائدته اذا صلح وشدة مضرته اذا فسد يقول صلى الله عليه وسلم «الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب». دراسة حديث ص179.

ويقول ابن تيمية يرحمه الله تعالى «وأما الحقوق العامة فنوعان رعاة ورعية فحقوق الرعاة مناصحتهم. ثم ذكر حقوق الرعية» الفتاوى 18/1.

وقال ابن رجب فى جامع العلوم والحكم «وأما النصيحة لائمة المسلمين فحسب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الامة عليهم وكراهية افتراق الامة عليهم والتدين بطاعتهم فى طاعة الله والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب اعزازهم فى طاعة الله عز وجل» 222/1.

اخى الداعية الى الله انت انصح الناس واحبهم للنصيحة: فكن على نصح وحب لصلاح ورشاد ولاة أمرك الذين امرك الله بطاعتهم وأمرك رسوله صلى الله عليه وسلم بالنصح لهم، تكن نافيا للغل من القلب ومؤديا لحق الرعاة، حريصا على مصلحة الامة ممتثلا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفى الاسبوع القادم بإذن الله نتحدث عن الخصلة الاخيرة فى هذا الحديث وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.■

صورة مشرقة لاتتفق مع واقع ملىء بالأخطاء:

كيف يكون حال المسلم فى حياته اليومية؟

الرياض ـ خالد الحسينان ، الكويت ـ حسين عيد ، الرباط ـ قردامت ايدار

□ كثيرا مايفاجئنا فى مجتمعاتنا المسلمة وجود نماذج من المسلمين الملتزمين باحكام العبادات والحريصين على فعل الصالحات وتجنب المنكرات الا انهم يرتكبون مخالفات شرعية واضحة فى تعاملهم اليومى مع الناس، وفى علاقاتهم الاجتماعية، تخالف ماكان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه الكرام الذين نقتدى بهم فى كل شؤون ديننا ودنيانا. وخاصة ان الاسلام بشرعه الشامل لكل مناحي الحياة لم يترك زاوية فى الحياة الا وتناولها فكيف بمحور اساسى فى حياة البشر وهو العلاقات الاجتماعية والانسانية، وبعيدا عن ماهية الممارسات المخالفة والخاطئة واسبابها نسعى هنا لرسم الصورة المفترضة والمشرقة للمسلم فى تعامله اليومى.

يقول الشيخ احمد السبيهى امام وخطيب بالكويت فى حديثه حول هذا الموضوع: المسلم يستهدف فى حياته مرضاة ربه ويطمع فيما عنده ويخشى ثمار تقصيره وهو لذلك يتميز فى علاقاته الاجتماعية بلين الجانب للمؤمنين فيعفوا عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه لا يبتغى بذلك الا مرضاة الله والاذعان لأوامره والاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم، ولانه يحمل هم الاسلام فهو ابدا مشغول بأمور اخوانه فى العقيدة متأثر بكون «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». ويصعب عليه ان يبيت آمنا شبعانا وله اخوة يعانون مما نعلم من مآس والام، فهو يدعو لهم ويبسط كلتا يديه بالخير ما وسعه البسط ويحض على طعام المسكين. واذا اضفنا الى ذلك ما يلزم به نفسه من حسن معاشرة اهل بيته والقيام بحقوق جيرانه وصلة رحمه والعمل على اعداد بنيه ليكونوا جندا لله يعملون فى شتى ميادين الخير لخدمة هذا الدين ورعاية اهله وهو لا يفتأ يعمل لتحقيق شرع الله باصلاح النفوس، وحسن الدعاية لتعاليم السماء بالعمل قبل القول فإن ادرك تلك الامنية فقد قرت عينه، والا فحسبه ان غرس وحرس ورعى وليجنى الجيل القادم ثمار الغرس.

ويضيف الشيخ عبدالجبار سالم المشرف الادارى لجمعية احياء التراث الاسلامي: المسلم المعاصر يتواكب مع التقدم العصرى ولكن ليس على حساب دينه. فالجلوس فى البيت وعدم التفكير جهل بالدين، فالدين يدعو الى التأمل والجمال والتفكر فى خلق الله والمسلم يتفاعل مع كل ما يحدث حوله ولكن ليس على حساب المنهج السليم والفهم الصائب، وعلاقة المسلم مع الآخرين واضحة يحب المسلمين ويخفض جناحه لهم متفقدا لأحوالهم وهذا يكون مع جميع المسلمين فالمسلم اخو المسلم والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

تميز المسلم فى علاقاته الاجتماعية

اذا كانت هناك صفات وسلوكات قد تميز المسلم الملتزم عن غيره فى حياته وتصرفاته وتعامله فإن هذا التميز لا ينبغى ان يكون مقصودا ومطلوبا لذاته. فمن الغلط ان يكون المسلم ساعيا الى التميز لمجرد ان يختلف عن غيره، ويكون نمطا خاصا فى بيئته ومجتمعه، بل المفروض ان يسعى الى التوافق والاندماج الاجتماعى الى اقصى حد ممكن، بحيث لا يتميز الا فيما لابد فيه، ولهذا يمكن القول ان اول ما ينبغى ان «يميز» المسلم هو اندماجه فى حياته وعمله وعلاقاته بصورة تلقائية عفوية ليس فيها تكلف ولا تظاهر ولا شذوذ. يخالط الناس ويألفهم ويألفونه ويحبهم ويحبونه.

وحول هذه النقطة بالذات يؤكد د. احمد الريسوني، استاذ مادة مقاصد الشريعة بكلية الآداب بالرباط، على ان ما ينبغى الحرص عليه فى السيرة اليومية للمسلم وفى شخصيته وصفاته هو ان يكون متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلا اكثر ما يمكن لأخلاقه وصفاته، حينها سيجد ان الرسول الاعظم كان شديد المخالطة للناس، يسلم على الصغير والكبير، ويداعب الصغار ويلاعبهم، ويتفقد الضعفاء ويسعى فى حاجاتهم، وكان يلاعب اهله ويحدثهم.

اما ما يجب ان يكون عليه المسلم من الخلق واللطف وحسن الاقبال على الناس فالريسوني يعطى نموذجا واضحا من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان متسامحا فى حقوقه الشخصية وفى الامور التى تخصه وتتعلق به، فلا ينتقم ولا يعاقب ولا يكاد يؤاخذ. لكنه كان لا يسكت عما فيه انتهاك لحدود الله ومصالح الامة. تقول عائشة رضى الله عنها ـ وهى اعرف الناس به ـ «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط مالم تنتهك من محارم الله تعالى شيئا. فإذا انتهك من محارم الله تعالى شىء كان من اشدهم فى ذلك غضبا. وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما مالم يكن اثما».

وفى توضيح فكرة تميز المسلم فى علاقاته الاجتماعية اليومية يقول د. الريسوني إن المسلم ينبغى ان يكون ايجابيا ومؤثرا، مؤديا لرسالته حيثما حل وارتحل، بقدر ما يكون متسامحا عفوا سهل المراس فى علاقاته ومعاملاته الشخصية، يفشى السلام ويرده بأحسن منه كما امر بذلك الله ورسوله، يتلقى الناس بشوشا مستبشرا، ويخاطبهم ميسرا لا معسرا، مبشرا لا منفرا، وكل هذا يحتاج الى شفقة على الناس ومحبة صادقة للخير والاحسان كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نزل فيه «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» وكل هذا يحتاج الى تواضع عميق راسخ، فمن التواضع الا يكون المسلم معجبا بنفسه وصلاحه، وبرأيه وعمله، ظانا ان الصواب لابد ان يكون معه وفى قوله، وقد كان شعار الامام ابى حنيفة النعمان هو: قولنا صواب يحتمل الخطأ، وقول غيرنا خطأ يحتمل الصواب.

د. الريسوني يضيف صفات يراها من كمال شخصية المسلم المتميز فى حياته اليومية وهى انضباطه فى اعماله والتزاماته ومواعيده لكن المؤسف المؤلم ان هذه الصفات التى هى من الضروريات والبديهيات فى الاسلام وتعاليمه قد اصبحت مفقودة أو مختلفة فى الحياة اليومية لدى اكثر المسلمين.

وقد قيل لعمر بن عبدالعزيز وقد كثرت عليه الاشغال وتزاحمت «أخر هذا الى الغد» فقال «لقد اعيانى عمل يوم واحد» فكيف اذا اجتمع على عمل يومين؟

التجهم والعبوس

للمسلم فى تعامله اليومى ما يميزه من حيث الاقبال على الناس أو العبوس والتجهم فى وجوههم. وحول هذا الموضوع يقول د. فهد العصيمي استاذ الثقافة الاسلامية بكلية المعلمين بالرياض: يحرص الاسلام أشد الحرص على اشاعة المودة والمحبة والرحمة بين الناس. قال تعالى: «واحسنوا ان الله يحب المحسنين» وقال صلى الله عليه وسلم: «وتبسمك فى وجه اخيك صدقة» وقد دعا الاسلام العظيم الى حسن تعامل المسلم مع اخيه المسلم وذلك بالدعوة الى السلام عند مقابلته قال صلى الله عليه وسلم «الا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله. قال افشوا السلام بينكم». ودعا الاسلام الى حسن الكلام من المسلم لاخيه المسلم وادخال السرور عليه والتودد له واظهار البشاشة فى وجهه عند لقائه، وطالبه بالدفع بالتي هى احسن عندما يبتلى المسلم بذلك قال تعالى: «ادفع بالتى هى احسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم».. فالحاصل ان سمة المسلم عند لقائه اخاه هى الانبساط والترحاب واظهار المودة والبشاشة وترك العبوس فى الوجه ونحو ذلك. وذلك كله من اجل اشاعة الاخوة الاسلامية والمحبة فى الله تعالى ويعد ذلك من كمال حسن اخلاق المسلم.

ويضيف د. العصيمي: مما لاشك فيه أن الاصل فى المسلم خاصة الدعاة الى الله ومن ولاهم الله امر المسلمين ان يلتزموا السماحة والبشاشة وطلاقة الوجه وحسن الخلق وترك عبوس الوجه لظاهر الادلة السابقة. واما ظاهرة تقطيب الجبين فهذا شىء عارض للمسلم وليس اصلا فيه وهو دليل على ضعف الشخصية ويحدث لسببين: اما لانه لا يريد مقابلة هذا الشخص واما بسبب الغضب الذى اصابه من هذا الانسان الذى امامه.

وفى الواقع ان هذا الغضب ان كان له سبب مقنع فهو جبلى وطبيعى فى الانسان، وهو يحصل نتيجة الغضب ، فإن كان غضب لنفسه فهذا مما لا ينبغى للمسلم خاصة اهل العلم ومن ولاهم الله امر الناس لما ورد فى أهمية كظم الغيظ والعفو عن الناس.

وقال صلى الله عليه وسلم: لرجل لمس منه كثرة الغضب «لا تغضب لا تغضب لا تغضب».

وإن كان الغضب بسبب انتهاك حرمات الله تعالى فهذا مما دعا اليه الشرع. حيث كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا اذا انتهكت محارم الله.

ويشير د. العصيمي الى نقطة نفسية هامة فيقول: يخطئ من يظن ان التقطيب امام الناس سواء كانوا طلابا أو مراجعين أو من سائر الناس الذين لهم مصالح عند هذا الانسان يخطئ ان كان يظن ان عبوسه يحفظ هيبته امام الناس.

والقدوة فى ذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان يستقبل الناس بصدر رحب وقلب مفتوح ووجه بشوش لا يعرف العبوس امام الناس الا اذا انتهكت محارم الله عز وجل، فالذى يحفظ هيبة الانسان عند الناس هو تقوى الله تعالى واعطاء الناس حقوقهم والعدل بينهم والتودد اليهم وحل مشاكلهم بقدر المستطاع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها.

وليعلم اولئك «العبوسون» ـ خاصة ممن اعطاهم الله علما أو جاها أو مالا ـ ان ادخال السرور على مسلم يعدل كثيرا من نوافل العبادات.

وعلى كل لا يفهم من ذلك ان يترك المسلم الوقار حيث لا تعارض بين وقار المسلم وبشاشته مع الناس. كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم وصحابته الاطهار وهم القدوة الصالحة لنا.

واكد د. العصيمي القول ان العبوس مما تقتضيه مصلحة العمل غير صحيح لان العابس يظهر امام الناس كأنه حازم فى عمله ولكن فى الحقيقة ان الناس لا يريدون منه الا ان يعطيهم ما اوجب الله عليه وما كلف بالعمل من اجلهم.

فلم يأتوا لهذا المكان من اجل فلان العابس مقطب الجبين كأنما حمل الدنيا على رأسه وانما جاءوا لمصالحهم وهو أداة مستأجرة لهذا العمل. فما عليه الا ان يتقى الله ويعدل بين الناس ويعطيهم حقوقهم. ويعجل فى معاملاتهم ما امكن لذلك سبيلا فصاحب الحاجة له شأن.

والعابس الذى يظن انه يحفظ هيبة العمل بهذا مخطئ تمام الخطأ. فالناس يدعون عليه من حيث لا يشعر حيث يشمئزون من وجهه مما يضطرهم احيانا لترك حقوقهم ونحو ذلك. واكرر ان قدوتنا محمدا صلى الله عليه وسلم فى حسن الخلق والبشاشة فى الوجه مع الناس والصفح عن المسيء.■

السيرة

عظمة عمر فى تواضعه

د. عبدالرب نواب الدين

□ كان للعباس رضي الله عنه ميزاب على طريق عمر رضى الله عنه ولقد لبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان، فلما وافى عمر الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب عمر! فامر عمر بقلعه! ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال: والله إنه للموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك العباس. رواه احمد.

هذه القصة العجيبة تكشف عن سجايا صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وما اكرمهم الله به من كمال المحبة للنبى الحبيب صلى الله عليه وسلم وشدة الاتباع لهديه والتمسك بمنهاجه، وانهم كانوا قمما فى كل مكارم الاخلاق: فى التواضع وفى لين الجانب وخفض الجناح، وفى سرعة الانقياد لداعي الحق والرشد وفى التغلب على هوى النفس. وفى كل امر شريف فهذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذى كان وقافا عند الحق لا يتجاوزه بل يؤثره على نفسه، لم تمنعه جلالة الخلافة وهيبتها من ان يعزم على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعد على ظهره ويضع الميزاب فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم!

لكم كان عظيما مهيبا رضي الله عنه فى تواضعه الجم وتوقيره لمقام النبى الكريم صلوات الله وتسليماته عليه ولا غرو فهو تلميذ مدرسة النبوة رضى الله عنه وارضاه واكرم مثواه.■

التفسير

تفسير قوله جل جلاله وعظم سلطانه «كل نفس ذائقة الموت. وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»

الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى

□ هيا بنا ايها القارئ الكريم نعرف هذه الآية، من أية سورة من كتاب الله تعالى. انها من سورة آل عمران ثم نحفظها عن ظهر قلب، لنستنير بنورها طوال حياتنا، ونصلى بها من نوافل صلاتنا ما شاء الله ان نصلى لتبقى فى قلوبنا ولا ننساها، فإن نسيانها عيب ونقص منا، ثم ندرسها لنعرف مراد الله تعالى منها فنطلبه بجد وحزم وعزم، فإن كان المراد معرفة الله تعالى عرفناه، وإن كان معرفة محابه ومكارهه عرفناها لنتوسل الى الله تعالى بفعل محابه، وترك مكارهه، وإن كان مراد الله بشرى استبشرنا خيرا، وإن كان مراد الله انذارا وتحذيرا لنا حذرنا خائفين من غضبه تعالى وسخطه، إذ من غضب الله تعالى عليه وسخط لن يفلح ولن يسعد ابدا. اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك .احفظ ايها القارئ هذا الدعاء بعد حفظك للآية التى نحن بصدد شرحها لك.

قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت» هو اخبار منه عز وجل بحكمه الذى اصدره على كل ذى نفس من انسان وجان وحيوان بأنه سيذوق الموت الذى هو مفارقة الحياة لجسده، وما اشد الم مفارقة الحياة للجسد الذى كانت فيه. وهنا اذكر قول الله تعالى: «والنازعات غرقا، والناشطات نشطا»، فإن نزع الروح من الجسد الذى هو الموت يكون بواسطة ملك ينتزعها، وهو ملك الموت المكلف بقبض الارواح. وهنا ان كانت الروح خبيثة عفنة منتنة من اوضار الذنوب وأوساخ الآثام فإنها تكره الموت لما لاح لها من مخاوف والام واحزان فتنتشر فى كل الجسد فينتزعها ملك الموت نزعا يغرق فيه اغراقا لاستئصالها واخراجها من كل خلايا الجسم وسائر عروقه. ولكى تقدر هذا الموقف فاذكر لو انك اخذت ثوب حرير والقيته على شجرة ذات شوك ثم انتزعته اليس يعلق كل خيط من ثوبك فى شوكة من شوك تلك الشجرة ؟ تأمل هذا تعرف لما قبضت روح عبد كافر أو فاسق أو فاجر أو ظالم. وسل الله تعالى العافية وطهر نفسك بالايمان وصالح الاعمال وابعدها عن الذنوب والآثام، فإنك تكون ممن لا تنتزع ارواحهم نزعا، ولكن ممن تنشط ارواحهم نشطا، اذ الناشطات الملائكة التى تقبض روح المؤمن الزكى النفس الطيب الروح. فهذه الروح تفرح بلقاء الله تعالى لما لاح لها من مظاهر السعادة فيبتسم صاحبها ويشع وجهه بشرا وطلاقة، وتسلم عليه الملائكة الوافدة مع ملك الموت الذى ينشطها نشطا سريعا فلا تحس بكثير الم ولا بشديد عذاب على خلاف الروح الخبيثة التى يغرق الملك فى نزعها، حتى لا يكون عذابا اشد من عذاب نزعها، واذكر قول الله تعالى فى هذه الروح من سورة فصلت: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم». احفظ ايها القارئ الكريم هذه الآية وصل بها النوافل حتى تستقر فى نفسك وتكون حافظا لها. انها نور الهى صاحبه لا يقع فى المهالك واستودعك الله تعالى حتى ألقاك فى العدد القادم لأواصل معك شرح باقى الآية الكريمة.■

السنة

حامل المسك

د. حمزة زهير حافظ

□ عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما ان يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا خبيثة» متفق عليه.

[illegible] وعندما اقرأ هذا الحديث المبارك اشعر ان صدرى ينتشى من تلك الرائحة الطيبة، [illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى القلب هذا التشبيه الجميل الرائع، وكيف ان رسول الله عليه الصلاة والسلام [illegible] الصديق الصالح كبائع المسك وحامله [illegible] الطيب ومن الذى لا يحب الطيب، وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «حبب الى من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرة عينى فى الصلاة» فاذا جلس الانسان مجلسا وخالط الناس [illegible] هذا التشبيه البليغ [illegible] الى من حوله من الناس هل يعطونه خيرا ويعينونه على خير [illegible] على ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم فتنشرح الصدور وتتنور العقول، ويكون الانسان كأن الملائكة تصافحه وتجلس معه، وهو كذلك [illegible] من هذا المجلس المبارك احس بالسكينة والاطمئنان ورجع الى اهله [illegible] وكان الجليس جليس سوء [illegible] على الدنيا وتعلقا بها، فلاشك انه [illegible] فى قلبه وضيقا فى صدره ينعكس على اخلاقه وحياته من حيث يدرى [illegible] ولو تأملنا فى حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم وكيف انه عليه الصلاة والسلام [illegible] رجلا عاقلا ذا خلق عظيم ونفس كبيرة ليكون صديقه [illegible] رسول من رب العالمين [illegible] وصدق به، وكذلك [illegible] ابو بكر لما اختار سيدنا محمدا [illegible] الصادق الامين ليكون صديقه وجليسه [illegible] سعادة الدنيا والآخرة [illegible] شرفا عظيما ومكانة [illegible] ومع تغير الاحوال وتقدم الزمان [illegible] مكانة الجليس [illegible] التليفزيون وغيره من الاجهزة التى [illegible] فى كل مكان [illegible] الصديق والجليس، والحريص على [illegible] هذه الوسائل وسيلة لنشر المنكرات [illegible] لا يرضى الله ولا رسوله، بل المؤمن الحق هو الذى يبتعد عن [illegible] الاخلاق فيحرص على تجنيب نفسه واسرته ما يغضب الله تعالى ويستفيد مما يدعو فيها من خير، فإن الله تعالى سائله عن ذلك فهو راع وكل راع مسؤول عن رعيته [illegible]■

كم يكلف تأليف الكتاب العربى منذ التفكير فيه الى حين وصوله ليد القارئ؟

اقتصاديات التأليف بين الناشر والمؤلف و.. القارئ

الرياض ـ براء رضا
المدينة المنورة ـ حامد الفريدى
عمان ـ «المسلمون».
القاهرة ـ «المسلمون»

□ ربما لايعرف الكثيرون التكلفة الحقيقية للكتاب منذ البدء فيه كفكرة وحتى يصل الى ارفف المكتبات، كما قد يتساءل آخرون عن تكلفة اخراج فكرة تراودهم يريدون تحويلها الى كتاب، وهنا محاولة اولية للاجابة عن هذا السؤال لالقاء الضوء على الواقع الاقتصادى للكتاب العربي، وهى بالتاكيد محاولة للفت النظر لمشكلة ثقافية حقيقية تحتاج للمعالجة على عدة مستويات.

لنقرأ ماذا يقول هؤلاء:

د. عبد الرحمن ابوبكر الجزائرى (الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة):
المؤلف البصير يدرك منذ البداية ان التأليف ليس طريقا للثراء وليس بوابة الغنى المادى، وكثيرا ما يكون المؤلف عاجزا عن طباعة كتابه، ولكن دور النشر تدرك ان المؤلف ليس فى مقدوره طباعة العدد الكبير من كتابه فتغريه بتخفيض نسبة التكلفة بزيادة العدد، وبدافع الرغبة من المؤلف فى ان يحظى كتابه بالانتشار عسى ان تعم الفائدة وتلك غايته وسعادته، يقف امام خيارات الناشر الثلاثة:

● اما ان يشاركه فى التكلفة مقابل زيادة فى العدد لتصب فى حساب الناشر واما ان يتفق مع الناشر بعدد يتوافق مع قدراته المالية ويكون العدد المرقوم فى العقد هو مظنة الكتاب المطبوع والناشر سيطبع اضعاف الرقم بنفس الشكل ونفس الرسم والتوزيع فى الاسواق للاكثر خبرة ودراية واما ان يتولى الناشر الطبع والتوزيع على نسبة 10٪ مثلا من قيمة الغلاف يعطى المؤلف كتبا لا نقدا وهذا هو الطريق المسدود الذى لا مناص منه فلا الرقم المتفق عليه مقدور على طبعه، ولا النسبة المسلمة للمؤلف بصالحة لغير التوزيع المجانى على الرفاق والزملاء فليس هنا الا الاحتساب على الله هو خير عزاء.

د. مازن صلاح مطبقانى
(استاذ مساعد بقسم الاستشراق بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالمدينة المنورة): من الصعب حساب تكاليف التاليف ذلك ان العملية لا يمكن اخضاعها للعمليات الحسابية، ولكننا امام مسالة خطيرة وهى قيمة العلم والعلماء فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة. لقد هبطت هذه القيمة لدرجة اصبح التاليف والعلم من المهن الاقل دخلا من غيرها. فليست المسالة فى نظرى مطالبة المؤلف بحقوقه من الناشرين أو من القراء، ولكن متى يصبح للعلم قيمة فى نفس المجتمع؟

نعم فى واقع حياتنا المعاصرة وفى البلاد العربية الاسلامية يعانى الكتاب والمؤلفون من عدم استيفاء حقوقهم، وذلك لاننا تطورنا فى مجالات كثيرة ويقينا فى صناعة الكتاب متخلفين جدا حيث تسمع من الناشرين شكواهم المستمرة من تكدس الكتب فى مستودعاتهم فلماذا لا ينتشر الكتاب؟

بعد خمس سنوات على صدور كتابى «الغرب فى مواجهة الإسلام» اسمع من يقول: لقد ظهر لكم كتاب جديد فاتعجب ان يظهر كتاب لا اعرف عنه، ولكن الحقيقة ان الموزع رمى بالكتاب فى مستودعاته، ثم فجاة خطر له ان يخرجه. ان موزعى المواد الغذائية تطوروا كثيرا حيث ادخلوا اجهزة الحاسوب الى مستودعاتهم فهم بلمسة واحدة يعرفون ما لديهم من بضاعة، اما موزعو الكتب فقليل منهم من وصل الى هذا المستوى. وثمة مسالة اخرى اقربها بمثال. فقد تنافست شركتان منتجتان لحفائظ الاطفال على الاستئثار بالسوق فرصدتا ملايين الريالات للدعاية فأين الناشرون من مثل هذه الجهود؟ وقد يقول قائل ان حفائظ الاطفال ضرورية والكتاب ليس ضروريا. وهذا هو الخطا بعينه.

واعود الى تكاليف التاليف فهل يمكن حسابها بالساعات التى ينفقها المؤلف فى التاليف؟ فقد يستغرق الكتاب فى تاليفه وقتا طويلا ثم لا يكون مثل كتاب اخر لم يحتاج الى كل تلك الوقت. وقد يحتاج كتاب الى كثير من المراجع الاجنبية والمصادر التى لا تتوفر فى المكتبات الجامعية، فلا تجد اقبالا من الناشرين على نشره أو من القراء على شرائه. نحن بحاجة الى جهة ما لتقدير هذه الجهود العلمية. ان التقدير الحقيقى لجهود المؤلفين لن تصل الى مستواها الحقيقى الا اذا ارتفع مستوى الامة عموما فى تقدير العلم والعلماء.

ولكن لابد من الاشارة الى ان علماء الامة الذين عاشوا فى عصور كان تقدير العلماء افضل مما نحن فيه الآن لم ينتظروا التقدير المادى، بل ادركوا ان العالم يجب ان يعيش فى استغناء وفى بسطة من العيش فخصصوا جزءا من وقتهم للعمل فى التجارة أو المضاربة وتنمية اموالهم حتى يترفعوا عن الحاجة.

أما السؤال عن الطبع والتوزيع فهى مسالة تجارية بحتة، لكنى ادرك تماما اننا ما دمنا نستورد الورق والاحبار وبقية لوازم الطباعة، فسوف نظل خاضعين لغيرنا فى هذا المجال. وقد ارتفعت قبل اسابيع اسعار الورق ولابد ان ترتفع قيمة الطباعة. وثانيا لماذا لا يكون عندنا صناعة اعادة تصنيع الورق المستعمل؟ فرجيع الصحف وحدها يصل الى آلاف الاطنان سنويا وغير ذلك من انواع الورق الاخرى. وتقرأ دائما فى كتب اجنبية ان هذا الكتاب مصنع من ورق اعيد تصنيعه.

واما بالنسبة للعائد الحقيقى من التاليف، فلو تركنا جانبا العائد المادى الضئيل جدا، فهناك عائد آخر لمن كتب الله له حسن النية وهو القبول لدى الناس، وان ما سيترك من كتابات ستكون له بإذن الله من العلم النافع الذى لا ينقطع بموته.

واحب ان اشير الى ان دور الجامعات فى النشر فى العالم الاسلامى لايزال دون المستوى المطلوب برغم الجهود المباركة التى تبذلها ولا يصح انكارها، ولكن لماذا لا يكون لها اتفاق مع احدى شركات التوزيع الكبرى لتوزيع انتاجها.

وتؤكد الكاتبة صباح المدنى (عضو اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين) ان معظم ما يعرض من الكتب للبيع يعرض باسعار مرتفعة جدا لا تتناسب مع دخل الفرد ووضعه الاقتصادى خصوصا كتب الاطفال القصصية. وفى اعتقادى الشخصى ان ما يحدد سعر الكتاب هو مادته واهميتها من حيث الموضوع الهام الذى يطرحه، وطبعا هناك عوامل اخرى تعزى للقدرة على التمويل والدعم المادى واللذين يساهما اساسا فى وصول الكتاب للمهتمين والمثقفين.

حسنى ادهم جرار:
(كاتب ومؤرخ): يؤكد ان الارتفاع فى اسعار الكتب يعود الى ارتفاع اسعار المواد الاولية عالميا حيث ارتفعت اسعار الورق منذ شهرين الى الضعف مما انعكس بالتالى على سعر الكتاب.

د. عبد العزيز شرف:
رئيس القسم الادبى بصحيفة الاهرام المصرية: التكاليف المعنوية التى تسبق وتصاحب عملية الطباعة والنشر كبيرة، فالبحث عن فكرة للكتاب وتبويبه، وتوفير المعلومات العلمية، والحصول على المراجع، واختيار المادة المناسبة لفكرة البحث، يفوق فى تصورى التكاليف المالية اللاحقة، ولكنه على كل حال مجهود يضاف الى رصيد المؤلف الفكرى.

وفى مؤلف لى عن التحرير الاعلامى انفقت نحو 3000 جنيه فى توفير نحو 150 مرجعا اجنبيا، ومراجع عربية اخرى، فضلا عن عملية الكتابة والمراجعة، ولو حسبت الامر على هذا النحو لكان الكتاب خاسرا، ولكن المراجع فى حد ذاتها قيمة علمية وثروة مادية لاتعادلها ثروات!

ان تكاليف ماقبل النشر لاتوضع فى الاعتبار عند اتخاذ قرارالنشر وتحديد سعره، لان اسم المؤلف وتجاربه فى النشر، ثم ضمان عملية التوزيع فيمابعد، والمجاملات الشخصية، تدخل فى هذا الجانب اكثر من اى اعتبار اخر.

وقد حدثنى صديق اثق فيه انه حصل على مخطوطة نادرة من اسطنبول وحققها حيث تكلف فى ذلك نحو 5000 جنيه، وعندما عرضها على احدى دور النشر وعدته بـ1000 جنيه مكافأة.

ان العائد الحقيقى على المؤلف من عملية التاليف ليس كثيرا، ويدور حول 10٪ من تكلفة الكتاب كله، واحيانا اكثر من هذا او اقل، حسب نوع الكتاب وسمعة المؤلف ونوعية قارئه ومستوى دور النشر■

للبث المباشر 8 نتائج ايجابية و16 نتيجة سلبية:

دراسة علمية عن المواجهة التربوية والإعلامية للبث المباشر

جدة ـ عمار بكار

● الكتاب: البث المباشر.. الآثار والمواجهة تربويا وإعلاميا
● المؤلف: د. ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج
● الناشر: دار القبلة للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة ـ ص. ب: 233
● تاريخ النشر: 1415هـ ـ 1995م (ط1)

□ يسعى هذا الكتاب للاجابة عن التساؤلات التالية:
1. ماحقيقة البث المباشر؟
2. ما الآثار الايجابية والسلبية التربوية والاعلامية للبث المباشر؟
3. كيف يمكن مواجهة البث المباشر عن طريق التربية الاسلامية والاعلام الاسلامى؟

اعتمد المؤلف الاسلوب البحثى الوصفى فى كتابه للوصول لمعالجة علمية لهذه التساؤلات المركزة، فبدا بتحديد مفاهيم الدراسة (التربية الاسلامية والاعلام الاسلامى والبث المباشر)، ثم تناول الرسالة التربوية للمؤسسات الاجتماعية والتى اختار منها اهمها تربويا: الاسرة والمدرسة والمسجد والوسائل الاعلامية، ومن خلال تحديد الوظائف التربوية لكل منها انتقل د. الدعيلج للحديث عن التربية والاعلام من حيث العلاقة بينهما واهميتهما فى اعداد النشء والاهداف التربوية لوسائل الاعلام ودور وسائل الاعلام فى التربية واهمية التنسيق والتكامل والتعاون بين التربية والاعلام وكيفية ذلك.

فى الباب الرابع يصل المؤلف للاجابة عن الاسئلة التى طرحها فى مقدمة الكتاب، فيما كانت الابواب الثلاثة السابقة تحاول ان تبنى الارضية النظرية للموضوع، اذ يتناول فى هذا الفصل حقيقة البث المباشر والآثار التربوية والاعلامية للبث المباشر، اما الباب الخامس فيتناول طرق المواجهة التربوية والإعلامية للبث المباشر.

توصل المؤلف للعديد من النتائج الايجابية والسلبية ـ حسب تعبير المؤلف ـ للبحث حول البث المباشر، من اهم النتائج الايجابية للبث المباشر التعرف على الثقافات العالمية، واتاحة فرصة التزود بالعلم والمعرفة لابناء المجتمعات المسلمة التى لاتتوفر لهم فى بلدانهم، والتعرف على مايدور فى العالم من احداث ووقائع وتطورات جديدة، الامر الذى يحفزاجهزة الاعلام المحلية لتطويرموادها الاعلامية، ويساعد المشاهد على حرية اختيار المادة الاعلامية، وينمى تفكير المشاهدين ويوسع مداركهم، كما ينهى عزلة الدول عن بعضها البعض.

وتتلخص اهم النتائج السلبية للبث المباشر بخلخلة وزعزعة الجانب العقدى لدى المسلمين، ونشر الاباحية والاختلاط ومايخالف الشريعة الاسلامية، وتفجير الغرائز من خلال رؤية مشاهد العرى الفاضح، وبالتالى اشاعة الرذائل والدعوة الى تعاطى المخدرات وشرب المسكرات. ايضا يؤدى البث المباشر لاضعاف اللغة العربية واضعاف التماسك الاسرى بترسيخ عادات وتقاليد اجنبية، وانشغال المراة بعالم الموضة والازياء العالمية وانصرافها عن دورها فى الاسرة، كما يؤدى لانتشار الجرائم واضعاف روح الانتماء للامة المسلمة وللمجتمع، ومن الآثار كذلك: الدعاية للمنتجات الاجنبية، ضعف البصر والاجهاد العام، اضاعة الوقت فيما لايرضى الله، الانصراف عن الاعلام المحلى، التشويه فى التغطية الاعلامية المتعلقة بالبلدان العربية والمسلمة، اثارة الفتن والخلافات المذهبية فى صفوف المسلمين، الانصراف عن القراءة والبحث والاطلاع نتيجة لمتابعة برامج البث التلفزيونى المباشر لساعات طويلة.

الباحث اوصى فى نهاية الدراسة بعدة توصيات من ابرزها الاهتمام بتحصين ابناء المجتمعات المسلمة تحصينا اسلاميا صحيحا من خلال التربية الاسلامية، وضرورة تعديل النظام التعليمى ومناهجه لمواجهة التغيرات التى يشهدها العالم بما فيها البث المباشر، وضرورة تضافر الجهود لصياغة سياسات ثقافية تنبثق اهدافها ومنطلقاتها من الدين الاسلامى، ووضع خطة تربوية واعلامية اسلامية منبثقة من تعاليم الشريعة مع الاستفادة من الاساليب والامكانات التقنية الحديثة فى كل من المجالين التربوى والاعلامى، وضرورة تطوير برامج التلفزيون المحلى بانتاج المواد الاعلامية التى تشد المشاهد اليها بالاعتماد على الكوادر الوطنية، والمتابعة والتغطية الآنية لمجريات الاحداث والوقائع فى جميع المجالات، وايجاد قنوات فضائية اسلامية متعددة كالقناة العامة، وقنوات الاطفال والاسرة والاخبارية والرياضية والثقافية والعلمية والتعليمية، بالاضافة للاهتمام باحياء دور المسجد، واعادة النظر فى مناهج التعليم، واعداد الكوادر الاعلامية العربية والمسلمة، واخيرا ازالة الفجوة والخلل بين التربية والوسائل الاعلامية المختلفة.

يبقى ان نقول إن المؤلف د. ابراهيم الدعيلج حاصل على الدكتوراه فى الاعلام التربوى من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وعمل فى 8 مطبوعات صحفية سعودية خلال 25 سنة، وهى خلفية اكاديمية ومهنية تؤهله بحق لمعالجة هذا الموضوع الهام بكل ابعاده ومعطياته■

أصدرته جمعية الصداقة اليابانية السعودية وجمعية مسلمي اليابان

أول كتاب يابانى غير مترجم يصدر حديثا بقلم باحثين مسلمين

د. سمير عبدالحميد ابراهيم

□ قبل الحرب العالمية وخلالها تم حظر نشاط الجمعية الاسلامية لليابان الكبرى «DAI NIPPON KAIKO KYOKA» فظهر مكانها جمعية خاصة تسمى «جمعية الدراسات الاسلامية فى اليابان» وبرغم طابعها الدينى الا ان معظم اعضائها كانوا من غير المسلمين، ومن هنا تركز نشاطها على الدراسات الاكاديمية بدلا من الدعوة للدين وممارسة شعائر الاسلام، وتحولت مكتبتها وممتلكاتها فيما بعد الى البروفيسور «هياوا ماتسوداء» الاستاذ بمعهد تاريخ الشرق بجامعة «واسيدا» فى طوكيو، هذا بينما قام بعض المسلمين اليابانيين بتاسيس جمعية للمسلمين «1953م» سميت فيما بعد باسم جمعية مسلمى اليابان ومن روادها عثمان ماتسوياياشى، وصادق امايزومى، وعبد المنير واتانابه وغيرهم. ونصت المادة الثالثة من مواد تأسيس الجمعية على ان اهداف الجمعية وغاياتها العمل على نشر الاسلام فى اليابان. وبدعم من رابطة العالم الاسلامى والحكومة السعودية وكذلك بدعم من جمعية الصداقة اليابانية السعودية وجمعية الصداقة اليابانية الكويتية (وهما يضمان شركات يابانية كبرى من اهمها شركة الزيت العربية ومقرها الرئيسى الخفجى» قام المسلمون اليابانيون بترجمة معانى القرآن الكريم الى اليابانية، كما ترجموا صحيح مسلم ايضا، بالاضافة الى ترجمة بعض الكتب الهامة التى تتناول موضوعات فى التاريخ والحضارة الاسلامية.

ومن الترجمة الى التاليف كانت الخطوة التالية، وقد عبر امين توكوماسى الذى عمل فى الرياض لاكثر من عشر سنوات ويتولى الآن امانة جمعية مسلمى اليابان عن امله (منذ اربع سنوات) فى ان يتجه المسلمون الى التاليف بدلا من الترجمة. فحمل معه من الرياض المراجع والمصادر الهامة التى تتناول موضوع تاريخ الخلفاء الراشدين، وتم توزيع العمل، وبتوفيق من الله سيصدر هذا العام الاصدار الاول من الاعمال المؤلفة باللغة اليابانية بعنوان «الخلفاء الراشدين الجزء الاول» والكتاب من تاليف الباحثين نور الدين مورى ويوسف كاشيهارا وهما من خريجى جامعة ام القرى بمكة المكرمة■

العمل والإنتاج المعيار الأساسى للتقويم على مستوى الفرد والمجتمع

التربية الجادة.. مسوغاتها وثمارها

الرياض ـ محمد شوقى رسلان

● الكتاب: التربية الجادة ضرورة
● المؤلف: محمد بن عبد الله الدويش
● الناشر: دار الوطن ـ الرياض
تاريخ النشر: 1415هـ (ط1)

□ يتناول المؤلف فى هذا الكتاب علاقة التربية الجادة بالعمل، ويوضح أن العمل والإنتاج هو المعيار الاساسى للتقويم سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، فالأمم السابقة واللاحقة التى سطرت لها صفحات فى التاريخ، إنما قامت وحققت إنجازها بالعمل دون الشعارات الجوفاء أو العبارات الإنشائية والعيش على الأمجاد القديمة وحضارات الآباء والاجداد، وما فتح التاريخ صفحة لأمة من الكسالى والقاعدين. ثم ينتقل الكاتب الى طرح مسوغات التربية الجادة التى عددها فى 11 مسوغا، ويتعين علينا عندما نضع برنامجا تربويا للنهوض بواقع الأمة أخذ هذه المسوغات فى الاعتبار.

النقطة الثالثة التى يتناولها المؤلف هى إبراز اهم ثمار التربية الجادة التى من اهمها:
ـ إعداد النشء والرقى به لتحقيق الغاية والأساس من خلقه الا وهى عبودية الله سبحانه وتعالى والخلافة فى الأرض.
ـ العمل المستمر المثمر الذى لا ينقطع من خلال برنامج واضح المعالم والأهداف.
الجدية فى التعامل مع الأوقات والجدية فى الاهتمامات التى هى سمة مميزة للرجل الجاد.

النقطة الرابعة يطرح لنا الكاتب نماذج وصورا من التاريخين القريب والبعيد، شاهدة على أن التربية الجادة شجرة مباركة تؤتى ثمارها اليانعة بإذن الله، فى مقابل ذلك هناك ثمار سيئة تخلفها التربية السيئة يسوقها لنا الكاتب، وفى هذا الصدد لا يجد الكاتب ـ حسب قوله ـ اى جهد أو معاناه فى إدراك ذلك، فنظرة عاجلة الى واقع الأمة التربوى تعطيك البرهان، إذ أن هذا الواقع لا يعدو ان يكون انعكاسا وثمرة للتربية الهزيلة.

نأتى الى النقطة الأخيرة التى تتحدث عن المقترحات التى يعرضها علينا المؤلف، فهو يشير الى أن قضية التربية الجادة تستحق من جيل الصحوة المبارك ان يبذل جهدا فى رسم المناهج واكتشاف الوسائل وتصحيح الأوضاع وهو جهد اكبر بكثير من جهد كاتب أو مفكر واحد وهذه المقترحات هى: القدوة، فالقدوة الحسنة هى أساس التربية السليمة الجادة. لذلك يجب أن يكون المربون والآباء والأمهات والأساتذة قدوة صالحة للجيل الجديد، كذلك الوسط الجاد والبيئة التى ينشأ فيها الشاب تمثل أهم عامل وراء النقلة الهائلة التى يقطعها الشاب نحو طريق الاستقامة، بل إنه مطلب ملح للوصول الى التربية الجادة.

واخيراً الزوجة الصالحة القادرة على تحمل شظف العيش ومتاعب الحياة. أيضاً نعتقد أن هذه المقترحات ليست كافية لمواجهة قضية التربية حتى تؤتى ثمارها المرجوة منها. نظراً لأن هذه القضية تمثل أهم اسباب الداء الذى تعانى منه الأمة، فإن إصلاحها ووضع حلول لها يتعين أن يكون من أولى الاهتمامات، عندئذ نكون قد وضعنا اقدامنا على بداية الطريق الصحيح لإصلاح جيل الأمة والأجيال القادمة■

غلاف الكتاب

استغرق تأليفها 8 سنوات:

موسوعة فقهية تستعرض 1000 مسألة على المذاهب الأربعة

القاهرة ـ رضا الغزالى

□ الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ الدراسات الشرعية بجامعة الازهر اصدر مؤلفا هو كتاب: «الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة» الكتاب يقع فى مجلدين فى نحو 1400 صفحة من القطع الكبير ويحوى اكثر من 1000 مسالة وحكم شرعى وصدر عن دار المنار.

* ....

– اعتمدت الدليل الشرعى القاطع لأن الحكم الشرعى اذا فقد الدليل النصى فقد الاقناع، وحرصت على اثارة التساؤلات الفقهية التى يطرحها العامة واصلتها بالقاعدة الشرعية

* ....

– لم التزم بمذهب معين، بل جعلت كتابى حنفيا مالكيا شافعيا حنبليا، ليأخذ المسلم الحكم إذا اتفقوا عليه، أو اختلفوا فيه.

* ....

– الكتاب والحمد لله تقريبا فيه كل اصول الاسلام وقد اجتهدت فى وضعه فى 8 اعوام تناولت فيه العبادات والمعاملات والحدود وشؤون الأسرة.

* ....

– رجعت إلى مؤلفات الفقهاء الأربعة، وإلى تفاسير القرآن خاصة ابن كثير والقرطبى والظلال، كما رجعت إلى كتب الحديث والشروح فضلا عن بعض كتب أصول الفقه■

تأكيدا على ضرورة تحديد المصطلحات والمفاهيم بدقة:

دراسة للمفاهيم الفكرية المعاصرة فى إطار الإسلام

عمان ـ «المسلمون»

● الكتاب: مفاهيم معاصرة .. فى ضوء الإسلام
● المؤلف: د. محمد هلال
● الناشر: دار البشير ـ عمان

□ يضم هذا الكتاب 16 مقالا نشر 5 منها كردود على كتابات صحفية اردنية، وافرد 5 مقالات للرد على دعاوى المونيه ـ وهى كما يقول المؤلف ـ مذهب دينى تورط بعض الشباب العربى فى حباله. تتلو ذلك دراسة لدستور المدينة، وهو الوثيقة التى كتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما استقرت له الامور فى المدينة المنورة، اما المقالات الخمس الاخيرة فتتناول بالبحث والتعليق حياة وافكار المفكر الاسلامى المهتدى «محمد اسد» ـ يرحمه الله ـ والذى توفى العام الماضى والذى يجمع هذه المقالات على تفرقها الظاهرى هو محاولة وضع النقاط على الحروف حول بعض المفاهيم المعاصرة والتى يكثر اللغط حولها كالديموقراطية، والاصولية، ودمج الاديان وعلاقتها بالإسلام. والذى يحاول المؤلف ان يؤكده من خلال ذلك هو ان خلافاتنا الفكرية تنشا فى الحقيقة من عدم التحديد الدقيق للمراد بالمصطلحات التى درجت على الالسنة بسبب الاقتباس من الفكر الغربى، وان رجوعنا الى مصادر ومراجع هذا الفكر نفسه ضرورى وكاف لازالة الالتباس حول هذه المفاهيم.

امتع فصول الكتاب هى الفصول الخمسة الاخيرة التى يتحدث فيها المؤلف عن حياة وافكار وقصة اسلام «محمد اسد» الذى توفاه الله فى 16 شعبان 1412هـ عن اكثر من 90 عاما.

ومحمد اسد هو ذلك اليهودى النمساوى الذى ترك «النمسا» فى اوائل العشرينيات من هذا القرن ليتجول فى افريقيا واسيا مراسلا للصحف الأوروبية. فاستهوته حياة المسلمين ودعته للبحث فى الاسلام. وقد تجرد محمد اسد عن كل المسبقات الفكرية للأوروبى الذى ينظر بتعال الى الاسلام، وعما يمكن ان تؤدى اليه صورة الواقع البائس للمسلمين فى هذا القرن من تحامل على الاسلام، وادرك بعد بحث وتمحيص ان مشكلة المسلمين هى التراجع عن الاسلام، وان الاسلام من ناحية اخرى هو الحل الوحيد لمشاكل الحياة الغربية الأوروبية.

له من الكتب: «الطريق الى مكة»، و«الاسلام على مفترق الطرق»، و«منهاج الاسلام فى الحكم» والتى يستعرض المؤلف ما فيها بإسهاب■

مكتبات

دار الذخائر

حرب التنصير فى أفريقيا

جدة ـ «المسلمون»

□ يستعرض هذا الكتاب الجذور التاريخية للمواجهة بين الاسلام والنصرانية فى افريقيا، كما يقدم عرضا مختصرا لتاريخ ابرز الامبراطوريات والدول الاسلامية التى قامت وازدهرت بالاسلام فى افريقيا، كما احتوى الكتاب فصلا لعرض وثائق مؤتمر «كلورادو» 1979م الذى يعتبر اخطر مؤتمر لتنصير المسلمين، وفى الكتاب اول ترجمة عربية لبيان هذا المؤتمر الخطير مع عرض تفصيلى للوثيقة الخاصة بتنصير افريقيا جنوب الصحراء، وفى فصلين متتاليين قدم الكتاب عرضا بالوثائق لحرب التنصير فى وادى النيل. اشرف على طباعة الكتاب مكتب الدراسات بلجنة مسلمى افريقيا والذى يهتم باجراء الدراسات حول افريقيا واوضاعها■

● الكتاب: حزام المواجهة
● المؤلف: جبر الله عمر الامين متبولى اسماعيل عثمان
● المراجعة: د. زغلول النجار
● الناشر: دار الذخائر للتوزيع والنشر ـ الدمام 31421 ص. ب: 999
● تاريخ النشر: 1414هـ ـ 1993م (ط1)

دار الشروق

حقوق الإنسان الكاملة فى الشريعة الإسلامية

القاهرة ـ وجيه يعقوب السيد

□ يعالج الكتاب فكرتين رئيسيتين الاولى هى: حقوق الإنسان فى الفكر الغربى والثانية: حقوق الانسان فى الاسلام مع عقد مقارنة بينهما، فإذا كان هناك الكثير من المنظمات الدولية التى تتشدق بحماية حقوق الإنسان فإن الذى يقترب قليلا من مفهوم هذه المنظمات يدرك للوهلة الأولى أنهم يقصدون حقوق الإنسان من وجهة نظرهم وكذلك فإنهم يقصدون إنسان الدرجة الأولى. إن الحرية التى يتشدقون بها لا حقيقة لها فى واقع الأمر إلا فى ظلال الاسلام الذى بلغ الذروة فى ضمان حرية التفكير والعقيدة، وكذلك حرية ممارسة الدين وشعائره، وقد ناقش الرسول اصحابه وشاورهم فى الامر واخذ بارائهم كثيرا. لقد سبق الإسلام كل القوانين والأنظمة فى إرساء كل المبادئ السامية التى تضمن للعباد حياتهم وحرياتهم. وهذا الكتاب فى مجمله صورة صادقة لما تنطوى عليه حقوق الانسان فى الغرب من كلمات جوفاء وشعارات خادعة براقة، بينما نجد حقوق الإنسان الكاملة فى القرآن الكريم وحسب■

● الكتاب: حقوق الانسان بين الشريعة الاسلامية والقانون الغربى
● المؤلف: د. محمد فتحى عثمان

دار طويق

هل تريد أن تكون داعية ناجحا؟

جدة ـ «المسلمون»

□ يشتمل هذا الدليل على عناوين خطب ومحاضرات ومقالات تساعد الداعية فى اختيار احاديث حسب حاجة الناس والافضل حسب الظروف وقد روعى فى الدليل أن يعرف المسلمون احكام دينهم ويأخذوه بقوة، ومن المداخل الموضوعية المطروحة فى الدليل: العلم، التوحيد، الاسلام، الايمان، العبادات، التجارة، الاسرة، التربية، الجهاد، الادب، الحوادث وغيرها ضمت تحتها 320 موضوعا مقترحا■

● الكتاب: دليل الدعاة الى الموضوعات المطلوبة
● المؤلف: ابراهيم بن محمد آل سلطان
● الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع ـ الرياض11418 ص. ب: 31934
● تاريخ النشر: 1414هـ (ط1)

دار الغرب

أفريقيا المسلمة.. إلى أين؟

الرباط ـ «المسلمون»

□ بعد هذه التوطئة الضرورية يرحل بنا المؤلف من محطة الى محطة تأصيلا للشخصية الإفريقية وبحثا عن هويتها المتأصلة ابتداء من الفصل الأول الذى الرحلة فيه سريعة بتاريخ الإسلام فى افريقيا لينتقل الى محطة الفصل الثانى التى افرد لها عنوانا بارزا وهو حركة الاستعراب فى افريقيا.

وبما أن الاستعمار فى القارة كان له اثر كبير وبالغ الخطورة فقد سلط عليه المؤلف الضوء فى الفصل الثالث على مدى خمسين صفحة انطلاقا من الحضور الاستعمارى فى افريقيا كحضور تجارى صرف والذى تطور فيما بعد الى احتلال عسكرى وصولا الى استعباد شعوب كاملة بتوهين قواها وتدجين عقولها ونشر ديانته ولغته وتقاليده الحضارية إجمالا. الفصل الرابع هو المحطة الأخيرة التى يتوقف عندها المؤلف واعطاه عنوانا: افريقيا بين الولاء للذات والولاء للصهيونية بين فيه التغلغل السياسى والاقتصادى والعسكرى والثقافى لاسرائيل داخل جسم الأمة الإسلامية■

● الكتاب: افريقيا المسلمة: الهوية الضائعة
● المؤلف: الخليل النحوى
● تاريخ النشر: 1993م (ط1)

دار القلم للإعلام

الملك عبد العزيز.. رؤية عالمية

جدة ـ «المسلمون»

□ «انطلاقا من ريادة هذه التجربة وثرائها، واتساع مضامينها وابعادها وابتغاء لرصد افاق اوسع لمعالم شخصية هذا الرجل، ومن اجل رصد امين ونزيه للتجربة ورائدها.. كان هذا الكتاب، والذى نأينا فيه عن تقديم التاريخ باسلوب سردى مركز، او ضمن دائرة مغلقة من الأساليب المنهجية المعروفة، وانما استحضرنا مئات من شهادات بعض من تعاملوا مع الملك عبد العزيز اوعاصروه». تكشف هذه العبارات هدف ومنهج المؤلف من هذا الكتاب الفريد من نوعه، فهو هنا يجمع كل ماذكرعربيا واسلاميا واجنبيا عن الملك عبد العزيز■

● الكتاب: الملك عبد العزيز.. رؤية عالمية
● المؤلف: د. ساعد العرابى الحارثى
● تاريخ النشر: 1415هـ ـ 1994م (ط1)

دار الفكر العربى

الحوار لغة القرآن والسنة

القاهرة ـ محمد عويس

□ شرع الله سبحانه وتعالى الحوار بالبرهان والحجة والعقل للقضاء على مايقع بيننا من خلاف فى الرأى مهما تعقدت الامور، فالحوار رسالة جميع الرسل والسبيل لنجاح الدعوة الى الله، وهذا الكتاب يتناول حوارات الرسل عليهم السلام مع اقوامهم مثل حوار نوح، ابراهيم، موسى، لوط، صالح، شعيب عليهم السلام مع قومهم، وكيف ان دعوتهم كانت قائمة على الحوار والعقل والحجة والبرهان لا الغلظة والعنف، ثم ينتقل المؤلف الى تناول قبس من سيرة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم، ويعرض الباب الثانى للحوار فى السنة النبوية المطهرة فيذكر حوار الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب، خولة بنت ثعلبة، مشركو مكة، اصحابه فى غزوتى بدر واحد، بالاضافة الى احد شباب المسلمين، ويختتم الكتاب بالباب الثالث حيث يتضمن مباحث اسلامية عامة■

● الكتاب: الحوار لغة القرآن والسنة المطهرة
● المؤلف: ابراهيم احمد الوقفى
● الناشر: دار الفكر العربى
● تاريخ النشر: يناير 1994

القرآن الكريم على اسطوانات عالية النقاوة

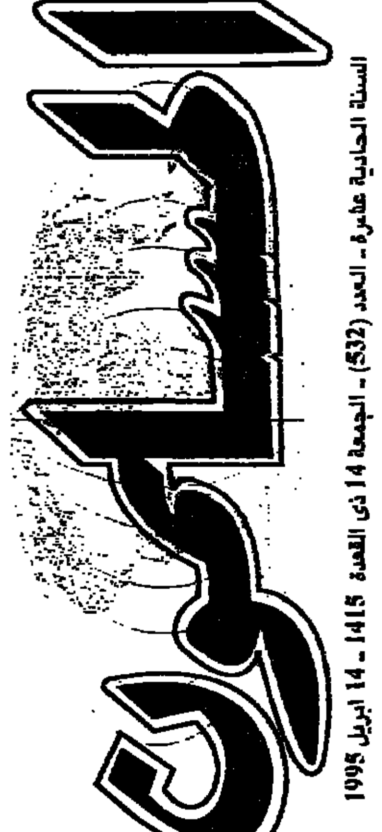
القرآن الكريم كاملا على اسطوانات الليزر

جدة ـ «المسلمون»

□ طرحت شركة الصناعات السعودية لتطوير المعلومات «سيدى» فى الأسواق المحلية والعالمية مفخرة انتاجها من القرآن الكريم كاملا بتلاوة شيخ المقرئين محمد خليل الحصرى مسجلا على اربعين اسطوانة ليزر (كومباكت ديسك) فى عشرين علبة على كل واحدة منها صورة لأشهر المساجد فى العالم، والمجموعة كلها موضوعة فى علبة كبيرة فاخرة ومحلاة بزخارف اسلامية رائعة.

ويعتبر هذا الانتاج القيم هو الوحيد من نوعه من حيث نقاوة الصوت ودقة التسجيل وروعة التصميم■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (532) - الجمعة 14 ذي القعدة 1415 - 14 ابريل 1995

نقلت القصف الصربي للبوسنة على الهواء مباشرة

صيغة متميزة لإذاعة القرآن الكريم بالكويت

الكويت - محمد الصوفي

فرصة الكاتب في التعبير اكبر من المذيع الذي تحكمه ظروف كثيرة مثل الوقت المحدد للبرنامج، وظروف البث الاذاعي، إلا ان المذياع يتيح لنا توجيه الدعوة الاسلامية على اوسع نطاق ممكن حيث تصل الرسالة الاذاعية لكل الطبقات والمستويات والاعمار. ان تجربتنا الاذاعية في اذاعة القرآن الكريم كشفت لنا تجاوب الناس وحماسهم للبث الاذاعي الحي على الهواء. ان مثل هذا الاقبال يفرض علينا صياغة حلقات برامجنا كبرنامج (مسيرة الخير) بشكل جديد مختلف عن الاشكال التقليدية ومتنوع بالشكل الذي يجذب جمهورنا للاستماع لنا.

كانت هذه الكلمات جوهر ماقاله سمير الغريب معد البرامج باذاعة القرآن الكريم بالكويت، وهي تكشف بالتحديد مدى الدور الذي يمكن ان تضطلع به مثل هذه الاذاعة والتي تنتشر نماذج لها في عدد من دول العالم الاسلامي كالسعودية ومصر وغيرهما.

بدأ العاملون في اذاعة القرآن الكريم بالكويت مشوارهم سنة 1978م حيث لم تكن ساعات البث تتعدى 3 ساعات يوميا والتي ظلت تزداد باستمرار حتى غدت 9 ساعات يوميا من البث الصباحي والمسائي منها ساعتان على الهواء مباشرة من خلال برنامج «مسيرة الخير».

ويضيف يونس عبد الواحد (مراقب التنسيق بالاذاعة) ان البرامج تتنوع بين القرآن الكريم - 3 ختمات شهريا - وبين البرامج الاخرى والتي يسجل اغلبها كانتاج محلي بالكويت في حين تجلب البرامج الاخرى من الخارج، بينما يتابع برنامج مسيرة الخير الاحداث الاسلامية وآخر اخبار العالم الاسلامي والنشاطات المرتبطة بالمؤسسات والجمعيات الاسلامية، وتستقى الاخبار من وكالات الانباء والصحف والجرائد الاسلامية بما فيها جريدة «المسلمون» كاحد المصادر الاساسية للمادة الخبرية والثقافية.

ويشير معد البرامج سمير الغريب الى ان اغلب البرامج تسجل بالتنسيق مع العلماء والمفكرين والاساتذة الجامعيين داخل الكويت وخارجها، كما تمثل الندوات والمؤتمرات التي يجتمع فيها عدد كبير من العلماء والدعاة سواء على مستوى وزارة الاوقاف او الجمعيات الخيرية الكبرى مناسبة جيدة لتسجيل العديد من البرامج المهمة، ومثال ذلك ماتم تسجيله للشيخ محمد الغزالي - برنامج من 90 حلقة عن التفسير الموضوعي للقرآن - والشيخ محمد متولي الشعراوي وغيرهما.

ويشير يونس عبد الواحد الى حلقات متميزة لبرنامج «مسيرة الخير» الاخباري والتي حقق اسبقية خاصة حين تم الاتصال المباشر مع العاصمة البوسنية سراييفو عبر الاقمار الصناعية ويقول: «كان حماس الناس شديدا لسماع الوفد الاعلامي التابع للجنة العالم الاسلامي برغم انه تعثر مرور الخط مؤقتا، وكان الشيء الملفت للانتباه ان احدهم كان يتحدث عن المآسي والدمار واحوال الامهات والاطفال وذلك في اثناء القصف، وفجأة سمعنا دويا رهيبا اهتزت له الاذاعة ثم سكت المتحدث حتى خيل لنا انه مات، لكنه عاد للحديث بعد هنيهة وقال: اسمعتم ايها الاخوة؟ انه المبنى الذي بجانبي والذي تعرض للدمار من جراء القصف، وقد تأثرنا جميعا بذلك وقد وضعنا بعد ذلك دعاء مؤثرا لأحد ائمة الحرم لتكون لدينا حلقة مؤثرة فعلا. ■

العدد القادم

مشاغبات في ثانويات البنات وحكايات خلف جدران الفصول

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

كيف تكوِّن ثروة؟!

فينا او اكثرنا من يتلمس ويبحث عن طرق تكوين الثروة، ويحرص على اسباب الصحة البدنية، ويتطلع الى تحقيق النجاح على كل صعيد.

لهذه الامور طريق قريب من كل احد منا، وبشيء من التجربة يمكنك التثبت من هذا الامر.

يقول الله تعالى: «ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم».

فقط.. لو انهم نفذوا ما تم ارشادهم اليه، لو انهم بروا آباءهم لاستراحوا من معاناة التربية ومشاكل «فجوة الاجيال» و«تأثير الصحبة» على الابناء و«برتهم» ابناؤهم.

لو انهم استجابوا لموعظة الحلم وكظم الغيظ حتى في ابسط امورهم حتى لو أراد وقف سيارته في مكان مزدحم جدا وسبقه احد الى موقف تهيأ له هو.. ثم بدلا من ان يعارك ويغضب لجأ الى الحلم وكظم الغيظ فإذا بموقف افضل قد تيسر له.

في يسير الحاجات وعظيمها، يكون تنفيذ «ما يوعظون به» هو مفتاح السماء الذي يشرع الابواب امامك. انت تتعب للحصول على وظيفة، وتبحث عمن يوصلك الى فلان و.. «ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا». اي والله.. ازح الاذى عن الطريق يزيل الله من طريقك العقبات الكؤود، تفقد جارا له زر مريضا، اجعل تسبيحك لله في سجودك اكثر من سؤالك اياه الحاجات، فقد جاء في الحديث القدسي: «من شغله تسبيحي عن مسئلتي، اعطيته كاحسن ما أعطى السائلين».

ان الفارق بين الاستجابة الى ما وعظنا به وما أمرنا به ونهينا عنه، ان الثاني سبب للفوز بالجنة والنجاة من النار، وأما الاول (الوعظ) فهو طريق للفوز بأسباب العيش الكريم في الدنيا.

لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه). او كما قال عليه السلام.

ولعل الشيطان اكثر ولعاً بصد المؤمن عن الاستماع للوعظ منه عن تنفيذ الاوامر والنواهي لما يسببه ترك المواعظ من تعثر في اسباب العيش، وضنك من طرائقه وهو شيء يسر الشيطان ان يراه. ولن يوصل المؤمن الى عثرات المعيشة حتى يدعه يقول (لماذا يارب؟) فيدخله في ضعف اليقين ومتاهاته التي تضعف ايمانه.

اليس هذا هو هدفه؟ (قال فبما اغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين).

ان استمرار النعمة يحتاج الى الاستماع الى الموعظة - وليس سماعها بالاذن!! - كما يحتاج استمرار النعمة الى الشكر الذي به تدوم النعم.

كما يحتاج استمرار الموعظة الى حفظ العهد مع الله، وعدم تغيير «العزمات الاولى». اسمع ان شئت (ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم). ■

حفل لتكريم حفاظ القرآن الكريم بالرياض

الرياض
خالد الحسينان

شهدت العاصمة السعودية الحفل السنوي للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض برعاية الامير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وذلك في جامع الاميرعبد الله ابن محمد في ضاحية العتيقة بمدينة الرياض، وقد حضر الحفل الذي كرم فيه 156 طالبا وطالبة اتموا حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب و4055 طالبا وطالبة حفظوا خمسة اجزاء منه جمع من علماء السعودية ومسؤوليها يتقدمهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للسعودية والرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء، والشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، ووكيل وزارة الشؤون الاسلامية المساعد د. عبدالرحمن المطرودي، وقد القى هؤلاء مجموعة من الكلمات التوجيهية للحفاظ ركزوا فيها على اهمية العمل بمقتضى كتاب الله عز وجل وتدبره وتحكيمه والعناية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بها. تجدر الاشارة الى ان حلقات تحفيظ القرآن في منطقة الرياض شهدت زيادة بمعدل 159 حلقة ليصبح عددها 1235 حلقة مما زاد في عدد الحفاظ الى 156، اي بزيادة 37 خاتما عن العام الماضي، ويدرس في هذه الحلقات 25891 طالبا وطالبة. ■

مؤتمر دولي لتطوير مناهج التربية الإسلامية

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

ينظم مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر مؤتمرا دوليا حول تطوير مناهج التربية الاسلامية في التعليم العام بالوطن العربي وذلك خلال الفترة من 11-13 ابريل الجاري.

وقال مصطفى الدسوقي رئيس قسم الاستشارات بالمركز ان المؤتمر يشارك فيه علماء وخبراء من كل الدول العربية وبعض الدول الاسلامية كماليزيا وباكستان والجمهوريات السوفييتية الاسلامية الى جانب خبراء من «الايسيسكو» و«اليونيسيف».

واضاف ان المؤتمر يهدف الى توضيح اهداف التربية الدينية الاسلامية والاسس التي تقوم عليها، وبيان كيفية تكامل مناهج العلوم المختلفة مع اهداف التربية الدينية الاسلامية، كما يهدف الى تشخيص واقع التربية الدينية الاسلامية من حيث اهدافه ومحتوياته وطرق تدريسه ووسائل تقويمه، وطرح التصورات الجديدة التي يراها المشاركون في المؤتمر في كل مكونات منهج التربية الدينية الاسلامية بابعاده المختلفة، ومن بين اهداف المؤتمر كذلك تقويم الاساليب المختلفة في اعداد معلم التربية الدينية الاسلامية، وطرح تصور لمواجهة التحديات المعاصرة التي تعوق تحقيق أهداف التربية الدينية الاسلامية. ■

أطفال الشيشان في رحلة الضياع - وهم يراقبون مقدرات وثروات بلادهم وقد تحولت إلى انقاض - وحريق كبير يندلع في أحد المصانع

[رويتر]

نوافذ الخير من المسلمين في «جنيف» إلى سراييفو

جنيف - درويش محمد

يبذل المسلمون في سويسرا جهودا خاصة لدعم المسلمين البوسنيين من خلال هيئة الاغاثة للاجئي البوسنة والهرسك في سويسرا والتي تختص برعاية هذه الجهود منذ اكثر من سنتين.

ويقول خلدون ضياء الدين رئيس الهيئة السويسرية والذي قام بزيارة دورية للبوسنة وتحدث عنها بشكل مفصل في محاضرة بالمركز الاسلامي في «جنيف» إن الهيئة تبذل العديد من النشاطات ومنها تشجيع الزراعة في البوسنة حتى انه في سراييفو العاصمة لاتوجد نافذة او شرفة او حديقة الا وزرعت بالخضار وذلك لتعويض الدمار الذي الحقه الصرب بالبنية الاقتصادية حيث هدموا كل المصانع والمعامل في سراييفو ماعدا معملي البيرة والسجائر! وقد قامت الهيئة بادخال 150 الف كيس من بذور الخضار الصغيرة لتوزع على 20 الف عائلة. ويشير ضياء الدين الى محاولة الهيئة تقديم اسباب واساليب المعرفة الدينية للفتيات البوسنيات وسد احتياجاتهن الاساسية بالمساعدة العينية والتدريب المهني والمنزلي، وذلك حتى يمنعوا استغلال البعض - ومنهم عناصر قوى الامن الدولية - للفتيات البوسنيات جنسيا للحاجة الماسة التي يعيشونها، وذلك ضمن برنامج كفالة النساء المغتصبات، ويأتي هذا الجهد بالاضافة لماقامت به الهيئة من انشاء حضانة لرعاية «اطفال الاغتصاب» في زغرب لتربيتهم ورعايتهم.

بدأت رحلة خلدون ضياء الدين بدخول البوسنة والهرسك عن طريق مطار زغرب وبواسطة طائرات الامم المتحدة المروحية، وكان الهدف الرئيسي من الرحلة لقاء الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش والوزراء الآخرين لبحث امكانية التعاون بين الهيئة وماتقدمه من مساعدات ونشاطات والتنسيق بين الحكومة البوسنية وادارة الهيئة فيما يخص تطوير النشاط الاغاثي بمايهدف إلى الوصول للاكتفاء الذاتي وايجاد امكانات لاعادة البناء للبوسنة والهرسك. ■

ندوة في أبوظبي حول الوقف الإسلامي

أبو ظبي - «المسلمون»

دعت ندوة الوقف الخيري التي نظمتها هيئة ابوظبي الخيرية واختتمت اعمالها الاسبوع الماضي الهيئات والمؤسسات المعنية الى الاهتمام بحسن ادارة الوقف، وتوفير الكفاءات المؤهلة والمتخصصة المشهود لها بالامانة لهذا الغرض، مع دعوة الهيئات والمؤسسات الخيرية التي يدخل ضمن انشطتها اوقاف خيرية الى ارتياد مجالات التنمية الشاملة مع الاستمرار في انشطتها التقليدية، ودعوة المسلمين الى تخصيص اوقاف لنشر الدعوة الاسلامية على أسس سليمة وصحيحة، وتشجيع البحث العلمي. وفي ختام التقرير اوصى العلماء وشددوا على ضرورة الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الاسلامية في استثمار اموال الاوقاف وتطوير الوسائل والاساليب المستخدمة فيه مع الحرص على استثمار اموال الوقف بافضل السبل الممكنة لتوفير اكبر قدر من الربح يمكن انفاقه على اغراض الوقف. ■

حاخامات اليهود يهدرون دم العرب أينما كانوا

القدس -
عبدالمجيد زاهدة

في اعقاب صدور كتاب «باروخ الرجل» والذي خلد فيه اعضاء حركة «كاخ» العنصرية ذكرى المجرم «باروخ جولدشتاين» مرتكب مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف، تأكدت النزعات الانتقامية التي يحملها اليهود من خلال مقالات لحاخامات بارزين من المستوطنين يفصلون فيها شرعية الانتقام من الاغراب، ومن ابرزها مقالة بقلم «عيدو الباء» ومقالة بقلم «يتسحق غيتسبرج» حيث يعلن الحاخامات «ان قتل الاغراب «غوي» ليس جريمة حسب الشريعة، كما ان العرب اينما كانوا دمهم مهدور».

فإلى جانب اغداق المديح وتنظيم التقدير لجريمة «جولدشتاين» ترد مقالات وفتاوى الحاخامات خاصة من مدرسة «هرعيون هيهودي» الفكر اليهودي» اهمية الانتقام مثلما جاء في مقالة بقلم «دافيد هكوهن» قال فيها: «لفكرة الانتقام مكانة محترمة جدا في نظر التوراة والمصادر التي تحظر الانتقام تقصد الانتقام على اساس شخصي، ولقاء الانتقام الخاص، فإن الانتقام من اجل دم «اسرائيل» او الانتقام لكرامة الله هي اعمال ايجابية وتعتبر تقديسا للربه ولا يجوز لاحد ان يمنع انسانا من الانتقام العادل. وعلى اليهودي ان يتطلع ويشتهي الانتقام وان يفرح حين يحظى بامكانية الانتقام بنفسه، وان يراه بأم عينيه، والانتقام هو راحة ورغبة لليهودي في مسألة انتصاف العذاب الذي عانى منه الشعب اليهودي لاجيال طويلة. ■

أخبار وأسرار

● افاد استطلاع للرأي اجري مؤخرا في «فرنسا» ان ثلثي الفرنسيين يقولون انهم عنصريون، لكن 68% يقولون ان على الحكومة ان تحارب العنصرية وكراهية الاجانب.

وجاء في الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «لوموند» الباريسية الاسبوع الماضي ان 36% فقط ممن شملهم الاستطلاع قالوا انهم لم يتفوهوا قط بعبارات عنصرية او يظهروا مشاعر عنصرية، وقال 62% ان عدد العرب في «فرنسا» اكبر مما ينبغي.

● قال النائب البرلماني الاسباني «خوان مانويل سانشيز» ان 40% من 10.000 معتقل بمنطقة الاندلس يحملون فيروس فقدان المناعة المكتسبة «الايدز».

● التحقيقات التي اجريت في جنوب افريقيا حديثا مع القس «آلن بوساك» الذي كان مسؤولا عن ادارة وجمع التبرعات في المؤتمر الافريقي الوطني اثبتت انه قام باختلاس الملايين من اموال المحتاجين وبنى بها القصور والمشاريع التجارية لنفسه، أما الراهب التايلاندي الشهير «سونج» فقد ثبتت ادانته في ست جرائم التي كان يحتال بها على النساء في عدد من البلدان الاوروبية والامريكية لابتزاز اموالهن! ■

وجوه وأقوال

● د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي استقبل بمكتبه رئيس لجنة الحج المركزية بالهند سلامة الله كرامة الله ود. احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية بإسلام اباد.

● الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن المدير الاقليمي للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بالمنطقة الغربية بالسعودية صرح بأن اسبوع البوسنة والهرسك الثاني بالطائف لقي نجاحا واقبالا من الناس على التبرع للمسلمين في البوسنة.

● د. عبد الوهاب المسيري استاذ الادب العبري غادر القاهرة متوجها الى المغرب للمشاركة في دورة علمية تربوية للاساتذة المعلمين الاسلاميين تنظمها كلية الآداب والعلوم الانسانية.

● عبد الاله آل الشيخ الملحق الثقافي السعودي بدبي قام بزيارة لمعهد العلوم الاسلامية والعربية برأس الخيمة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وكان في استقباله مدير المعهد د. صالح بن حمد العساف.



د. فريد قرشي

د. عبدالوهاب المسيري

● د. فريد ياسين قرشي الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية وجه نداء عاجلا لمساعدة ضحايا الحرب الاهلية في جمهوريتي بوروندي وداغستان.

● لجنة مسلمي آسيا بالكويت بدأت بمشروع المكتبة التراثية حيث سيتم توزيع المراجع والمصادر الشرعية على المراكز الاسلامية والمساجد والمدارس الشرعية بالعالم الاسلامي.

● الشيخ محمد منصور المدخلي تم تعيينه مديرا لفرع وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بمنطقة الجوف شمال السعودية.

● د. صالح بن سعد السحيمي ود. عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد عضوا هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قاما بالقاء عدد من المحاضرات بمنطقة القصيم. ■